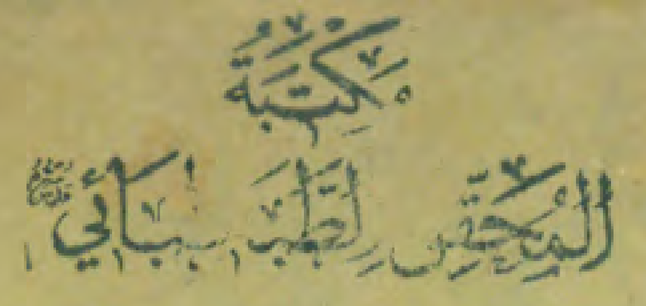


كتاب
الحجة على الذاهب الى تكفير ابي طالب

تأليف السيد الجليل الأمام شمس الدين أبى علي فخار

بن معد الموسوي قدس سره

﴿ صححه وعلق عليه الطباطبائي الحسني عفي عنه ﴾

طبع على نفقة بعض أهل الخير والصلاح وفقه الله تعالى

﴿ وللطباطبائي الحسني عفي عنه مقرظاً ﴾

بشراك (فخار) بما اولا * ك الخالق في يوم المحشر

نزهت [بحجتك] الغرا * (شيخ البطحاء) اباحيدر

عما نسبوه اليه من ال‍ـ * ـكفر المرد ودعاة الشر

انى وبه قام الاسلا * م فنال بعلياه المفخر

قسما بولاء (ابي حسن) * لولاه الدين لما ازهر

فعليه من الله الرضوا * ن وللاعدا نار تسعر

النجف الاشرف : المطبعة العلوية سنة ١٣٥١



كتاب
الحجة على الذاهب الى تكفير ابي طالب

تأليف السيد الجليل الأمام شمس الدين أبي علي فخار

بن معد الموسوي قدس سره

﴿ صححه وعلق عليه الطباطبائي الحسني عفي عنه ﴾

طبع على نفقة بعض أهل الخير والصلاح وفقه الله تعالى

« للعلامة الفضال الشيخ محمد السماوي »

دام علاه مقرظاً الكتاب

لله در السيد المجتبى * أبي علي وابن معد فخار

قد إستخار الله جل اسمه * في نصرة الدين بحق فخار

وصنف (الحجة) وضاحة * نال بها العز وحاز الفخار

فغادر الخصم بها خائراً * كأنه الثور تردى فخار

جزاه حسنى ربه فارتضى * وعاد في خير جزيل فخار

النجف الاشرف : المطبعة العلوية سنة ١٣٥١

ترجمة المؤلف قدس سره

هو الامام شمس الدين ابو علي فخار بن معد بن فخار بن احمد بن محمد بن محمد المكنى بابي الغنائم ابن الحسين شيتي ابن محمد الحائري ابن ابراهيم المجاب ابن محمد العابد ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام علي السجاد ابن الامام الحسين الشهيد ابن الامام علي امير المؤمنين ابن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين كان عالماً فقيهاً رجالياً نسابة راوية اديباً شاعراً كما ذكره الرجاليون والنسابون وتوفي سنة ٦٣٠ في السابع عشر من شهر رمضان كما في خط حفيده علم الدين المرتضى علي بن جلال الدين عبد الحميد بن فخار وعرض هذا الكتاب على عز الدين عبد الحميد بن ابي الحديد المعتزلي فكتب على ظاهره في مدح ابي طالب ع

ولولا أبو طالب وابنه * لما مثل الدين شخصاً فقاما
فذاك بمكة آوى وحاما * وهذا بيثرب جس الحماما
تكفل عبد مناف بأمر * واودى فكان علي تماما
فقل في ثبير مضى بعد ما * قضى ماقضاه وابقى شماما
فلله ذا فاتحاً للهدى * ولله ذا للمعالي ختاما
وما ضر مجد ابي طالب * جهول لغا او بصير تعامى
كما لا يضر آيات الصبا * ح من ظن ضوء النهار الظلاما

هكذا كتب بخطه العلامة المفضال الشيخ محمد السماوي دام علاه في ترجمة صاحب الكتاب على ظهر نسخته (قلت) ويروي مؤلف الكتاب عن جم غفير من الاعلام والاساطين منهم والده الجليل معد بن فخار وابو عبد الله محمد بن ادريس الحلي صاحب السرائر والشيخ ابو الفضل



ابن الحسين الحلي الاحدب والشيخ الفقيه ابو الفضل شاذان بن جبرائيل بن اسماعيل القمي والسيد الأمام ابو علي عبد الحميد بن عبد الله التقى العلوي الحسينى النسابة والسيد الصالح النقيب ابو منصور الحسن بن معية العلوي الحسنى والشريف الفقيه أبو طالب محمد بن الحسن بن محمد بن معية العلوي الحسني والشيخ أبو الفتوح نصر بن علي بن منصور الخازن النحوي الحأري والسيد النقيب أبو جعفر يحي بن محمد بن ابي زيد العلوي الحسني البصري وأبو العز محمد بن علي ابن الفويقي وعميد الرؤساء ابو منصور هبة الله بن حامد بن احمد بن أيوب الكاتب اللغوي والشيخ ابو الفرج عبد الرحمن بن محمد الجوزي الواعظ البغدادي هؤلاء مشايخه الذين روى عنهم في هذا الكتاب (ومن مشايخه) أيضاً الذين روى عنهم في غيره السيد العلامة محيي الدين ابو حامد محمد بن أبى القاسم عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني الصادقي الحلبي والشيخ ابو الحسين يحي بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق الاسدي الحلي والقاضي أبو الفتح محمد بن احمد ابن المندني الواسطي والشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن محمد بن السكون الحلي المعروف بابن السكون والسيد أبو محمد قريش بن السبيع بن مهنا بن السبيع العلوي الحسيني المدنى المعروف بقريش بن مهنا والشيخ عربي بن مسافر ومحمد بن علي بن شهرا شوب المازندراني صاحب المناقب ؛ هذا ماظفرنا عليه من مشايخه بعد التتبع التام (ويروى) عنه جمع من الاعلام منهم ولده الجليل السيد جلال الدين عبد الحميد بن نخار والمحقق الحلي صاحب الشرايع والسيد جمال الدين احمد بن طاوس واخوه رضي الدين علي بن طاووس ووالدهما السيد

الزاهد سعد الدين أبو ابراهيم موسى بن جعفر بن طاووس والشيخ سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلي والد العلامة الحلي والشيخ شمس الدين محمد بن احمد بن صالح السيبي القسيني والشيخ الجليل مفيد الدين محمد بن علي بن محمد بن جهيم الأسدي ونجيب الدين يحي بن احمد بن يحي بن الحسن بن سعيد الحلي ابن عم المحقق الحلي والسيد الجليل صفي الدين محمد بن الحسن بن أبي الرضا العلوي البغدادي والناصر لدين الله احمد بن المستضيء بن المستنجد المتوفي سنة ٦٢٢هـ

هذا ماوصلت اليه يد التتبع ممن روى عنه وقد اطراه كثير من الرجاليين منهم صاحب نظام الاقوال وأمل الأمل واللؤلؤة وروضات الجنات وغيرهم وهو على ماهو عليه من المكانة السامية في الادب والكمال لم نظفر له على شعر سوى ماذكره صاحب روضات الجنات فقال ما هذا لفظه .

وفي كتاب بحار الانوار نقلا عن خط من نقل عن خط الشهيد الاول قدس سره ما صورته هكذا للسيد الاجل شمس الدين شيخ الشرف نخار بن معد بن نخار الموسوي .

سأغسل اشعاري الحسان واهجر الـ * ـقوافي واقلي ما حييت التوافيا
والوي عن الآداب عنقي واعتذر * لما بعد حتى ماأرى القوم قاليا
فاني أرى الآداب ياأم مالك * تزيد الفتى ممايروم تنائيا

هذا ماوقفت عليه من ترجمته قدس سره معترفا بالعجز والقصور وفوق كل ذي علم عليم والله ولي التوفيق .

﴿ الطباطبائي الحسني ﴾

عفي عنه

كتاب
الحجة على الذاهب
الى تكفير ابي طالب



الحمد لله الذي تظاهرت آلاؤه ، وحسن إلى خلقه بلاؤه ، احمده على ما منحنا من هدايته ورزقنا من معرفته وأشهد ان لا إله إلا الله شهادة يفوز بها السعدآء و يحيد عنها الاشقيآء ، وصلى الله على المختار من الانام المبعوث لتميز الحلال من الحرام صاحب الحوض والكوثر المحبو با لكرامة لدى المحشر محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد الاولين والآخرين وعلي المرتضى وصيه المخصوص باخوته امام المتقين علي بن أبي طالب امير المؤمنين وعلى ذريته الاصفيآء الهداة النجبآء ما إصطحب الفرقدان واختلف الملوان * وبعد * فاني رأيت جماعة من المنتمين إلى الاسلام المنتحلين للايمان يثبتون أبا طالب بن عبد المطلب بن هاشم تغمده الله برضوانه واسكنه بحبوحة جنانه فى حيز الكافرين ويعدونه في عداد الجاحدين مع مايروون من اشعاره الشاهدة بصحة إسلامه ويؤثرون من اخباره المؤذنة بايمانه بغضاً منهم لولده امير المؤمنين



وحسداً لفارس المسلمين حيث كان لا تكسر عوده العواجم ولا يقرع صفاته المزاحم كما قيل فيه

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا فضله * فالقوم اعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها * حسداً وبغياً انه لدميم

حتى انهم ليقطعون على عبد المطلب بن هاشم وآمنة بنت وهب بن زهرة بن كلاب أبوي رسول الله صلى الله عليه وآله بالكفر ويرمونهما بالشرك تشييداً لمقالتهم وموافاة لبهتهم وكذلك يقولون في شيخ البطحاء وسيد مضر الحمراء عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وآله وكل منهم قد دلت الادلة الصريحة على اسلامه وشهدت الروايات الصحيحة بصحة ايمانه (فمن ذلك) ما اخبرني به شيخنا السعيد أبو عبد الله محمد بن ادريس رضي الله عنه في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة قال اخبرني الشريف ابو الحسن علي بن ابراهيم العلوي العريضي عن الحسين بن طحال المقدادي عن الشيخ المفيد أبي علي الحسن بن محمد الطوسي عن والده الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي رحمهما الله عن رجاله عن الحسن بن جمهور العمي البصري عن ابيه عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم عن مسمع كردين عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله هبط علي جبرئيل فقال لي يا محمد إن الله عز وجل مشفعك في ستة بطن حملتك آمنة بنت وهب وصلب انزلك عبد الله بن عبد المطلب وحجر كفلك أبو طالب وبيت آواك عبد المطلب وأخ كان لك في

الجاهلية قيل يارسول الله وما كان فعله قال كان سخياً يطعم الطعام ويجود بالنوال وثدي ارضعك حليمة بنت ابى ذويب ﴿ ومن ذلك ﴾ ما اخبرني به الشيخ ابو عبد الله رحمه الله بهذا الأسناد الى الشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله عن رجاله يرفعونه الى ادريس وعلي بن اسباط جميعاً قالا إن أباعبد الله عليه السلام قال اوحى الله تعالى الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم انى حرمت النار على صلب انزلك و بطن حملك وحجر كفلك واهل بيت آواك فعبد الله بن عبدالمطلب الصلب الذي انزله والبطن الذي حمله آمنة بنت وهب والحجر الذى كفله فاطمة بنت اسد واما اهل البيت الذي آواه فابوطالب (ومن ذلك) ما اخبرني به الشيخ ابو الفضل ابن الحسين الحلي الاحدب رحمه الله قراءة عليه سنة ثمان وتسعين وخمسائة قال اخبرني الشريف ابو الفتح محمد بن محمد بن الجعفرية العلوي الحسيني الحائري سنة إحدى وسبعين وخمسائة قال أخبرني الشريف ابو الحسن محمد بن الحسن بن احمد العلوي الحسيني قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن احمد بن شهريار الخازن قال حدثني والدي ابو نصر احمد بن شهريار عن أبى الحسن محمد بن شاذان عن الشيخ ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي قال حدثنا ابو علي قال حدثنا الحسين بن احمد المالكى قال حدثنا احمد بن هلال قال حدثني علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير قال سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد إن الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك اني قد حرمت النار على صلب

انزلك وعلى بطن حملك وحجر كفلك فقال ياجبرئيل من تقول ذلك فقال اما الصلب الذي انزلك فصلب عبد الله بن عبد المطلب وأما البطن الذي حملك فآمنة بنت وهب واما الحجر الذي كفلك فعبد مناف بن عبد المطلب وفاطمة بنت اسد وعبد مناف بن عبد المطلب هو أبو طالب رضي الله عنه فكيف يحرم الله النار على هؤلاء المذكورين وهم به مشركون و بوحدانيته كافرون والله تعالى يقول (إن الله لايغفر أن يشرك به و يغفر مادون ذلك لمن يشآء) فتأمل هداك الله هذه الاخبار فانها دالة على ان القوم لله تعالى عارفون و بوحدانيته مؤمنون ﴿ ومن ذلك ﴾ ما أخبرني به الشيخ أبوالفضل ابن الحسين الحلي الاحدب قراءة عليه ايضاً بهذا الأسناد الى المالكي عن احمد بن هلال عن إسماعيل السراج عن بعض رجاله انه سمع أباعبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول يبعث الله عبد المطلب يوم القيمة وعليه سيمآء الانبيآء و بهآء الملوك « ومن ذلك » الحديث الذي نقله الثقات وتظافرت به الروايات وهو قول النبي صلى الله عليه وآله نقلنا من الاصلاب الطاهرة الى الأرحام الزكية ولاشتهار هذا الحديث وكثرة الطرق التي نرويه بها لم نذكر له اسناداً وقد يروى عنه عليه السلام بلفظ آخر وهو قوله ص لم أزل انقل من اصلاب الطاهرين الى أرحام الطاهرات حتى اسكنت في صلب عبد الله ورحم آمنة بنت وهب (وروى) عنه أيضاً بلفظ آخر وهو قوله صلى الله عليه وآله لم يزل الله تعالى ينقلني من أصلاب الطاهرين إلى ارحام المطهرات حتى أخرجني الى

عالمكم هذا فكان من اوضح الدليل على ايمان المشار اليهم عليهم السلام شهادة الرسول الصادع بالحق والناطق بالصدق لهم بالطهارة وقد أخبر الله تعالى عن الكافرين بالنجاسة فقال [إنما المشركون نجس] والنجس خلاف الطاهر فبين عليه السلام انهم مؤمنون غير مشركين لأنهم لوكانوا عنده عليه السلام مشركين لما شهد لهم بالطهارة بعد حكم الله عليهم بالنجاسة ﴿ فان قيل ﴾ انما أراد صلى الله عليه وآله بالطهارة خلوهم عن المناكح الفاسدة التي كانت الجاهلية تستعملها ولم يرد الطهارة التي هي الايمان (قلنا) شهادته صلى الله عليه وآله لهم بالطهارة عامة في الأيمان والمناكح الصحيحة فمن خصها باحد الوجهين دون الاخر طولب بالدليل (وأيضاً) لوكان عليه السلام اراد ذلك لوجب أن يبينه في حديثه لكي لا يقع منه الابهام انه شهد لمن سماه الله تعالى في كتابه نجساً بالطهارة (فان) أحتج المخالف لنا في ايمان آباء النبي صلى الله عليه وآله بما حكاه الله تعالى عن ابراهيم ع وأبيه (قلنا) إن ابراهيم عليه السلام انما كان يخاطب بتلك المخاطبة عمه آزر بن ناحور فاما أبوه فكان إسمه تارخ بن ناحور باجماع اهل العلم فكان أبوه قد مضى فتزوج عمه آزر بامه ورباه يتيما في حجره وكانت السنة في ذلك العصر و بعده الى مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله الى وقتنا هذا ان كل من ربى يتيما في حجره سمي ابناً له وجعل من يربيه له أبا على إن العرب تسمى العم ابا وابن الاخ ابناً وقد نطق القرآن بذلك وتكلمت به العرب قال الله تعالى « أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من

بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك ابراهيم واسمعيل واسحق إلهاً واحداً ونحن له مسلمون » فجعل إسماعيل أبا ليعقوب وهو عم يعقوب لان يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام واسماعيل بن ابراهيم ع وكذلك سبيل ابراهيم عليه السلام فيما اقتصه الله تعالى من دعوته لابيه انه كان يخاطب عمه على مابيناه من جواز تسمية عمه بابيه من جهة ان العم يسمى أبا على مانطق به القرآن ومن جهة انه كان زوج امه وتربى يتيما في حجره « ومما يدل » على اسلام آباء النبي صلى الله عليه وآله قوله تعالى (و إذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت و إسمعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك الآية) فغير جائز أن تنقطع هذه الامة المسلمة ابراهيم و إسماعيل الى يوم القيمة فمن زعم بعد تلاوة هذه الاية من كتاب الله تعالى إن النبي عليه السلام ولد من كفار فقد زعم ان الامة المسلمة من ذرية إسماعيل قد انقطعت في وقت من الاوقات ومن زعم انها انقطت في وقت من الاوقات فقد زعم ان دعوة ابراهيم واسمعيل ع لم تستجب ومن قال بذلك فما آمن بالله ولا برسوله ص ولا عرف حق انبيآئه ع ولا منازل حججه وكفى بهذا ضلالا لمن اعتقده فهذا جميعه دليل على ايمان عبد الله بن عبد المطلب وآمنة بنت وهب وعبد المطلب بن هاشم وأبي طالب بن عبد المطلب رضي الله عنهم وانما كان اهل العناد والعدول عن الرشاد يقطعون على أبي طالب ع بالكفر ويرمونه بالشرك للوجه الذي اومأنا اليه ونبهنا عليه وهو التحامل على ولده امير المؤمنين ع والمحاولة لأخمال سيد الوصيين والله متم نوره ولو كره المشركون [فلما]

رأيت ذلك احببت على كثرة الحوادث القاطعة والهنابث المانعة ان اورد ما أداه سماعي من الاحاديث الشاهدة لابي طالب عليه السلام بالايمان والاشعار التي صرح فيها بالأسلام وقصدت القربة الى الله تعالى بانكار المنكر الشنيع والقول الفظيع بقلبي ولساني حيث تعذر علي انكاره بسيفي وسناني وها أنا مثبت في هذا الكتاب من الاخبار التي تدل على ايمان أبيطالب عليه السلام مايمكنني وأشفعها من المقال بما يحضرني ثم اتبع ذلك بطرف من اشعاره التي رواها المخالفون ونقلها المؤالفون وأتكلم على ماينبغي أن يتكلم عليه فيها وأذكر من الأستدلال ما نتجته قريحتي وما عثرت عليه مما سبقني اليه مشيختي وأسئل الله الزلفى لديه والصدق في التوكل عليه وان يجعل ذلك محرزاً لثوابه منجياً من عقابه فانه عفو غفور بكل خيرجدير

(فصل)

إعلم أن الأيمان في اللغة التصديق وسمى المؤمن مؤمناً لانه مصدق لله تعالى ولرسله عليهم السلام يقال آمن يؤمن ايماناً فهو مؤمن إذا صدق قال الله تعالى حاكياً عن بنى يعقوب عليه السلام (وما أنت بمؤمن لنا) أي بمصدق لنا وسمي الله تعالى مؤمناً لانه مصدق لما وعده وقيل سمى تعالى مؤمناً من الأمان أي لايؤمن إلا من آمنه وقيل سمى تعالى مؤمناً لان الخلق آمنوا من ظلمه وجوره فهذا حقيقة الأيمان في اللغة فاما فى عرف المتكلمين من أهل الأسلام فهو اعتقاد بالقلب وتصديق باللسان ولا طريق لنا إلى معرفة ايمان واحد من المكلفين إلا من وجهين [أحدهما] أن نرى المكلف مصدقا لله تعالى ورسله عليهم السلام مقراً بجملة المعارف



عاملاباحكام الاسلام فنجري عليه احكام المؤمنين ونخرجه من حيز الكافرين ونقطع له بالجنة بشرط مطابقة الباطن للظاهر [والوجه الآخر] أن يخبرنا من قامت الادلة الصحيحة على عصمته بايمان واحد من المكلفين كأخبار النبي صلى الله عليه وآله بايمان سلمان وعمار وأبي ذر ومن ضارعهم فمن أخبر النبي صلى الله عليه وآله أو احد من المعصومين من اهل بيته عليهم السلام بايمانه عددناه من المؤمنين وقطعنا له بالجنة بيقين (وهذا) ابو طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان رضي الله عنه وأرضاه وجعل جنته مأواه إذا تأملت اشعاره وتدبرت أخباره وجانبت هواك ولم تقلد في دينك أباك قطعت له بالايمان الصحيح والاسلام الصريح للوجهين الذين ذكرناهما والسببين الذين بيناهما وهما اخبار النبي والأئمة الصادقين من أهل بيته صلى الله عليهم أجمعين بصحة اسلامه وحقيقة ايمانه على ما تواترت به عنهم الروايات وأسنده اليهم الثقات واقراره بتوحيد الله تعالى وصدق رسوله صلى الله عليه وآله على ماتراه في اشعاره وتقف عليه في اخباره ولقد كان يكفينا من الاستدلال على ايمان ابى طالب عليه السلام إجماع اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وعليهم أجمعين وعلماء شيعتهم على اسلامه واتفاقهم على ايمانه ولولم يرد عنه من الافعال التي لايفعلها إلا المؤمنون والأقوال التى لايقولها إلا المسلمون مايشهد له بصحة الأسلام وتحقيق الأيمان إذ كان اجماعهم حجة يعتمد عليها ودلالة يصمد اليها

الأدلة لولا خوف الاسهاب وكراهية الأطناب لأوردنا منها طرفا شافياً لان ذلك بنعمة الله من لدنا ممكن غير أنها مستوفاة مبينة في غير هذا الموضع ولان اهل بيت النبي عليهم السلام هم العترة التي خلفها الرسول ص في امته حفظة لشريعته وتراجمة للكتاب الذي انزل عليه حيث يقول ما اجمع عليه نقاد الآثار ورواة الأخبار (إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما ان تمسكم بهما لن تضلوا حبلان ممدود ان لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض) غير انني اضيف إلى اجماعهم استدلالات مختصرة من الأخبار الشاهدة بصحة ايمانه وانبه على معنى مالعله يخفى على من لم ينعم النظر في بعض الاخبار التي ارويها وأشفع ذلك بأبيات من اشعاره التي لم تختلف العلماء في روايتها ولم يرتب أهل النقل في صحتها على ما أخبرتك وان مربي بيت يحتاج معناه الى كشف كشفته وتكلمت عليه و بينته حسب الجهد واذكر مختصرا من أفعاله مع النبي صلى الله عليه وانكائه في نصرته وحضه لأولاده وعترته وأذكر الغرض الذي من اجله كتم اسلامه وأخفى ايمانه واقصد في جميع ذلك الاختصار كراهية الملل والاضجار فان ذلك احسن لشغب المعاندين وآكد في الحجة على المخالفين وقد سميت كتابي هذا ﴿ الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب ﴾ فمن الاخبار الدالة على ايمانه المبينة لاسلامه ما أخبرني به الشيخ الفقيه أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن اسمعيل القمي رحمه الله بواسط سنة ثلث وتسعين وخمسمائة قال اخبرني عبد الله بن عمر الطرابلسي عن القاضي عبد العزيز بن أبي كامل عن الشيخ الفقيه ابي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي رحمه الله قال حدثني الحسن بن محمد علي الصير في البغدادي

قرائة علي من طريق نقل العامة قال حدثنا أبو القاسم منصور بن جعفر بن ملاعب قرائة علي قال حدثنا أبو عيسى محمد بن داود بن جندل الجبلي قال أخبرنا علي بن حرب قال حدثنا زيد بن الحباب قال اخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت عن اسحق بن عبد الله عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه انه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ماترجو لابي طالب فقال كل خير ارجو من ربي عز وجل فلولا علم النبي ص بايمان عمه أبي طالب ما كان يرجو له كل الخير من ربه تعالى مع ماأخبره الله تعالى من خلود الكفار في النار وحرمان الله تعالى لهم الخيرات وتأبيدهم في العذاب على وجه الاستحقاق والهوان (وبالاسناد) عن الشيخ أبي الفتح الكراجكي رحمه الله قال حدثنا الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي رضي الله عنه قال حدثني القاضي ابو الحسين محمد بن عثمان بن عبد الله النصيبي في داره قال حدثنا جعفر بن محمد العلوي قال حدثنا عبيد الله بن احمد قال حدثنا محمد بن زياد قال حدثنا مفضل بن عمر عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عن ابيه عن امير المؤمنين علي عليه السلام انه كان جالساً في الرحبة والناس حوله فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين انك بالمكان الذي انزلك الله وابوك معذب في النار فقال مه فض الله فاك والذي بعث محمداً ص بالحق نبياً لوشفع ابي في كل مذنب على وجه الأرض لشفعه الله فيهم ابي يعذب في النار وابنه قسيم الجنة والنار والذي بعث محمداً بالحق ان نور ابي طالب ليطفي انوار الخلائق إلا خمسة انوار نور محمد ونور فاطمة ونور الحسن ونور الحسين ونور ولده من الأئمة ألا ان نوره من نورنا خلقه الله

من قبل خلق آدم بالفي عام « وبالاسناد » عن الكراجكى رضي الله عنه قال اخبرني شيخي ابو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن علي المعروف بابن الواسطي رضي الله عنه قال اخبرنا أبو محمد هرون بن موسى التلعكبري قال حدثني ابو علي بن همام قال حدثنا أبو الحسن علي بن محمد القمى الأشعري قال منجح الخادم مولى بعض الطاهرية بطوس قال حدثني ابان بن محمد قال كتبت الى الامام الرضا علي بن موسى عليه السلام جعلت فداك انى شككت في ايمان ابي طالب قال فكتب بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ ومن يبتغ غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ﴾ انك ان لم تقر بايمان ابى طالب كان مصيرك الى النار « واخبرنى » بنحو من هذا الحديث السيد الامام ابو علي عبد الحميد بن عبد الله التقي العلوي الحسيني النسابة رحمه الله باسناده الى الشريف النسابة المحدث أبي علي عمر بن الحسين بن عبد الله بن محمد الصوفي بن يحيى بن عبيد الله بن محمد بن عمر بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وكان الشريف أبو علي هذا يعرف بالموضح وكان ثقة جماعا ويقال له ابن اللبن وهو كوفي معروف قال روى الشيخ ابو جعفر محمد بن على بن بابويه بأسناد له ان عبد العظيم بن عبد الله العلوي الحسني المدنون بالري كان مريضاً فكتب إلى ابى الحسن الرضا عليه السلام عرفنى يابن رسول الله عن الخبر المروي ان ابا طالب في ضحضاح من نار يغلي منه دماغه فكتب اليه الرضا عليه السلام . بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانك إن شككت في ايمان ابى طالب كان مصيرك الى النار « وبالاسناد » الى الكراجكى عن رجاله عن ابان عن محمد بن يونس عن ابيه عن ابى عبد الله ع انه قال

يايونس ما تقول الناس في ابي طالب قلت جعلت فداك يقولون هو في ضحضاح من نار وفي رجليه نعلان من نار تغلي منهما أم رأسه فقال كذب اعداء الله ان أباطالب من رفقاء النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ﴿ واخبرني ﴾ بنحو من هذا الحديث الشيخ الفقيه أبوالفضل ابن الحسين الحلي الاحدب قال اخبرني الشريف أبو الفتح محمد بن محمد بن الجعفرية الحسيني قال حدثنا الشريف أبوالحسن محمد بن احمد بن الحسن العلوى الحسيني قال حدثنا الشيخ أبوعبيد الله محمد بن احمد بن شهريار الخازن قال حدثني والدي ابو نصر احمد بن شهريار الخازن عن الشيخ أبي الحسن بن شاذان عن ابى جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي قال حدثني أبو علي قال حدثنا الحسين بن احمد المالكى قال حدثنا احمد بن هلال قال حدثنى علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ان الناس يزعمون ان أبا طالب في ضحضاح من نار فقال كذبوا ما بهذا نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله قلت وبما نزل قال اتى جبرئيل في بعض ما كان عليه فقال يامحمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك ان اصحاب الكهف أسروا الايمان واظهروا الشرك فآتاهم الله اجرهم مرتين وان أبا طالب أسر الايمان واظهر الشرك فآتاه الله اجره مرتين وماخرج من الدنيا حتى اتته البشارة من الله تعالى بالجنة ثم قال كيف يصفونه بهذا الملاعين وقد نزل جبرئيل ليلة مات ابوطالب فقال يا محمد اخرج من مكة فما لك بها ناصر بعد ابى طالب « وأخبرني » الشيخ أبو عبد الله محمد بن ادريس رحمه الله سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة قال أخبرنى الشريف ابو الحسن

ابن العريضي رحمه الله قال اخبرني الحسين بن طحال المقدادى عن الشيخ ابي علي الحسن بن محمد الطوسي رحمه الله عن والده الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسى رحمه الله عن رجاله عن أبي بصير ليث المرادي قال قلت لابي جعفر عليه السلام سيدي ان الناس يقولون ان أبا طالب في ضحضاح من نار يغلي منه دماغه فقال ع كذبوا والله ان ايمان ابى طالب لو وضع في كفة ميزان وايمان هذا الخلق في كفة ميزان لرجح ايمان ابي طالب على ايمانهم ثم قال كان والله أمير المؤمنين يأمر ان يحج عن ابي النبى وامه وعن ابي طالب حياته ولقد اوصى في وصيته بالحج عنهم بعد مماته « فهذه » الاخبار المختصة بذكر الضحضاح من نار وما شاكلها من متخرصات ذوي الفتن وروايات أهل الضلال وموضوعات بنى امية وأشياعهم الناصبين العداوة لاهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وهي في انفسها تدل على ان مفتعلها والمجتري على الله بتخرصها متحامل غمر جاهل قليل المعرفة باللغة العربية التي خاطب الله بها عباده وانزل بها كتابه لأن الضحضاح لايعرف في اللغة إلا لقليل الماء فحيث عدل به الى النار ظهرت فضيحته واستبان جهله وتحامله (وايضاً) فان الأمة متفقة على ان الآخرة ليس فيها نار سوى الجنة والنار فالمؤمن يدخله الله الجنة والكافر يدخله الله النار فان كان ابو طالب كافرا على مايقوله مخالفنا فماله يكون في ضحضاح من نار من بين الكفار ولم تجعل له نار وحده من بين الخلائق والقرآن متضمن ان الكافر يستحق التأبيد والخلود في النار ﴿ فان قيل ﴾ انما جعل فى ضحضاح من نار لتربيته للنبى صلى الله عليه وآله وذبه عنه وشفقته عليه ونصره اياه (قلنا) تربية النبي

صلى الله عليه وآله والذب عنه وشفقته عليه والنصرة له طاعة لله تعالى يستحق في مقابلها الثواب الدائم فان كان أبوطالب فعلها وهو مؤمن فما باله لايكون في الجنة كغيره من المؤمنين وان كان فعلها وهو كافرفانها غير نافعة له لان الكافر إذا فعل فعلالله تعالى فيه طاعة لايستحق عليه ثوابا لانه لم يوقعه لوجهه متقربا به إلى الله تعالى من حيث انه لم يعرف الله تعالى ليتقرب اليه فيجب ان يكون عمله غير نافع له فما استحق ان يجعل في ضحضاح من نار فهو اما مؤمن يستحق الجنة كما نقول واما كافر يستحق التأبيد في الدرك الاسفل من النار على وجه الاستحقاق والهوان كغيره من الكفار وهذا مايقوله مخالفنا وقد ابطلنا ان يكون في ضحضاح من نار فلم يبق إلا أن يكون في الجنة حسب مابيناه (وايضاً) فان هذه الاحاديث المتضمنة ان أباطالب فى ضحضاح من نار مختلفة اصلها واحد وراويها منفرد بها لانها جميعها تستند الى المغيرة بن شعبة الثقفي لايروي احد منها شيئاً سواه وهو رجل ظنين في حق بني هاشم متهم فيما يرويه عنهم لانه معروف بعداوتهم مشهور ببغضه لهم والانحراف عنهم (وروي) عنه انه شرب في بعض الايام فلما سكر قيل ما تقول في بني هاشم فقال والله ما اردت لهاشمي قط خيراً والمغيرة هو الذي حسن لعايشة الخروج الى البصرة حتى كان من أمرها ما كان بغضاً لامير المؤمنين ع وهو مع بغضه لبنى هاشم واشتهاره بالانحراف عنهم رجل فاسق وثبوت فسقه معلوم عند الامة لوجوه « منها » انه زنى فاسقط عمر بن الخطاب الحد عنه بتلقين الشاهد الرابع وقصته مشهورة وحكايته معلومة « اخبرنا » بها الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي الواعظ بأسانيد مرفوعة الى عبد الرحمن

بن الفسطاطى قال حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا هاشم قال حدثنا
عتيبة بن عبد الرحمن بن حوشي الجشمي عن ابيه عن أبي بكر قال لما عزل
عمر بن الخطاب عتبة بن غزوان عن البصرة وبعث بالمغيرة بن شعبة
غز اميسان ففتحها و بعث أبا بكرة بشيراً بالفتح واقام بالبصرة أميراً
وقد اتخذت بها المنازل وكثر بها الناس و حسن بها حالهم ثم رجع ابو
بكرة إلى البصرة قافلا من عند عمر فكان المغيرة بن شعبة يخرج كل
يوم من دار الامارة وسط النهار فيلقاه أبو بكرة فيقول اين تذهب أيها الامير
فيقول لي حاجة فيقول له ماهذه الحاجة ان الامير يزار ولايزور وكانت
امرأة من بنى هلال بن عامر بن صعصعة يقال لها أم جميل بنت سبيعة وكان
لها زوج من قومها يقال له الحجاج بن عبيد جارة لابي بكرة فبينا ابو
بكرة في غرفة له وعنده اخواه نافع وزياد ورجل آخر يقال له شبل بن
معبد وغرفة الهلالية بحذاء غرفة أبى بكرة قال فضربت الريح باب غرفة
جارة ابي بكرة الهلالية ففتحته فنظر القوم فاذاهم بالمغيرة بن شعبة على
المرأة ينكحها قال فقال ابو بكرة لاصحابه الثلاثة انكم قد ابتليتم فأثبتوا
الشهادة قال فنظروا حتى اثبتوا قال فنزل ابو بكرة فجلس حتى مر عليه
المغيرة خارجا من عند المرأة فقال له انه قد كان من امرك ماقد علمت
فاعتزلنا وكتب الى عمر بن الخطاب بالذي كان فكتب عمر إلى المغيرة
وإلى الشهود جميعاً ان يقدموا عليه فلما قدموا عليه صفهم ودعا أبا بكرة
قبلهم فاثبت الشهادة وذكر انه رآه يدخل كما يدخل الميل في المكحلة
وقال لكاني أنظر إلى اثر الجدري بفخذ المرأة ثم دعا نافعا فشهد بمثل
شهادة ابي بكرة واثبتها ثم دعا شبل بن معبد فشهد بمثل شهادة نافع وأبي

بكرة وأثبتها فقال عمر بن الخطاب اردي المغيرة الاربعة ثم دعا زياداً فلما
أقبل قال عمر اني لارى رجلا ما كان ليشهد اليوم إلا بحق [ويروى]
ان عمر لما رأى زياداً قال انى لارى وجه رجل ماكان الله يخزي رجلامن
المهاجرين بشهادته فقال شبل بن معبد وهو الثالث من الشهود افتجلد
شهود الحق وتبطل الحد احب اليك ياعمر فقال عمر لزياد ماتقول فقال
قد رأيت منظراً قبيحاً ونفسا عالياً ولقد رأيته بين فخذي المرأة ولاأدري
هل كان خالطها املا فقال عمر الله اكبر فقال المغيرة والله اكبر
الحمد لرب الفلق والله لقد كنت علمت اني سأخرج عنها سالماً
فقال له عمر اسكت فوالله لقد رأوك بمكان سوء فقبح الله مكاناً رأوك
فيه وامر بجلد الشهود الثلاثة فقال نافع انت والله ياعمر جلدتنا ظلماً انت
رددت صاحبنا ان يشهد بمثل شهادتنا اعلمته هواك فاتبعه ولو كان
تقياً كان رضاء الله والحق عنده آثر من رضاك فلما جلد أبابكرة قام وقال
أشهد لقد زنى المغيرة فاراد عمر ان يجلده ثانياً فقال امير المؤمنين علي ع
إن جلدته رجمت صاحبك وهذا فقه مليح منه عليه السلام لانه ع اراد
انه اذا جلد وتكلم كملت الشهادة اربعة فاذا كملت الشهادة وجب رجم المشهود
عليه القصة بطولها ﴿ وروي ﴾ ان المغيرة لما مات وخرج به قومه
إلى الجبانة فحين دفنوه وسووا عليه قبره اقبل راكب من ناحية البر على ناقة حتى
وقف على قبر المغيرة وانشأ يقول

امن رسم قبر للمغيرة يعرف * عليه زوانى الجن والانس تعزف
لعمري لقد لاقيت فرعون بعدنا * وهامان فاعلم ان ذا العرش منصف

فكيف يجوز اعتقاد مايرويه المغيرة وهذه صفته ويترك ما اتفق عليه

أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وشيعتهم الذين هم اهل الرواية ومظان الدراية « واخبرني »الشيخ الفقيه أبو الفضل شاذان بن جبرئيل رحمه الله باسناده إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي يرفعه إلى داود الرقي قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام ولي على رجل دين وقد خفت تواه فشكوت ذلك اليه فقال ع إذا مررت بمكة فطف عن عبد المطلب طوافا وصل عنه ركعتين وطف عن ابي طالب طوافا وصل عنه ركعتين وطف عن عبد الله طوافا وصل عنه ركعتين وطف عن آمنة طوافا وصل عنها ركعتين وطف عن فاطمة بنت اسد طوافا وصل عنها ركعتين ثم ادع الله عز وجل ان يرد عليك مالك قال ففعلت ذلك ثم خرجت من باب الصفا فاذا غريمي واقف يقول ياداود جئني هنالك فاقبض حقك « واخبرني » شيخي ابو عبد الله محمد بن ادريس رحمه الله باسناده إلى الشيخ الصدوق ابي جعفر الطوسي رحمه الله عن رجاله عن أبي حمزة الثمالي عن عكرمة عن ابن عباس قال اخبرني العباس بن عبد المطلب ان أباطالب شهد عند الموت أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله [وبالأسناد] عن الشيخ ابي جعفر عن رجاله عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع قال مامات ابو طالب حتى اعطى رسول الله صلى الله عليه وآله من نفسه الرضاء « وبالأسناد » عن حماد عن ابي عبد الله ع قال انا لنرى ان ابا طالب اسلم بكلام الجمل [قوله ع] لنرى معناه لنعتقد لانه يقال فلان يرى رأي فلان اي يعتقد اعتقاده (وقوله ع) بكلام الجمل يعني الجمل الذي خاطب النبي صلى الله عليه وآله وقصته مشهورة « واخبرني » شيخي ابو عبد الله محمد بن ادريس رحمه الله

باسناده إلى الشيخ ابي جعفر الطوسي يرفعه الى ايوب بن نوح عن العباس بن عامر القصباني عن ربيع بن محمد عن ابي سلام عن ابي حمزة عن معروف بن خربوذ عن عامر بن واثلة قال قال علي عليه السلام ان ابي حين حضره الموت شهده رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرني عنه بشيء خير لي من الدنيا وما فيها «واخبرني» شيخنا ابوعلي عبد الحميد بن التقي الحسيني رحمه الله باسناده عن الشريف النسابة ابي علي الموضح قال أخبرنا ابو القسم الحسن السكوني قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا ابراهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن عمران عن ابراهيم بن إسماعيل عن ابي حبيبة عن داود عن عكرمة عن ابن عباس قال جاء أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بابي قحافة يقوده وهو شيخ كبير أعمى فقال رسول الله ص لابي بكر الا تركت الشيخ حتى نأتيه فقال اردت يا رسول الله ان يأجرني الله اما والذي بعثك بالحق لانا كنت اشد فرحا باسلام عمك ابي طالب مني باسلام ابي التمس بذلك قرة عينك فقال رسول الله ص صدقت «وقد روى» هذا الحديث بعينه ابو الفرج الاصفهاني قال حدثنا ابو بشر قال اخبرنا العلائي عن العباس بن بكار عن ابي بكر الهذلي عن عكرمة عن ابي صالح عن ابن عباس قال جاء ابو بكر ابن ابي قحافة إلى النبي ص وذكر الحديث بطوله «وبالاسناد» عن ابي علي الموضح قال اخبرني ابو الحسن محمد بن الحسن العلوي الحسيني قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال حدثنا احمد بن محمد العطار قال حدثنا ابو عمر حفص بن عمر بن الحرث النمري قال حدثنا عمر ابن ابي زائدة عن عبد الله ابن ابي الصقر عن الشعبي يرفعه

عن امير المؤمنين علي ع قال كان والله ابو عبد مناف بن عبد المطلب مؤمناً مسلما يكتم ايمانه مخافة على بني هاشم ان تنابذها قريش « قال ابو علي » الموضح ولامير المؤمنين عليه السلام في ابيه ابي طالب رضي الله عنه يرثيه

أبا طالب عصمة المستجير * وغيث المحول ونور الظلم
لقد هد فقدك اهل الحفاظ * فصلى عليك ولي النعم
ولقاك ربك رضوانه * فقد كنت للمصطفى خير عم

فتأمل ماضمنه امير المؤمنين ع ابياته هذه من الدعاء لابي طالب رضي الله عنه فلو كان مات كافراً لما كان امير المؤمنين ع يؤبنه بعد موته ويدعو له بالرضوان من الله تعالى بل كان يذمه على قبيح فعله وسالف كفره ويفعل به كما فعل ابراهيم ع حيث حكى الله عنه في قوله (فلما تبين انه عدو لله تبرء منه) « وبالاسناد » عن ابي علي الموضح قال تواترت الأخبار بهذه الرواية وبغيرها عن على بن الحسين ع انه سئل عن ابي طالب أكان مؤمناً فقال ع نعم فقيل له إن هاهنا قوما يزعمون انه كافر فقال ع واعجباً كل العجب أيطعنون على ابي طالب او على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد نهاه الله تعالى ان يقر مؤمنة مع كافر في غير آية من القرآن ولا يشك احد ان فاطمة بنت اسد رضي الله عنها من المؤمنات السابقات فانها لم تزل تحت ابي طالب حتى مات ابو طالب رضى الله عنه « واخبرني » الصالح النقيب ابو منصور الحسن بن معية العلوي الحسني رحمه الله قال اخبرني الشيخ الفقيه ابو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد الدوريستي عن ابيه عن جده عن الشيخ

ابى جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي عن أبيه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن ابي عبد الله الرقى عن خلف بن حماد الأسدي عن ابي الحسن العبدي عن الاعمش عن عباية بن ربعى عن عبد الله بن عباس عن ابيه قال قال ابوطالب للنبي ص بمحضر من قريش ليريهم فضله يابن أخي الله ارسلك قال نعم قال إن للانبياء معجزا وخرق عادة فارنا آية قال أدع تلك الشجرة وقل لها يقول لك محمد بن عبد الله اقبلي باذن الله فدعاها فاقبلت حتى سجدت بين يديه ثم امرها بالانصراف فانصرفت فقال ابو طالب اشهد انك صادق ثم قال لابنه علي عليه السلام يابنى الزم ابن عمك (واخبرنى) باسناده الى ابى الفرج الاصفهانى قال حدثنى ابو محمد هرون بن موسى التلعكبري قال حدثنا ابو الحسن محمد بن علي المعمر الكوفي قال حدثنا علي بن احمد بن مسعدة بن صدقة عن عمه عن ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال كان امير المؤمنين عليه السلام يعجبه ان يروى شعر ابي طالب ع وان يدون وقال تعلموه وعلموه اولادكم فانه كان على دين الله وفيه علم كثير (واخبرني) الشيخ الفقيه ابو الفضل شاذان بن جبرئيل بن اسمعيل القمى رحمه الله باسناده الى الشيخ ابى الفتح الكراجكى قال حدثنى ابو الحسن طاهر بن موسى بن جعفر الحسيني قال حدثنا ابو القاسم ميمون بن حمزة الحسيني قال حدثنا مزاحم بن عبد الوارث البصري قال حدثنا ابو بكر عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ايوب الجوهري قال حدثنا العباس بن علي قال حدثنا علي بن عبد الله الحرشي قال حدثنا جعفر بن عبد الواحد بن جعفر قال قال

لنا العباس بن الفضل عن اسحق بن عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب قال سمعت ابى يقول سمعت المهاجر مولى بني نوفل اليمانى يقول سمعت أبا رافع يقول سمعت أباطالب بن عبد المطلب يقول حدثني محمد صلى الله عليه وآله (١) ان ربه بعثه بصلة الرحم وان يعبد الله وحده ولا يعبد معه غيره ومحمد عندي الصادق الامين « وحدثني » بهذا الحديث من غير هذه الطريق الشيخ ابو الفتوح نصر بن علي بن منصور الخازن النحوي الحايري رحمه الله بمدينة السلام سنة تسع وتسعين وخمسمائة قال اخبرني الشيخ ابو القاسم ذاكر بن كامل بن ابي غالب في شهر ربيع الأول سنة احدى وتسعين وخمسمائة قراءة عليه وانا اسمع قال اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد الحداد اجازة قال اخبرنا ابونعيم احمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا ابو بكر احمد بن فارس البرقعيدي بها قال حدثنا جعفر بن عبد الواحد القاضى قال قال لنا محمد بن عباد عن اسحق بن عيسى عن مهاجر مولى بني نوفل قال سمعت أبا رافع يقول سمعت أبا طالب يقول حدثني محمد صلى الله عليه وآله ان الله امره بصلة الأرحام وان يعبد الله وحده ولا يعبد معه غيره ومحمد عندي الصدوق الامين « واخبرنا به » ايضاً بطريق آخر شيخنا الفقيه ابو عبد الله محمد بن ادريس رحمه الله باسناده إلى ابى الفرج الاصفهانى قال حدثنى ابو

---

(١) ذكر هذا الحديث ابن حجر العسقلانى الشافعى فى الاصابة ج ٤ ص ١١٦ طبع مصر سنة ١٣٢٨ واورده ايضاً الدحلانى فى اسنى المطالب ص ٦ طبع مصر سنه ١٣٠٥ وذكر انه اخرجه الخطيب بسنده الى ابى رافع مولى امهانى بنت ابى طالب ع —

بشر احمد بن ابراهيم عن هرون بن عيسى الهاشمي عن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي قاضي قضاة البصرة بالثغر عن العباس بن الفضل الهاشمي عن اسحق بن عيسى الهاشمي عن ابيه قال سمعت المهاجر مولى بني نوفل يقول سمعت ابا رافع يقول سمعت أبا طالب يقول حدثني محمد بن عبد الله ص ان ربه بعثه بصلة الارحام وان يعبد الله وحده لاشريك له لايعبد سواه ومحمد الصدوق الأمين ﴿ واخبرني ﴾ السيد النقيب ابو جعفر يحيى بن ابى زيد العلوي الحسنى النقيب البصري بمدينة السلام سنة اربع وستمائة قال اخبرني والدي محمد بن محمد بن ابى زيد النقيب الحسنى البصري قال أخبرني تاج الشرف محمد بن محمد بن ابي الغنايم المعروف بابن السخطة العلوي الحسيني البصري النقيب قال اخبرني الشريف الامام العالم أبو الحسن علي بن محمد الصوفي العلوي العمري النسابة المشجر المعروف قال حدثنا أبو عبد الله الحسين بن احمد البصري عن ابى الحسين يحيى بن محمد الحضيني المدني قال رأيته بالمدينة سنة ثمانين وثلاثمائة عن ابيه عن ابي علي بن همام رضى الله عنه عن جعفر بن محمد الضراري عن عمران بن معافى عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد عن ابي بصير عن محمد بن علي الباقر عليه السلام انه قال مات ابو طالب بن عبد المطلب مسلماً مؤمناً وشعره فى ديوانه يدل على ايمانه ثم محبته وتربيته ونصرته ومعاداة اعدآء رسول الله صلى الله عليه وآله وموالاة اوليائه وتصديقه اياه فيما جاء به من ربه وامره لولديه علي (١) وجعفر ع بأن

---

(١) اخرج الحافظ ابن حجر فى الاصابة ج ٤ ص ١١٦ عن علي ع انه لما



يسلما ويؤمنا بما يدعو اليه وانه خير الخلق وانه يدعو إلى الحق والمنهاج المستقيم وانه رسول الله رب العالمين فثبت ذلك في قلوبهما فحين دعاهما رسول الله ص اجاباه في الحال وما تلبثا لما قد قرره ابوهما عندهما من امره فكانا يتاملان افعال رسول الله صلى الله عليه وآله فيجدانها كلها حسنة تدعو إلى سداد ورشاد « وحسبك » ان كنت منصفاً منه هذا أن يسمح بمثل علي وجعفر ولديه وكانا من قلبه بالمنزلة المعروفة المشهورة لما ياخذان به انفسهما من الطاعة له والشجاعة وقلة النظير لهما ان يطيعا رسول الله صلى الله عليه وآله فيما يدعوهما اليه من دين وجهاد وبذل انفسهما ومعاداة من عاداه وموالاة من والاه من غير حاجة اليه لافي مال ولا في جاه ولا غيره لأن عشيرته أعداؤه واما المال فليس له مال فلم يبق إلا الرغبة فيما جاء به من ربه [فهذا] الحديث مروي عن الأمام ابي جعفر الباقر عليه السلام فلقد بين حال أبي طالب فيه احسن تبيين ونبه على ايمانه اجل تنبيه ولقد كان هذا الحديث وحده

اسلم قال له ابوطالب الزم ابن عمك واخرج ايضاً عن عمران بن حصين ان ابا طالب قال لجعفر ابنه لما اسلم صل جناح ابن عمك فصلى جعفر مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال العلامة البرزنجي في اسنى المطالب ص ٧ بعد ان ذكر الاخبار الصريحة في ايمانه عليه السلام ما هذا لفظه فلولا انه مصدق بدينه لما رضي لابنيه ان يكونا معه وان يصليا معه بل ولا كان يأمرهما بالصلوة فان عداوة الدين اشد العداوات كما قيل

كل العداوات قد ترجى اماتتها * الا عداوة من عاداك في الدين

ثم قال فهذه الاخبار كلها صريحة في ان قلبه طافح وممتلئ بالايمان بالنبي صلى الله عليه وآله .

كافياً في معرفة ايمان ابي طالب اسكنه الله جنته ومنحه رحمتـه لمن كان منصفاً لبيباً عاقلا اديباً (وقد كنت) سمعت جماعة من اصحابنا العلماء مذاكـرة يروون عن الأئمة الراشدين من آل محمد صلوات الله عليهـم انهم سئلوا عن قول النبي المتفق على روايته المجمع على صحته [انا وكافل اليتيم كهاتين في الجنـة] فقالوا اراد بكافل اليتـيم عمه أبا طالب لانه كفله يتيما من ابويه ولم يزل شفيقاً حدبا عليه « فهذه الاخبار » التي اقتصرنا على رواتها وتجنبنا الاطالة في كـثرتها عند رواة الاخبار معروفة وبين حملة الآثار مشهورة وهي على ايمان ابي طالب أهدى دليل والى معرفة إسلامه اوضح سبيل

« فصل »

وأما ماذكره المخالفون ورواه المتحاملون من ان النبي صلى الله عليه وآله كان يحب عمه أباطالب رضي الله عنه ويريد منه ان يؤمن به وهو لايجيبه إلى ذلك فانزل الله تعالى في شأنه (انك لاتهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء) الآية فانه جهل باسباب النزول وتحامل على عم الرسول لان هذه الآية لنزولها عند اهل العلم سبب معروف وحديث مأثور وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله ضرب بحربة في خده يوم حنين فسقط إلى الارض ثم قام وقد انكسرت رباعيته والدم يسيل على حر وجهه فمسح وجهـه ثم قال اللهم اهد قومي فانهم لايعلمون فانزل الله تعالى « إنك لا تهدي من احببت » الآية فنحوها إلى ابي طالب رحمه الله تحاملا عليه وتوجيهاً للشبهة اليه ووقعة حنين كانت بعد هجرة النبي ص بثلاث سنين والهجرة كانت بعد موت ابي طالب بثلاث سنين واربعة اشهر فيالله وللمسلمين

نزلت على النبي ص آية على رأس ست سنين وار بعة اشهر من متوفى ابي طالب في قوم مخصوصين فجعلوها فيه ليتم لهم مايريدون من كفره و يستقيم لهم مايبغون من شركه (يريدون ليطفئوا نورالله بافواههم و يأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون) * وقد روي * لنزول الآية سبب آخر وهو ان قوما ممن كانوا اظهروا الأسلام والايمان بالنبي ص تأخروا عنه عند هجرته وأقاموا بمكة واظهروا الكفر وا لرجوع إلى ماكانوا عليه فبلغ خبرهم إلى النبي صلى الله عليه وآله والمسلمين فاختلفوا في تسميتهم بالأيمان فقال فريق من المسلمين هم مؤمنون و إنما اظهروا الكفر اضطراراً اليه وقال آخرون بل هم كفار وقد كانوا قادرين على الهجرة والاقامة على الأيمان واجتمعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وكان اشراف القوم يريدون منه أن يحكم لهم بالايمان لارحام بينهم و بينهم فاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ان ينزل مايوافق محبة الاشراف ايثارا لتألفهم فلما سالوه عن حالهم قال ص ياتيني الوحي في ذلك فانزل الله (إنك لاتهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء) يريد انك لا تحكم وتسمى وتشهد بالايمان لمن احببت لكن الله يحكم له ويسميه إذا كان مستحقا له فهذان السببان قد وردا في نزول هذه الآية وكلاهما انما كان بعد موت ابي طالب لانها ان كانت نزلت يوم حنين فوقعة حنين كانت في شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة على مابيناه وابوطالب بلاخلاف مات قبل الهجرة وموته كان السبب في الهجرة لأن الأمة روت ان جبرئيل ع هبط الى النبي صلى الله عليه وآله ليلة مات أبوطالب فقال له اخرج من مكة فما بقي لك بها ناصر بعد ابي طالب وان كانت نزلت في الذين تاخروا

عن النبي ص على ماتقدم القول فيه فهي ايضاً نزلت بعد موت ابي طالب عليه السلام لان النبي ص هاجر عن مكة يوم الاثنين في شهر ربيع الآخر على رأس ثلاث سنين من متوفى ابي طالب (وايضاً) هذه الاية اذا تأملها المنصف تبين له ان نزولها في ابي طالب باطل من وجوه (احدها) انه لايجوز في حكمة الله تعالى ان يكره احدا من عباده على الهدى ولا يحب له الضلال كما لايجوز في حكمته ان يامر بالضلال و ينهى عن الهدى والرشاد (والآخر) انه اذا كان الله تعالى قد اخبر في كتابه ان النبي صلى الله عليه وآله كان يحب عمه اباطالب في قوله « انك لاتهدي من احببت » فقد ثبت حينئذ أن اباطالب كان مؤمناً لان الله تعالى قد نهى عن حب الكافرين في قوله [لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آبائهم او ابنائهم او اخوانهم او عشيرتهم] الآية فمعنى يوادون يحبون يقال وددت فلانا اوده ودا إذا احببته والنبي ص لايجوز ان يرتكب مانهاه الله عنه من حب الكفار فثبت ان أباطالب إذا كان رسول الله ص يحبه بحسب الآية مؤمن على ماذكرناه « والثالث » انه إذا ثبت ان هذه الآية نزلت في أبي طالب فهي دالة على فضل ابي طالب وعلو مرتبته في الايمان والهداية وذلك ان هداية ابي طالب كانت بالله تعالى دون غيره من خلقه وهو كان المتولي لها حتي سبق بها الداعي له وكان تقديره ان أباطالب الذي تحبه لم تهده انت يامحمد بنفسك بل الله الذي تولى هدايته فسبقت هدايته الدعوة له « فهذا » يوضح ماذكرناه ويؤيد ماقدمناه من فساد القول بالخبر وبطلان قول من زعم ان نبي الهدى ص كان يحب الكافرين مع النهي

عن ذلك وبالله التوفيق ﴿ وأما ماروده ﴾ ايضاً من ان النبي ص امر امير المؤمنين واخاه جعفراً عليهما السلام عند موت ابي طالب ان لا يأخذا من تركته شيئاً واخذها طالب وعقيل من دونهما لان طالباً وعقيلا لم يؤمنا يومئذ فحديث مصنوع وكذب موضوع على غير اصل ثابت وذلك لان بني هاشم قد إشتهر عنهم وعرف من مذهبهم ان المسلم يرث الكافر وان الكافر لايرث المسلم ويقولون ان الكافر إذا خلف وارثين احدهما كافر مثله والآخر مسلم يكون ميراثه للمسلم دون الكافر ولو كان الكافر اعلى درجة من المسلم في النسب ومذهبهم هذا هو الموافق لكتاب الله تعالى وسنة نبيه ص اما كتاب الله « فقوله تعالى » يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين (وقوله) ولكم نصف ما ترك ازواجكم « وقوله » للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وما شاكل ذلك من آيات المواريث لان ظواهر هذه الآيات مقتضية ان الكافر كالمسلم في الميراث فلما أجمعت الأمة على ان الكافر لايرث المسلم اخرجوه بهذا الدليل الموجب للعلم وبقي ميراث المسلم للكافر بحسب الظاهر كميراث المسلم للمسلم ﴿ وأما السنة ﴾ فاتفاق اهل البيت صلوات الله عليهم واجماعهم على أن المسلم يرث الكافر وان الكافر لايرث المسلم واجماعهم صلوات الله عليهم حجة قاطعة ودلالة فاصلة لادلة صحيحة لولا الخروج عما نحن بصدده ذكرناها ههنا غير انها مشروحة مبينة في تصانيف اصحابنا فمن ارادها وقف عليها وقول النبي ص الأسلام يعلو ولا يعلى (وقوله) عليه السلام الاسلام يزيد ولا ينقص وما شاكل ذلك « فاما » ما تعلق به المخالف من الحديث الذي يروى عن النبي ص من قوله لا توارث

بين اهل ملتين فانا نقول بموجبه لان التوارث تفاعل وهو مقتض ان يكون كل واحد يرث صاحبه وإذا ذهبنا إلى ان المسلم يرث الكافر فما اثبتنا بينهما توارثا ألا ترى ان العرب إذا ضرب زيد عمراً لايقولون تضارب زيد وعمرو وانما يقولون ضرب زيد عمراً فاذا ضرب كل واحد منهما صاحبه قالوا تضارب زيد وعمرو فعلى هذا صح لنا العمل بالخبر المذكور « وقد روى » مخالفونا القول بموافقة اهل البيت عليهم السلام في ذلك عن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام ومحمد بن الحنفية رضي الله عنه ومحمد بن علي الباقر عليه السلام ومسروق بن الأجدع وعبد الله بن مفضل وسعيد بن المسيب ويحيى بن يعمر ومعاذ بن جبل ومعاوية بن ابي سفيان فثبت ان هذه الأخبار المختلفة الباطلة المفتعلة غير ضائرة لأبي طالب رحمه الله وانما يعود ضرها ووبالها ووزرها وعقابها على الذين تخرصوها وافتروها وإنتحلوها جرأة على الله وتهاونا برسول الله وانها وان جلدوها في صحائفهم وقصوها في مجامعهم

تخرصاً وأحاديثاً ملفقة * ليست بنبع إذا عدت ولاغرب

« فصل »

وأما حب النبي صلى الله عليه وآله لعمه ابي طالب وميله اليه وتحننه فأبين من فرق الصبح واوضح من الضح « اخبرني » السيد عبد الحميد بن التقي الحسيني قراءة عليه سنة اربع وتسعين وخمسمائة قال اخبرني الشريف النسابة ابو تمام هبة الله بن عبد السميع بن عبد الصمد الهاشمي العباسي قال اخبرني الشريف ابو عبد الله بن جعفر بن هاشم بن علي بن محمد بن الصوفي عن جده ابي الحسن علي بن محمد بن الصوفي العلوي

العمري النسابة الفاضل العالم المعروف قال روى الشريف الفاضل المحدث ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع وكان ابو محمد الشريف المحدث يعرف بالدنداني عن جده يحيى بن الحسن الشريف العالم النسابة المدني يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لعقيل بن ابي طالب انا احبك ياعقيل حبين حباً لك وحباً لابي طالب لانه كان يحبك (فيا ليت شعري) إذا كان النبي صلى الله عليه وآله يحب عقيلا لحب ابي طالب فما ظنك بابي طالب وحبه اياه رضي الله عنه وارضاه « ومما اشتهر » عن النبي صلى الله عليه وآله من الرقة على عمه ابي طالب والايثار لصلاحه والحب لفلاحه ما اخبرني به الشيخ الفقيه ابو الفضل شاذان بن جبرئيل رحمه الله باسناده المذكور الى الشيخ ابي الفتح الكراجكي رحمه الله يرفعه قال أصابت قريش أزمة مهلكة وسنة مجدبة منهكة وكان أبو طالب رضي الله عنه ذا مال يسير وعيال كثير فاصابه ماأصاب قريشاً من العدم والأضاقة والجهد والفاقة فعند ذلك دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عمه العباس فقال له ياأبا الفضل إن أخاك كثير العيال مختل الحال ضعيف النهضة والعزمة وقد نزل به مانزل من هذه الأزمة وذوو الارحام أحق بالرفد واولى بحمل الكل في ساعة الجهد فانطلق بنا اليه لنعينه على ماهو عليه فلنحمل عنه بعض أثقاله ونخفف عنه من عياله ياخذ كل واحد منا واحداً من بنيه ليسهل ذلك عليه بعض ماينوء فيه فقال العباس نعم مارأيت والصواب فيما أتيت هذا والله الفضل الكريم والوصل الرحيم فلقيا أباطالب فصبراه

ولفضل آبائه ذكراه وقالا له إنا نريد أن نحمل عنك بعض المال فادفع الينا من أولادك من تخف عنك به الأثقال فقال أبو طالب إذا تركتما لي عقيلا وطالبا فافعلا ماشئتما فاخذ العباس جعفراً وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله علياً فانتخبه لنفسه واصطفاه لمهم أمره وعول عليه في سره وجهره وهو مسارع لمرضاته موفق للسداد في جميع حالاته « وقد روي » من طريق آخر ان العباس بن عبد المطلب أخذ جعفراً وأخذ حمزة طالباً وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله علياً (وروي) من طريق آخر ان أباطالب قال للنبي ص والعباس حين سألاه ذلك إذا خليتما لي عقيلا نخذا من شئتما ولم يذكرا طالباً كل ذلك قد روي وأما القصة فمتفق عليها فانظر إلى هذه الرقة من النبي ص على أبيطالب والحب له والشفقة عليه وقد وصف الله المؤمنين بالشدة على الكافرين حيث يقول « أشدآء على الكفار رحمآء بينهم » وقال عز من قائل « اذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين » والنبي صلى الله عليه وآله افضل المؤمنين وسبيل الاولين والآخرين فكيف يجوز لمسلم ان يصف أبا طالب بالكفر ويرميه بالشرك وقد إشتهر عن النبي ص الميل اليه والانعطاف عليه فمن قطع على أبي طالب بالكفر فقد وصف النبي ص بما لا يجوز عليه ونسبه إلى ما لا يجوز أن ينسب اليه من الحب للكافرين والميل إلى الجاحدين (فان قيل) إنما كان النبي صلى الله عليه وآله يميل اليه ويحنو عليه لقرب رحمه منه وتربيته له [قلنا] تحريم المودة للكافرين عام يتناول القربآء كما يتناول البعدآء فلا يجوز تخصيصه بقوم دون قوم إلا بدليل وما الى الدليل من سبيل

(فصل)

وأخبرنا شيخنا عبد الحميد بن التقي الحسيني باسناده إلى الشريف النسابة الفاضل أبي الحسن علي بن محمد بن الصوفي العلوي العمري رحمه الله قال حدثني ابو علي الحسن بن دانيال المصري رحمه الله قال حدثنا أبوالحسن علي بن سعيد الاربلي قال حدثنا ابو علي الأرجاني شيخ ورد الينا البصرة كثير الحفظ قال حدثنا ابو العباس المبرد وقال حدثت ان أبا طالب بن عبد المطلب خطب لرسول الله صلى الله عليه وآله في تزويجه خديجة بنت خويلد فقال (الحمد لله الذي جعلنامن ذرية إبراهيم وزرع إسماعيل وجعل لنا بلداً حراماً و بيتاً محجوجا وجعلنا الحكام على الناس ثم أن محمدابن عبد الله أخي من لايوازن به فتى من قريش إلا رجح عليه براً وفضلا وحزماً وعقلا ومجداً ونبلا وان كان في المال قل فانما المال ظل زائل وعارية مسترجعة وله فى خديجة بنت خويلد رغبة ولها فيه مثل ذلك وما أحببتم من الصداق فعلي وله والله خطب جليل ونبأ شايع) فانظر إلى ما تضمنت هذه الخطبة من العصبية لسيد البشر صلى الله عليه وآله والمدح له والمعرفة لفضله والاعتراف بان له ص خطباً جليلا ونبأ شايعاً فيا ليت شعري ما الذي يبعثه على الكفر به بعد معرفة خطبه الجليل ونبأه الشايع وهو من اولى الالباب الذين آتاهم الله فصل الخطاب

« باب »

نذكر فيه طرفا من اشعاره الدالة على ايمانه وجملا من افعاله المحققة لاسلامه وما أشبه ذلك من نصره لنبي الله ص ومنابذته لاعداء الله



﴿ فمن ذلك ﴾ مارواه أبان والأموي والواقدي وغيرهم من حملة الآثار ورواة الأشعار من قوله رضي الله عنه يحذر قريشاً الحرب و ينعى عليهم توازرهم على تكذيب النبي صلى الله عليه وآله وينبههم على صحة نبوته ويؤذنهم بنصر عترته .

ألا من لهم اخر الليل معتم * طواني واخرى النجم لم يتقحم (١)
طواني وقد نامت عيون كثيرة * وسامر اخرى ساهر لم ينوم
لأحلام قوم قد ارادوا محمداً * بظلم ومن لايتقي البغي يظلم
سعوا اسفهاً واقتادهم سوء امرهم * على خائل من رأيهم غير محكم (٢)
رجاء امور لم ينالوا انتظامها * ولو حشدوا في كل بدو وموسم
يرجون منه خطة دون نيلها * ضراب وطعن بالوشيج المقوم (٣)
يرجون أن نسخى بقتل محمد * ولم تختضب سمر العوالي من الدم
كذبتم و بيت الله حتى تفلقوا * جماجم تلقى بالحطيم و زمزم
وتقطع ارحام وتنسى حليلة (٤) * حليلا و يغشى محرم بعد محرم [٥]

---

(١) ذكر هذه الابيات ابن ابى الحديد المعتزلى فى ج ٣ ص ٣١٢ من شرحه لنهج البلاغة المطبوع بمصر سنة ١٣٢٩ غير انه اسقط من اولها خمسة ابيات وترك ايضاً البيتين الذين بعد قوله وتقطع ارحام الخ ،
(٢) اراد على ماتخيل لهم من امورهم ويروى على قائل وعلى قابل ،
(٣) الوشيج شجر الرماح ويستعمل لنفس الرماح ايضاً يقال تطاعنوا بالوشيج ،
(٤) ويروى وتبنى حليلة ، والاول اصح وهوالمثبت فى ديوانه ع
(٥) وفى الديوان بعد هذا البيت ،

وينهض قوم بالحديد اليكم * يذبون عن احسابهم كل مجرم

هم الاسد اسد الزأرتين إذا غدت * على حنق لم تخش اعلام معلم [١]

فيا لبني فهر افيقوا ولم تقم * نوائح قتلى تدعى بالتندم [٢]

على ما مضى من بغيكم وعقوقكم * وإتيانكم في امركم كل مأثم

وظلم نبي جاء يدعو الى الهدى * وأمر أتى من عند ذي العرش قيم

فلا تحسبونا مسلميه ومثله * إذا كان في قوم فليس بمسلم

فهذي معاذير وتقدمة لكم * لئلا تكون الحرب قبل التقدم

أفلا يرى ذو اللب إلى جزالة هذا الشعر وقوته وجد قائله رضي الله عنه وتشميره في نصرة النبي ص والشهادة له بالنبوة والاقرار بما جاء به من عند الله تعالى فيعتبر ام على قلوب اقفالها ولما سمع المشركون هذا القول من أبي طالب وما اشبهه ورأوا قيام بني هاشم معه في نصره سعوا بينهم واجتمعوا وقالوا ننافي بني هاشم ونكتب صحيفة ونودعها الكعبة ان لا نبايعهم ولا نشاريهم ولا نحدثهم ولا نستحدثهم ولا نجتمع معهم في مجمع ولا نقضي لهم حاجة ولا نقتضيها منهم ولا نقتبس منهم ناراً حتى يسلموا الينا محمداً ويخلوا بيننا وبينه أو ينتهي عن تسفيه آبائنا وتضليل آلهتنا وأجمع كفار اهل مكة على ذلك وعلم ابو طالب بهذه الحال « فقال » يستعطفهم ويحذرهم الحرب وقطيعة الرحم وينهاهم عن إتباع السفهاء ويعلمهم إستمراره على موازرة النبي صلى الله عليه وآله وينبههم

---

(١) الزأرتين مثنى الزأرة وهى الغابة والأجمة ، والمعلم الشجاع الذى يعلم بيضته بريشة اونحوها مما يعرف به اقداما على الحرب ،

(٢) ويروى بالتسدم كما فى الديوان والسدم الهم مع ندم يقال هو سدمان ندمان ،

على فضله ويضرب لهم المثل بناقة صالح عليه السلام ويذكر امر الصحيفة

ألا ابلغا عني على ذات بينها * لويا وخصا من لوي بني كعب (١)

ألم تعلموا انا وجدنا محمداً * نبياً كموسى خط في اول الكتب

وان عليه في العباد محبة * ولا حيف فيمن خصه الله بالحب (٢)

وان الذي لفقتم في كتابكم * يكون لكم يوما كراغية السقب (٣)

(١) ذكرها ابن هشام في ج ١ ص ٣١٩ من سيرته المطبوعة بمصر سنة ١٣٢٩ مع زيادة بيتين في آخرها وابن دحلان في ص ١٠ من كتابه اسنى المطالب طبع مصر سنة ١٣٠٥ الذي اختصره من خاتمة كتاب السيد محمد البرزنجي المتوفى سنة ١١٠٣ وهو كتاب الفه في نجاة ابوي النبي صلى الله عليه وآله وذيله بخاتمة في نجاة ابي طالب عم النبي صلى الله عليه وآله واثبت نجاته بادلة قوية وبراهين ساطعة من الكتاب والسنة واقوال علماء السنة وزيف كل دليل لفقه القائلون بعدم نجاته عليه السلام قال ابن دحلان بعد ان ذكر البيت الثاني مالفظه هذا البيت من قصيدة لابي طالب قالها في زمن محاصرة قريش لهم في الشعب وهي قصيدة طويلة بليغة غراء تدل على غاية محبته للنبي صلى الله عليه وآله وعلى التصديق بنبوته وشدة حمايته له والذب عنه الخ ، وذكر الابيات الثلاثة الاوليات الالوسي البغدادي في ج ١ من بلوغ الارب ص ٣٢٥ طبع مصر سنة ١٣٤٢ وعبدالقادر البغدادي في ج١ ص ٢٦١ من خزانة الادب طبع مصر سنة ١٢٩٩ ثم قالا وهي قصيدة جيدة على هذا الاسلوب وذكرها ايضاً ابن ابي الحديد في ج ٣ ص ٣١٣ من شرحه باختلاف يسير

(٢) الحيف الجور والظلم

(٣) راغية السقب هو ولد الناقة والمراد به سقب ناقة صالح ع الذي رغا ثلاث رغوات بعد عقر امه واهلك الله ثموداً وضرب به المثل قال علقمة الفحل

رغا فوقهم سقب السماء فداحض § بشكته لم يستلب وسليب

افيقوا أفيقوا قبل أن تحفر الزبى (١) * ويصبح من لم يجن ذنباً كذى الذنب
ولا تتبعوا أمر الغواة وتقطعوا * او اصرنا بعد المودة والقرب
وتستجلبوا حربا عوانا وربما * امر على من ذاقه حلب الحرب «٢»
فلسنا وبيت الله نسلم احمداً * لعزآء من عض الزمان ولا حرب
ولما تبن منا ومنكم سوالف «٣» * وايد ابيرت بالمهندة الشهب
بمعترك ضنك ترى كسر القنا * به والضباع العرج تعكف كالسرب (٤)
كأن مجال الخيل في حجراته * وغمغمة الابطال معركة الحرب «٥»
أليس ابونا هاشم شد ازره * وأوصى بنيه بالطعان وبالضرب «٦»
أنظر إلى هذا الأقرار الصريح من ابي طالب رحمه الله بان محمداً نبي كموسى خط فى اول الكتب فهذا البيت يدل على ايمانه من وجوه « منها » إيمانه بنبوة محمد ص « ومنها » ايمانه بكتب الله تعالى التي لا يعرفها إلا المؤمنون « ومنها » معرفته بموسى بن عمران ع وقوله

(١) الزبى بضم الزاء وفتح الباء المعجمتين جمع الزبية وهي الرابية التى لا يعلوها ماء (ويروى) الربى بالراء المهملة والمعنى واحد ،
(٢) ويروى وتستحلبوا بالحاء المهملة والاستحلاب طلب الحليب استعمر هنا الثوران الفتن طلباً للحرب والحرب العوان اشد الحروب والحلاب بالتحريك اللبن المحلوب واراد به مايترتب على الحرب من الخسائر
(٣) السوالف جمع سالفة وهى صفحة العنق ،
(٤) العرج هى الضباع فهو بدل مما قبله وتعكف بالبناء للمفعول اى تمنع والسرب جمع السربة وهى القطيع والجماعة من الظباء والخيل ونحوها
(٥) الغمغمة صوت الابطال عند القتال
(٦) يقال شد للامر ازره اذا تشمر له قال الفرزدق
فقلت لها الما تعرفيني § اذا شدت محافظتى الازارا

لاحيف فيمن خصه الله بالحب يريد بالنبوة منه والاختيار وهذا الشعر إذا تأمله المنصف رآه محض الاقرار بالنبوة والاعتراف بالرسالة (وأما) الصحيفة التي كتبتها قريش بالقطيعة فان الله تعالى أرسل اليها دابة من الارض فأكلت ما كان فيها من قطيعة وعقوق وابقت ما كان فيها من بسمك اللهم فاعلم جبرئيل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله بحالها وأعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ابا طالب ع أن الله قد محا مافي الصحيفة من جور وعقوق ولم يبق فيها إلا ما كان من بسمك اللهم فجذل أبو طالب بذلك وجاء إلى قريش فقال ان الله قد محا مافي الصحيفة من جور وعقوق فقالوا إن كان ماتقوله زوراً وتمويها قد أنبأك به محمد ليضل به قومه فقال اذن اشايعكم في بعض شأنكم فمضوا ومضى معهم إلى الكعبة فوجدوها قد محيت إلا ما كان فيها من بسمك اللهم فقالوا هذا سحر فعله محمد وزادهم طغيانا ونفورا « فقال » ابوطالب رحمه الله يذكر امر الصحيفة وهجو الذين سعوا فيها وقرروا أمرها

أرقت وقد تصوبت النجوم * وبت ولا تسالبك الهموم (١)

لظلم عشيرة ظلموا وعقوا * وغب عقوقهم لهم وخيم

هم انتهكوا المحارم من اخيهم * وكل فعالهم دنس ذميم

وقالوا خطة جوراً وظلماً * وبعض القول ابلج مستقيم (٢)

لنخرج هاشماً فتصير منها * بلاقع بطن مكة والحطيم

---

(١) ذكرها ابن ابى الحديد فى ج ٣ ص ٣٠٩ من شرحه باختلاف يسير

(٢) الخطة بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة الجهل او الامر المشكل الذي لا يهتدى اليه

فهلا قومنا لا تركبونا * بمظلمة لها امر عظيم

فيندم بعضكم ويذل بعض * وليس بمفلح أبداً ظلوم

ارادوا قتل احمد ظالميه * وليس لقتله منهم زعيم

ودون محمد منا ندي * هم العرنين والعضو الصميم

وهي قصيدة اسقطنا منها شطراً كراهية التطويل

وقال ايضاً

لمن اربع اقوين بين القدائم   أقمن بمدحاة الرياح الرمائم (١)

تعالت عيني بالبكاء وخلتني   ترفمت دمعي يوم بين الاصارم (٢)

وكيف بكائي في طلول وقد عفت   لها حقب قد فارقت أم عاصم

غفارية حلت ببولان حلة   فينبع اوحلت بهضب الصرايم (٣)

فدعها فقد شطت به غربة النوى   وشعث لشت الحي غير ملايم

---

(١) الاربع المواضع التي يرتبعون فيها واقوين اى اقفرن وخلين من ساكنيها والقدائم جمع القديم والقدام وهو خلاف الحديث والمراد به هنا المواضع والمدحاة المحل المنبسط من الارض يقال دحا الأرض بسطها واراد به هنا ما يرمى به في انبساط والرمائم مايكتنس يقال ارتم ماعلى الخوان اى اكتنسه (ويروى) الزمازم جمع زمزمة يقال زمزم الشيء اذا سمع صوته من بعيد وكان له دوى

(٢) الاصارم جمع صرم بكسر الصاد وهى جماعة البيوت

(٣) غفارية نسبة الى غفار بن مليك والغفاريون قبيلة من كنانة وبولان موضع باليمن وينبع حصن فيه عيون ونخيل وزروع بطريق حاج مصر والهضب الجبال (ويروى) بهضب الرجائم كما فى الديوان جمع رجيمة وهى جبال ترمى بالحجارة فسماها بفعلها وكان تحتها راجمة وراجم.

وبلغ على الشحناء افنـاء غالب لويا وتيا عند نصر العزائم
ألم تعلموا ان القطيعة مأثم وامر بلاء قائم غير حازم «١»
وان سبيل الرشد يعرف في غـد وان نعيم اليوم ليس بدائم

فقوله وان سبيل الرشد يعرف في غد يريد في يوم القيمة وقوله وان نعيم اليوم ليس بدائم يريد نعيم الدنيا ليس بدائم ونعيم الآخرة دائم وهذا إذا تأمله منصف رآه اقراراً صريحاً من ابي طالب رضي الله عنه بجميع ماجاء به النبي صلى الله عليه وآله من القيمة والبعث والنشور والثواب والعقاب وغير ذلك من امور الاخرة ألا ترى الى قوله ان القطيعة مأثم والاثم هو مايجازي عليه في الأخرة ﴿ وقد روي ﴾ ان رجلا من قريش يقال له امية بن خلف الجمحي جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله بعظم نخر فسحته في وجهه وقال انت تزعم يامحمد ان هذا العظم يعود حياً تكذيباً لما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله فانزل الله فيه « وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييهـا الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم » وابو طالب عليه السلام قد صرح فى هذه الأبيات وغيرها بالأقرار بالبعث بخلاف ماعند القوم « رجع إلى القصيـدة »

فلا تسفهوا احلامكم في محمـد ولاتتبعوا امرالغواة الأشائم (٢)
يمنونكم ان تقتلوه وانمـا امانيكم تلـكم كأحلام نائم

---

(١) فى الديوان قاتم بالتاء بدل قائم والقاتم شديد السواد
(٢) ذكرها ابن ابى الحديد فى ج ٣ ص ٣١٣ باسقـاط اربعة ابيـات والاشائم جمع الاشأم وهو من يأتي بالشؤم ،

فانكم والله لا تقتلونه ولما تروا قطف اللحى والجماجم

ولم تصر الأموات منكم ملاحماً تحوم عليها الطير بعد ملاحم

وتدعوا بارحام اواصر بيننا وقد قطع الأرحام وقع الصوارم

ونسمو بخيل نحو خيل تحثها إلى الروع اولاد الكماة القماقم (١)

أحلتم بانا مسلمون محمداً ولما نقاذف دونه ونزاحم

من القوم مفضال ابي على العدى تمكن في الفرعين من آل هاشم

أمين محب في العباد مسوم بخاتم رب قاهر للخواتم

يرى الناس برهاناً عليه وهيبة وما جاهل في فعله مثل عالم

نبي اتاه الوحي من عند ربه فمن قال لايقرع بها سن نادم

تطيف به جرثومة هاشمية تدافع عنه كل عات وظالم

ألا ترى ياذا الحلم الرصين والعقل الركين إلى هذا الاقرار بالنبوة وتوحيد الرب جلت عظمته في قوله اتاه الوحي من عند ربه ومن أين يعرف الكفار الوحي ثم يقول في هذه الأبيات (فمن قال لايقرع بها سن نادم) يريد ان من لايقر بنبوة محمد صلى الله عليه وآله يندم إذا شاهد عذاب الله تعالى وقوله محب في العباد مسوم يريد انه صلوات الله عليه موسوم بخاتم النبوة الذي كان بين كتفيه وقلما ذكره صلوات الله احد من شعرآء المسلمين في شعر إلاوذكر قريشاً ودعاءهم إلي الأسلام وذكر النبي ص بذلك « فمن ذلك » قول الشاعر

---

(١) الروع الحرب والكماة جمع الكمى وهو الشجاع والقماقم بفتح القاف الاولى وكسر الثانية جمع القمقام بفتح القاف وسكون الميم وهو السيد الكثير العطاء

و آمنوا بنبي لا أبا لكم * ذي خاتم صاغه الرحمن مختوم

« ومن ذلك » قول عبد الله بن الزبعرى للنبي ص حين اسلم بعد العداوة والمضاغنة والمباينة والمكاشفة

وعليك من نور الآله دلالة * وجه أغر وخاتم مختوم

فهل فوق هذا الأقرار اقرار وبعد هذا الايمان ايمان وهل يسع مسلماً يسمع هـذا الأقرار بنبوة محمد المختار صلى الله عليه وآله من احد من الكفار ولا يجرى عليه احكام المسلمين ويخرجه من جملة الكافرين وان لم يكن في الاسلام ذا بلاء عظيم وعناء جسيم « وقال أيضاً » يذكر امر الصحيفة الذي ذكرناه

ألا من لهم آخر الليل منصب * وشعب العصا من قومك المتشعب (١)

وجرى اراها من لوي بن غالب * متى ما تزاحمها الصحيحة تجرب

وقد كان في أمر الصحيفة عبرة * متى ما يخبر غائب القوم يعجب [٢]

محا الله منها كفرهم وعقوقهم * وما نقموا من معرب الخط معرب

فاصبح ماقالوا من الامر باطلا * ومن يختلق ماليس بالحق يكذب

فامسى ابن عبد الله فينا مصدقاً * على سخط من قومنا غير معتب

وهل يكون اقرار بالرسالة أو ايمان بالنبوة أبلغ من « قوله »

---

(١) المنصب المتعب وشعب العصا كناية عن فساد الامر وثوران الفتنة

(٢) قال ابن الاثير في الكامل ج ٢ ص ٣٦ طبع مصر سنة ١٣٠٣ ماهذا لفظه قال ابوطالب فى امر الصحيفة وا كل الارضة مافيها من ظلم وقطيعة رحم ابياتا (وقد كان فى امر الصحيفة عبرة) الى آخر الابيات الثلاثة ،

فامسى ابن عبد الله فينا مصدقا   على سخط من قومنا غير معتب

ولكن العناد يمنع من اتباع الحق ويصد عن قول الصدق

فلا تحسبونا مسلمين محمداً   لذي غربة فينا ولا متقرب

ستمنعه منا يد هاشمية   مركبها في الناس خير مركب

فلا والذي تحدي اليه قلايص   لادراك نسك من منى والمحصب

نفارقه حتى نصرع حوله   وما بال تكذيب النبي المقرب

فكفوا اليكم من فضول حلومكم   ولا تذهبوا في رأيكم كل مذهب

فيا سبحان الله من يكون بمنزلة ابي طالب رحمه الله من البصيرة في الأمور والعقل الغزير ويعلم ان محمداً صلى الله عليه وآله نبي مقرب ويقر له بذلك في شعره كيف يتقدر منه ان يكفر به ان هذا لهوا لعناد العادل عن الرشاد وشعر أبي طالب حشره الله مع ذريته واسكنه بحبوحة جنته في أمر الصحيفة كثير لايبلغ مداه ولا يحصر منتهاه وانما أثبتنا منه نبذة وجيزة وابياتا قليلة كراهية الأطناب المعقب للاسهاب ولما كتبت قريش الصحيفة ونفوا بنو هاشم جميعهم إلى الشعب المعروف بشعب أبيطالب إلا أبا لهب وأبا سفيان بن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم لأنهما كانا يشايعان قريشاً ويتفقان على مباينة رسول الله صلى الله عليه وآله فاما ابو لهب فان الله اهلكه كافرا وانزل فيه تعالى ماهو معلوم وأما ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب فانه أسلم عام الفتح وحسن إسلامه وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يوم اسلم الصيد كله في جوف الفرا « قرأت » على شيخنا عميد الرؤساء ابن ايوب اللغوي قال اخبرني الشيخ ابو الحسن علي بن عبد الرحيم السلمي اللغوي

البغدادي قال قرأت على الشيخ الامام ابي محمد عبد الله بن علي بن محمد المقري قال أخبرنا ابو منصور محمد بن احمد بن احمد بن الحسين بن عبد الله العكبراني قال اخبرنا ابو الصلت محمد بن احمد بن الحسين بن خاقان قال حدثنا ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي يرفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي سفيان بن الحرث وابنه المغيرة حين جاء مسلماً اجلس فالصيد كله في جوف الفراء ومن لا تحقيق له من الرواة يتوهم ان النبي صلى الله عليه وآله قال ذلك لابي سفيان بن الحرب بن أمية بن عبد شمس والصحيح ماقدمناه وكان ابو سفيان بن الحرث امرء صدق خيراً ثقة ﴿ قال ابو طالب ﴾ ينعى على قريش القطيعة ويحذرهم الحرب

تطاول ليلي لامر نصب ... ودمع كسح السقاء السرب [١]

للعب قصي بأحلامها ... وهل يرجع الحلم بعد اللعب

وقالوا لاحمد أنت امرؤ ... خلوف الحديث ضعيف السبب [٢]

وإن كان احمد قد جاءهم ... بصدق ولم يأتهم بالكذب

ونفي قصي بني هاشم ... كنفي الطهاة لطاف الخشب (٣)

على ان إخواننا وازروا ... بنى هاشم و بني المطلب

(١) السرب بفتحتين مصدر سرب يسرب وزان علم يعلم يقال سرب الاناء سال مافيه وسرب الماء من الاناء سال ؛

(٢) ذكرها ابن ابي الحديد في ج ٣ ص ٣٠٩ من هنا باسقاط ستة ابيات وخلوف مبالغة في الخلف والسبب الذريعة ومايتوصل به الى غيره والسبب ايضاً المودة وعلاقة القرابة ،

(٣) الطهاة بضم الطاء المهملة جمع الطاهي وهو الطباخ والشواء والخباز

فيا لقصي ألم تخبروا بما قد خلا من شئون العرب
ورمتم باحمد ما رمتم على الأصرات وقرب النسب [١]
فانى ومن حج من راكب وكعبة مكة ذات الحجب
تنالون احمد او تصطلوا ظباة الرماح وحد القضب
وتعترفوا بين ابياتكم صدور العوالي وخيلا عصب [٢]
تراهن مابين ضافي السبيب قصير الحزام طويل اللبب [٣]
عليها صناديد من هاشم هم الانجبون مع المنتجب

ألا ترى إلى تشميره فى عداوة المشركين « وإلى قوله »

وان كان احمد قد جاءهم بصدق ولم يأتهم بالكذب

فكيف يكون الأسلام وبماذا يعرف الايمان وهل بين قوله هذا وبين قول المسلم أشهد أن لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله فرق عند ذي اللب الذي ينهى النفس عن الهوى ويتنكب سبل الردى [وقال] أبو طالب رحمه الله يعاتب قوما من عشيرته ويحذرهم وبال عداوته ويذكر أمر النبي صلى الله عليه وآله وعترته

ألا ابلغا عنى لويا رسالة بحق وما تغنى رسالة مرسل (٤)

---

(١) الاصرات جمع الآصرة وهي ماعطفك على رجل من قرابة اومعروف
(٢) تعترفوا تذلوا وتنقادوا والعوالى الرماح وخيلا عصب اى شديدة السير
(٣) ضافى طويل واراد بالسبب السبيب وهو من الفرس شعر الذنب والناصية والعرف وقصير الحزام كناية عن كونه ضامر البطن وطويل اللبب كناية عن كونه واسع الصدر
(٤) ذكرها ابن ابى الحديد فى ج ٣ ص ٣٠٩ من شرحه باسقاط البيت الاخير

بني عمنا الادنين تيما نخصهم (١) واخواننا من عبد شمس ونوفل
أظاهرتم قوما علينا ولاية (٢) وامراً غويا من غواة وجهل
يقولون لو انا قتلنا محمداً أقرت نواصي هاشم بالتذلل
كذبتم ورب الهدى تدمى نحوره بمكة والركن العتيق المقبل
تنالونه اوتصطلوا دون نيله صوارم تفرى كل عضو ومفصل
فمهلا ولما تنتج الحرب بكرها بيتن تام او بآخر معجل «٣»
وتلقوا ربيع الابطحين محمداً على ربوة في رأس عنقاء عيطل «٤»
وتأوي اليه هاشم ان هاشماً عرانين كعب آخراً بعد اول
فان كنتم ترجون قتل محمد فروموا بما جمعتم نقل يذبل
فانا سنحميه بكل طمرة وذي ميعة نهد المراكل هيكل (٥)

(١) كذا فى الديوان ويروى فيا يخصهم ،
(٢) (ويروى) سفاهة وفى الديوان اظنة يعنى اتهاما ،
(٣) المعجل بضم الميم وسكون العين وفتح الجيم من الناقة او غيرها مايولد قبل ان يستكمل الحول فيعيش وامه معجل بكسر الجيم والبيتن بفتح الياء وسكون التاء ان تخرج رجلا المولود قبل رأسه ويديه فى الولادة وهو المروى فى الديوان (ويروى) بخيل (٤) عنقاء مغرب اوالعنقاء المغرب طائر مجهول الجسم وفى الديوان عيطاء وهى الطويلة العنق والعيطل الطويلة العنق فى حسن وكنى بذلك عن عدم وصولهم الى النبى ص
(٥) الطمر بكسر الطاء المهملة ثم الميم المكسورة ثم الراء المهملة المشددة الفرس الجواد الطويل القوائم وميعة الفرس اول جريه يقال (الفرس فى ميعة جريه) اى فى اوله ويقال « فرس نهد المراكل » اى واسع الجوف عظيم وهو جمع مركل بفتح الميم وسكون الراء وفتح الكاف المحل الذى تصيبه رجلك من الدابة اذا ركلتها والهيكل الضخم من كل الحيوان وفرس هيكل مرتفع

وكل رديني ظماء كعوبه ... وعضب كايماض الغمامة مقصل «١»

بايمان شم من ذوابة هاشم ... مغاوير بالاخطار في كل محفل «٢»

« وقال » ابو طالب رحمة الله عليه في مثل ذلك .

خذوا حظكم من سلمنا ان حربنا * إذا ضرستنا الحرب نار تسعر «٣»

فانا وایاکم على كل حالة * لمثلان بل انتم إلى الصلح افقر

وكان عثمان بن مظعون الجمحي رضي الله عنه ممن شرح الله صدره للايمان ووفقه للاسلام فكان يقف في مجامع قريش وانديتهم ويعظهم ويامرهم باتباع النبي صلى الله عليه وآله وتصديقه ويحذرهم من النار وعذاب الآخرة فوثب عليه سفهاؤهم ففقأوا عينه فنهض ابو طالب في امره وأخذ له بحقه « وقال » في ذلك

امن تذكر دهر غير مأمون ... أصبحت مكتئباً أبكي لمحزون «٤»

أم من تذكر اقوام ذوي سفه ... يغشون بالظلم من يدعو الى الدين

يعني دين النبي صلى الله عليه وآله الذي جاء به

ألا يرون اقل الله خيرهم ... انا غضبنا لعثمان بن مظعون

---

(١) المقصل بكسر الميم ثم القاف الساكنة والصاد المفتوحة القطاع (ويروى) المفصل بالفاء والاول هو الصحيح ،

(٢) المغوار والمغاور من الرجال الكثير الغارات والمحفل بفتح الميم وسكون الحاء وكسر الفاء المجلس ،

(٣) اوردها ابن الشجرى فى حماسته ص ١٦ طبع حيدر آباد دكن وضرستنا جربتنا ،

(٤) ذكرها ابن ابى الحديد فى ج ٣ ص ٣١٣ من شرحه ،



ونمنع الضيم من يرجو مضيمتنا بكل مطرد في الكف مسنون«١»
ومرهفات كأن الملح خالطها نشفي بها الدآء من هام المجانين
حتى تقر رجال لا حلوم لهم بعد الصعوبة بالأسماح واللين«٢»
او يؤمنوا بكتاب منزل عجب على نبي كموسى اوكذى النون

أنظر ياذا اللب والنهى والعقل والحجى الى اقراره بالكتاب وانه منزل عجب كما قال الله تعالى حاكياً عن مؤمنى الجن حين سمعوا القرآن « إنا سمعنا قرآنا عجباً يهدي إلى الرشد فآمنا به » الآية والى قوله (على نبي كموسى اوكذى النون) فسبحان الله من اين يعرف الجاهلي موسى ويونس عليهما السلام ومن اين يعرف الكتاب المنزل وهل يؤمن بانبياء الله تعالى ورسله وكتبه من يشرك به ان هذا إلاهوى قاهر وعناد ظاهر ثم ما كفى أباطالب صريح الاقرار ومحض الايمان حتى حث المشركين على اتباعه والايمان به ثم كيف يتقدر منه ان يخبر في شعره انه يضرب المشركين بمرهفات كان الملح خالطها حتى يؤمنوا بالكتاب المنزل ولا يؤمن هو به ان هذا لهو المحال الذي لايخفى على ربات الحجال وان شعره إذا تأملته وكلامه إذا تبينته لاشد على المشركين من القرآن المجيد ﴿ وأخبرني ﴾ الشيخ الفقيه شاذان رحمه الله باسناده إلى ابي الفتح الكراجكي رحمه الله يرفعه ان أباجهل بن هشام جاء الى النبي صلى الله عليه وآله ومعه حجر يريد أن يرميه

(١) الضيم الظلم ومطرد اى طويل والمراد به الرمح المتصف بذلك ومسنون اى مركب فيه السنان وهو صفة للرمح ايضاً ،
(٢) الحلوم جمع الحلم وهو العقل ،

به إذا سجد رسول الله صلى الله عليه وآله فرفع ابو جهل يده فيبست على الحجر فرجع وقد التصق الحجر بيده فقال له اشياعه من المشركين اجبنت قال لا ولكني رأيت بيني وبينه كهيئة الفحل يخطر بذنبه ﴿ فقال ﴾ في ذلك ابو طالب رضي الله عنه وأرضاه هذه الابيات

أفيقوا بني عمنا وانتهوا — عن الغي في بعض ذا المنطق [١]
وإلا فاني إذاً خائف — بوائق في داركم تلتقي
تكون لغابركم عبرة — ورب المغارب والمشرق
كما ذاق من كان من قبلكم — ثمود وعاد فمن ذا بقي
غداة أتتهم بها صرصر — وناقة ذي العرش إذ تستقي [٢]
فحل عليهم بها سخطة — من الله في ضربة الازرق
غداة يعض بعرقوبها — حسام من الهند ذو رونق
واعجب من ذاك في امركم — عجائب في الحجر الملصق
بكف الذي قام في جنبه — إلى الصابر الصادق المتقي
فاثبته الله في كفه — على رغم ذا الخائن الاحمق

فهل يكون دليل على ايمان ابي طالب رحمه الله اوضح من هذه الابيات وانه اعرب بها عن ايمانه بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله كما ضمنها من الاقرار بالله تعالى والاعتراف باياته وتصديقه بالمعجزات التي اظهرها الله لنبيه واخباره عن النبي « ص » انه صابر

---

(١) ذكرها ابن ابي الحديد في ج ٣ ص ٣١٤ من شرحه باسقاط اربعة ابيات ،

(٢) الصرصر من الرياح الشديدة الهبوب اوالبرد ،

صادق متق ثم يضرب للكفار الامثال بناقة صالح عليه السلام ويضيفها إلى الله تعالى في قوله (وناقة ذي العرش) ألا ترى ما احسن ما يظهر الله ايمانه و يبين اسلامه حيث لايضرب للكافرين مثل النبى صلى الله عليه وآله إلا بامثال من تقدمه من النبيين والمرسلين عليهم السلام وفي هذا مقنع لمن اهتدى ونهى النفس عن الهوى « ولقد حكى » الشيخ ابو الحسن علي بن ابى المجد الواعظ الواسطي بها في شهر رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة حكاية مطبوعة اوجبت الحال ايرادها فى هذا المكان قال حدثنى والدي ابو المجد الواعظ قال كنت اروي ابيات ابي طالب هذه القافية وانشدقوله منها كذا

بكف الذي قام في جنبه * إلى الصائن الصادق المتقي

فرأيت في نومي ذات ليلة رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً على كرسي و إلى جانبه شيخ عليه من البهآء ماياخذ بمجامع القلب فدنوت من النبى صلى الله عليه وآله فقلت السلام عليك يا رسول الله فرد علي السلام ثم أشار صلى الله عليه وآله إلى الشيخ وقال ادن من عمي فسلم عليه فقلت أي اعمامك هذا يارسول الله فقال هذا عمي أبو طالب فدنوت منه وسلمت عليه ثم قلت ياعم رسول الله انى اروي أبياتك القافية واحب أن تسمعها مني فقال هاتها فانشدته اياها إلى ان بلغت فيها

بكف الذى قام فى جنبه * إلى الصائن الصادق المتقي

فقال إنما قلت انا « إلى الصابر الصادق المتقى » بالراء ولم أقل بالنون ثم استيقظت وكتبت في النسخة التى عندي بعد هذه الابيات اخبرني أبو طالب رضي الله عنه بين يدي رسول الله ص انه قال إلى الصابر

الصادق المتقى « وروى » رجل من اهل قوسان إجتمعت به هنالك في بعض شهور سنة تسع وتسعين وخمسمائة باسناد عن المأمون انه كان يقول اسلم والله ابوطالب ببيت قاله وهو « قوله »

نصرنا الرسول رسول المليك * ببيض تلالا كلمع البروق (١)

و بعد هذا البيت

أذب واحمي رسول الأله * حماية حام عليه شفيق

وما ان ادب لاعدائه * دبيب البكار حذار الفنيق (٢)

ولكن ازير لهم سامياً * كما زار ليث بغيل مضيق «٣»

« وروى » الواقدي باسناد له ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما كثر اصحابه فظهر أمره اشتد على قريش ذلك وانكر بعضهم على بعض وقالوا قد افسد محمد بسحره سفلتنا واخرجهم عن ديننا فلتأخذ كل قبيلة من فيها من الصباة ولنعذبه حتى يعود عما علق به من دين محمد ص وكانت كل قبيلة تعذب من فيها من المسلمين فيأخذ الاخ أخاه وابن العم ابن عمه فيشده ويوثقه كتافا ويضربه ويخوفه وهم لايرجعون فانزل الله تعالى « ألم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها » فخرج جماعة من المسلمين الى الحبشة يقدمهم جعفر بن أبي طالب عليه السلام فنزلوا على النجاشي ملك الحبشة فاقاموا عنده في كرامة

---

(١) ذكرها ابن ابي الحديد في ج ٣ ص ٣١٤ من شرحه
(٢) البكار بكسر الباء جمع بكر بفتح الباء وسكون الكاف مؤنثه بكرة هي الصغيرة من الابل والفنيق الفحل المكرم لا يؤذى ولا يركب لكرامته ، (٣) زأر الاسد صات من صدره والغيل موضع الاسد

و رفيع منزلة وحسن جوار وعرفت قريش ذلك فأرسلوا الى النجاشي عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي فخرج عمرو بن العاص « وهو يقول »

تقول ابنتي اين أين الرحيل ... وما النصر مني بمستنكر [١]
فقلت دعيني فاني امرؤ ... أريد النجاشي في جعفر
لاكويه عنده كية ... أقيم بها نخوة الاصعر « ٢ »
ولن انثنى عن بني هاشم ... بما اسطعت في الغيب والمحضر
وعن عائب اللات في قوله ... ولولا رضا اللات لم تمطر
واني لاشنا قريش له ... وان كان كالذهب الاحمر « ٣ »

ولهذا القول كان عمرو بن العاص ينبز بشانئ رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه نزلت باجماع الامة [ان شانئك هو الأبتر] فلما قدم عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد في رهط من اصحابهما على النجاشي تقدم عمرو فقال أيها الملك ان هؤلاء قوم من سفهائنا صباة قد سحرهم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فادفعهم عنك فان صاحبهم يزعم انه نبي قد جاء بنسخ دينك ومحو ما انت عليه فلم يلتفت

(١) ذكرها ابن ابي الحديد في ج ٣ ص ٣١٤ من شرحه (وروى) [وما البين مني بمستنكر]

(٢) النخوة الافتخار والاصعر بالعين المهملة المتكبر ،

(٣) اشنأ ابغض قال ابن ابي الحديد بعد ذكر الابيات ما هذا نصه قالوا فكان عمرو يسمى الشانئ بن الشانئ لان اباه كان اذا مر عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة يقول له والله انى لاشنؤك وفيه انزل (ان شانئك هو الابتر) ه

النجاشي إلى قوله ولم يحفل بما أرسلت به اليه قريش وجرى على اكرام جعفر عليه السلام وأصحابه وزاد في الاحسان اليهم وبلغ أبا طالب ذلك (فقال) يمدح النجاشي

ألا ليت شعري كيف في الناس جعفر   وعمرو وأعداء النبي الاقارب (١)
وهل نال إحسان النجاشي جعفراً   وأصحابه ام عاق ذلك شاعب (٢)
تعلم خيار الناس انك ماجد   كريم فلا يشقى لديك المجانب (٣)
تعلم بان الله زادك بسطة   واسباب خير كلها لك لازب [٤]

فلما بلغت الابيات النجاشي سر بها سروراً عظيما ولم يكن يطمع أن يمدحه أبو طالب بشعر فزاد من اكرامهم واكثر من اعظامهم فلما علم ابو طالب بسرور النجاشي [قال] يدعوه إلى الاسلام ويحثه على اتباع النبي عليه أفضل الصلوة والسلام

تعلم خيار الناس أن محمداً   وزير لموسى والمسيح بن مريم
أتى بالهدى مثل الذي اتيا به   فكل بامر الله يهدى ويعصم (٥)

---

(١) ذكر البيتين الاولين ابن ابى الحديد فى ج ٣ ص ٣١٤ من شرحه وذكر ان بعدها ابياتا كثيرة ؛

(٢) الشاعب بالعين المهملة المفسد وهو المروى فى الديوان (ويروى) شاغب بالغين المعجمة وهو من الشغب بسكون الغين تهيج الشر ،

(٣) جانب الرجل فهو مجانب سار الى جنبه والمراد به هنا القريب

(٤) اللازب الثابت يقال صار الامر ضربة لازب اى صار لازما ثابتاً ،

(٥) اتى بالقافية مضمومة وهو من الاقواء فى اصطلاح اهل العروض بان تكون القافية مرفوعة تارة ومخفوضة اخرى وهو كثير فى اشعار العرب ،

وانكم تتلونه في كتابكم بصدق حديث لاحديث المترجم
فلا تجعلوا لله نداً واسلموا فان طريق الحق ليس بمظلم
وانك ماتأتيك منا عصابة لقصدك إلا ارجعوا بالتكرم

فانظر أيها المنصف اللبيب والحازم الاريب إلى هذه الشهادة لمحمد صلى الله عليه وآله انه وزير لموسى والمسيح عليهما السلام وانه اتى بالهدى مثل الذي اتيا به فهذا ايمان محض بالنبيين عليهم السلام واعتراف بما جاؤا به من الهدى (فكل بامر الله يهدي و يعصم) أي كل من محمد صلى الله عليه وآله وموسى والمسيح عليهما السلام يهدي و يعصم وقوله للنجاشي « وانكم تتلونه في كتابكم » يريد الانجيل لان ذكر النبي صلى الله عليه وآله فيه وكان النجاشي على دين النصرانية فهل فوق هذا تصديق أو اعظم منه تحقيق ثم يقول للنجاشي (فلا تجعلوا لله نداً واسلموا) أليس هذا أمراً صريحاً منه بالتوحيد لله تعالى والاسلام الذي جاء به ابن اخيه ص ثم يقول (فان طريق الحق ليس بمظلم) فياليت شعري من يرى طريق الحق ليس بمظلم وانه واضح وهو سديد عاقل كيف يختار الضلال نعوذ بالله من اتباع الهوى المورد لظى النار الموجب لغضب الجبار ﴿ وأخبرني ﴾ السيد ابو علي عبد الحميد التقي رحمه الله باسناده إلى الشريف الموضح يرفعه قال كان أبو طالب يحث ابنه علياً و يحضه على نصر النبي صلى الله عليه وآله وقال علي عليه السلام قال لي أبي يابني الزم ابن عمك فانك تسلم به من كل باس عاجل وآجل .

ثم قال لي

إن الوثيقة في لزوم محمد * فاشدد بصحبته علي يديكا «١»

« فصل »

وأما دفاع ابي طالب رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وآله ودعاؤه لاهل بيته إلى تصديقه ونصره واجتهاده فى شأنه وأمره فابين من الألاهة عند ذوي الفطنة والنباهة ﴿ أخبرني ﴾ الفقيه ابو الفضل شاذان بن جبرئيل رحمه الله باسناد إلى الشيخ ابى الفتح الكراجكي رحمه الله قال حدثنى القاضي ابو الحسن محمد بن علي بن صخر الاودي قال حدثنا عمر بن محمد بن سيف بالبصرة سنة سبع وستين وثلمائة قال حدثنا محمد بن محمد بن سليمان قال حدثنا محمد بن ضوء بن صلصال بن الدلهمس بن جهل بن جندل قال حدثنى ابى ضوء بن صلصال بن الدلهمس قال كنت انصر النبى صلى الله عليه وآله مع ابي طالب قبل اسلامى فاني يوما لجالس بالقرب من منزل ابى طالب في شدة القيظ إذ خرج ابو طالب إلي شبيهاً بالملهوف فقال لي يا أباالغضنفر هل رأيت هذين الغلامين يعنى النبي وعلياً عليهما السلام فقلت مارأيتهما مذ جلست فقال قم بنا في الطلب لهما فلست آمن قريشاً ان تكون اغتالتهما قال فمضينا حتى خرجنا من ابيات مكة ثم صرنا إلى جبل من جبالها فاسترقيناه الى قلته فاذا النبي صلى الله عليه وآله وعلي عن يمينه وهما قائمان بازاء عين الشمس يركعان ويسجدان فقال ابو طالب لجعفر ابنه وكان معنا صل جناح ابن عمك فقام الي جنب علي فأحس بهما النبي صلى الله عليه وآله فتقدمهما واقبلوا على امرهم حتى فرغوا مما كانوا

(١) ذكر هذا البيت ابن ابى الحديد فى ج ٣ ص ٣١٤ من شرحه ،

فيه ثم اقبلوا نحونا فرأيت السرور يتردد في وجه ابي طالب ثم انبعث « يقول »

إن علياً وجعفراً ثقتي * عندملم الزمان والنوب (١)

لاتخذلاوانصراابن عمكما * اخي لأمي من بينهم وابي

والله لاأخذل النبي ولا * يخذله من بني ذو حسب

« وأخبرني » السيد ابو علي عبد الحميد بن التقى الحسيني رحمه الله باسناده إلى ابى علي الموضح يرفعه إلى عمران بن الحصين الخزاعي رحمه الله قال كان والله اسلام جعفرعليه السلام بأمر ابيه ولذلك مر أبو طالب ومعه ابنه جعفر برسول الله صلى الله عليه وآله وهو يصلي وعلي عليه السلام عن يمينه فقال أبو طالب لجعفر صل جناح ابن عمك فجاء جعفر فصلى مع النبى صلى الله عليه وآله فلما قضى صلوته قال له النبي ص ياجعفر وصلت جناح ابن عمك ان الله يعوضك من ذلك جناحين تطير بهما في الجنة فأنشأ ابو طالب رضوان الله عليه (يقول)

ان علياً وجعفراً ثقتي * عند ملم الزمان والنوب

لا تخذلا وانصرا ابن عمكما * اخي لأمي من بينهم وابي

ان ابا معتب قد اسلمنا * ليس أبومعتب بذي حدب (٢)

والله لا اخذل النبي ولا * يخذله من بني ذو حسب

حتى ترون الرؤس طائحة * منا ومنكم هناك بالقضب

نحن وهذا النبي اسرته * نضرب عنه الأعداء كالشهب



---

(١) اوردها ابن ابى الحديد فى ج ٣ ص٢٧٣وص ٣١٤ من شرحه ،

(٢) بذى حدب اى بذى تعطف ،

ان نلتموه بكل جمعكم * فنحن في الناس الام العرب

قوله في الابيات « اخى لأمى من بينهم وأبي » يريد إن أبا النبي صلى الله عليه وآله عبد الله بن عبد المطلب اخوه لابيه وامه من بين ساير بنى عبد المطلب لان عبد المطلب كان له عشرة بنين وقيل احد عشر إبناً وهو الصحيح وكانوا لأمهات شتى وكان عبد الله بن عبد المطلب ابو رسول الله صلى الله عليه وآله وابو طالب رضي الله عنه لام واحدة من بين اخوتهما وكان لهما اخ آخر من ابيهما وامهما اسمه الزبير لم يعقب وامهم فاطمة بنت عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم ولذلك « قال » العباس بن علي بن الحسن بن علي الحسن بن عبيد الله بن العباس بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام مفتخراً .

انا وان رسول الله يجمعنا * اب وام وجد غير موصوم [١]
جاءت به و بنا من بين أسرته * غرآء من نسل عمران بن مخزوم
حزنا بها دون من يسعى ليدركها * قرابة من حواها غير مسهوم (٢)
رزقا من الله اعطانا فضيلته * والناس مابين مرزوق ومحروم

« وقال » بعض الشيعة في ذلك واحسن ماشاء .

ان علي بن ابي طالب * جدا رسول جداه
أبو علي وأبو المصطفى * من طينة طيبها الله

وقول أبي طالب ان ابا معتب يريد اخاه أبا لهب وكان يكنى ابا معتب

(١) وصم الرجل فهو موصوم عابه ،
(٢) غير مسهوم اى غير مغلوب فى المساهمة ،

وابا عتبة وأبا عتيبة « ان قيل » كيف أمر ابو طالب ابنه جعفرا ع بالصلوة مع النبي صلى الله عليه وآله ولم يصل هو إذا قلتم انه كان بالله مؤمناً و برسوله موقناً « قلنا » انما منعه من ذلك مراقبته لصاحبه الذي جاء معه ونصره وآزره لئلا يحرفه عنه استبقاء لنصرته وحفظاً لمساعدته ليقوى أمر النبي صلى الله عليه وآله وتنتشر دعوته وتشيع كلمته ألا ترى ان صاحبه الذي جاء معه ينصره كيف روي في حديثه انه كان ينصر النبي صلى الله عليه وآله مع ابي طالب وهو بعد لم يسلم فلم يامن ابو طالب إذا صلى ظاهرا ان يفشي صاحبه امره في جميع انصاره وأعوانه وعامتهم مقيم على الشرك متظاهر بالكفر فيصيرون يداً عليه ويوجهون عداوتهم اليه و يفسد عليه اموره و يبطل تدبيره لانه رحمه الله كان يخادع القوم لتقوى شوكة رسول الله صلى الله عليه وآله و يظهر دين الله على مابينته في آخر الكتاب والله الموفق للصواب ﴿ واخبرني ﴾ الشيخ الحافظ ابو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن الجوزي المحدث البغدادي (وكان ممن يرى كفر ابي طالب ويعتقده) بواسط العراق سنة احدى وتسعين وخمسمائة باسناد له إلى الواقدي قال كان أبو طالب بن عبد المطلب لايغب صباح النبي ص ولا مساءه و يحرسه من اعدآئه ويخاف ان يغتالوه فلما كان ذات يوم فقده فلم يره وجاء المسآء فلم يره وأصبح الصباح فطلبه في مظانه فلم يجده فلزم احشاءه وقال وا ولداه وجمع عبيده ومن يلزمه في نفسه فقال لهم ان محمداً قد فقدته في امسنا و يومنا هذا ولا اظن الا ان قريشاً قد اغتالته وكادته وقد بقي هذا الوجه ماجئته وبعيد ان يكون فيه واختار من عبيده عشرين رجلا

فقال امضوا واعدوا سكاكين وليمض كل رجل منكم وليجلس الى جنب سيد من سادات قريش فان اتيت ومحمد معي فلا تحدثن امراً وكونوا على رسلكم حتى اقف عليكم وان جئت وما محمد معي فليضرب كل رجل منكم الرجل الذي الى جانبه من سادات قريش فمضوا وشحذوا سكاكينهم حتى رضوها ومضى ابو طالب في الوجه الذي اراده ومعه رهطه من قومه فوجده في اسفل مكة قائماً يصلي الى جنب صخرة فوقع عليه وقبله واخذ بيده وقال يابن اخ قد كدت ان تأتي على قومك سر معي فاخذ بيده وجاء إلى المسجد وقريش في ناديهم جلوس عند الكعبة فلما رأوه قد جاء و يده في يد النبي صلى الله عليه وآله قالوا هذا أبو طالب قد جاءكم بمحمد ان له لشانا فلما وقف عليهم والغضب في وجهه قال لعبيده ابرزوا مافي ايديكم فابرز كل واحد منهم مافي يده فلما رأوا السكاكين قالوا ماهذا يا ابا طالب قال ماترون انى طلبت محمداً فلم اره منذ يومين فخفت ان تكونوا كدتموه ببعض شانكم فامرت هؤلاء ان يجلسوا حيث ترون وقلت لهم ان جئت وليس محمد معي فليضرب كل منكم صاحبه الذي الى جنبه ولا يستأذني فيه ولو كان هاشمياً فقالوا وهل كنت فاعلا فقال أي ورب هذه وامى الى الكعبة فقال له المطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف وكان من احلافه لقد كدت تاتى على قومك قال هو ذاك ومضى به وهو « يقول »

اذهب بني فما عليك غضاضة　　　إذهب وقر بذاك منك عيونا «١»

والله لن يصلوا اليك بجمعهم　　　حتى اوسد في التراب دفينا

(١) ذكرها ابن دحلان فى اسنى المطالب ص ١٠ باسقاط البيت الاول

ودعوتني وعلمت انك ناصحي ولقد صدقت وكنت قبل امينا

وذكرت ديناً لا محالة انـه من خير اديان البرية دينـا

قال فرجعت قريش على ابى طالب بالعتب والاستعطاف وهو لا يحفـل

واوردها ايضاً الزمخشرى فى الكشاف ج ١ ص ٤٤٨ طبـع مصر سنة ١٣٠٨ وصاحب السيرة النبوية بهامش السيرة الحلبية ج ١ ص ٩٧ طبع مصر سنة ١٣٢٩ واورد البيت الثانى فقط صاحب السيرة الحلبية ج ١ ص ٣١٣ طبـع مصر سنة ١٣٢٩ واورد الالوسي البغدادى فى ج ١ من بلوغ الارب ص ٣٢٥ طبع مصر سنة ١٣٤٢ وعبد القادر البغدادى فى ج ١ من خزانـة الادب ص ٢٦١ طبـع مصر ١٢٩٩ وابن حجر العسقلانى فى الاصابة ج ٤ ص ١١٦ طبـع مصر سنـة ١٣٢٨ البيت الثالث والرابـع فقط واوردها ابن ابى الحديد فى ج ٣ ص ٣٠٦ من شرحه باختلاف يسير وقال ابو الفـداء فى تاريخه ج ١ ص ١٢٠ طبـع مصر سنة ١٣٢٥ ماهذا لفظه ، توفى ابوطالب فى شوال سنـة عشر من النبوة ولما اشتد مرضه قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ياعم قلها استحل لك بها الشفاعة يوم القيمة (يعنى الشهادة) فقال له ابو طالب يا ابن اخى لولا مخافة السبة وان تظن قريش انما قلتها جزعا من الموت لقلتها فلما تقارب من ابى طالب الموت جعل يحرك شفتيـه فاصغى اليه العباس باذنه وقال والله يابن اخى لقد قال الـكلمة التى امرته ان يقولها فقال رسول الله (ص) الحمد لله الذى هـداك ياعم هكـذا روى عن ابن عباس (الى ان قال) ومن شعر ابى طالب ،

ودعوتنى وعلمت انك صادق * ولقد صدقت وكـنت ثم امينا

ولقد علمت بان دين محمـد * من خير اديان البرية دينـا

والله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى اوسد فى التراب دفينـا

ثم قال وكان عمر ابى طالب بضعاً وثمانين سنة اه ،

بهم ولا يلتفت اليهم « فانظر » بعين الانصاف وارفض التعصب لأهل الخلاف وتأمل صنيع ابي طالب ما أعظمه وفعله ما احزمه فانه حسم عن النبي صلى الله عليه وآله بما اوعز إلى العبيد شغب كل كافر مريد فتركها لم تزل خائفة من باس ابى طالب رحمه الله شفقة على انفسها من اذى يلحق النبي صلى الله عليه وآله فيؤآخذهم به أبوطالب أشد مؤاخذة و ينابذهم أعظم منابذة وهذا النصر الصادر عن صدق الايمان والولاية و به تثبيت النبوة وتمكن النبى ص من أدآء الرسالة واذاعة الدعوة واقامة الشريعة ولولاه ما انتظم امر الاسلام ولا قويت شوكة الايمان ومن لم يعرف باعتبار ابي طالب هذا وامثاله صحة ايمانه و عظيم عنايته فى الدين خرج عن حد المكلفين « ألا ترى » ان النبي ص لم يزل مدة حيوة عمه ابى طالب مقيما بمكة عزيزاً ممنوعا من اذى المشركين معصوما حتى اختار الله لابي طالب الانتقال الى دار كرامته بانقضاء مدته فنبت برسول الله (ص) مكة ولم تستقر له بها دعوة حتى اجتمع الملأ من مشركى قريش في دار الندوة واتفقوا على الفتك بالنبى صلى الله عليه وآله حتى جاءه جبرئيل عليه السلام بالوحي من عند الله تعالى فقال اخرج عن مكة فقد مات ناصرك فخرج هاربا مستخفياً وبيت امير المؤمنين عليه السلام على فراشه فبات واقياً له بنفسه جاريا على سنن أبيه في ولايته والجد في نصرته و بذل النفس دون حوزته حتى كان من امره ما كان وعند ذلك انزل الله تعالى في أمير المؤمنين ع (و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله) الآية فهو يقي رسول الله [ص] بنفسه وأبوه يذب عنه « ص » هذا الذب مع ما بينهما

و بينه من الرحم الشابكة والقرابة الدانية وكيف لايخاف الله من يكفرهم و يقول فيهم مالا يليق بهم ليقرب غيرهم و يبعدهم اخذ الله لهم بحقهم « ولعظيم » دفاع ابى طالب رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وآله قال على مارويناه بالاسانيد الصحيحة لما مات ابو طالب واجترأت قريش عليه ووجهت الأذى اليه مازالت قريش كاعة حتى مات أبو طالب [والكاعة] جمع كايع وهو الجبان يقال كاع الرجل فهو كايع اذا جبن وأراد صلى الله عليه وآله ان قريشاً مازالوا جبناء عن أذاه والتعرض به حتى مات ناصره ابوطالب رضي الله عنه ولما مات ابو طالب وخديجة بنت خويلد زوج النبي صلى الله عليه وآله سمى رسول الله صلى الله عليه وآله العام الذي ماتا فيه عام الحزن وذلك لشدة مصابه بهما ووجده عليهما وكان بين موت أبي طالب وموت خديجة ثلاثة أيام لان أبا طالب رحمه الله مات لتسع سنين وثمانية أشهر من مبعث النبى صلى الله عليه وآله وقد جاز الثمانين والنبى (ص) يومئذ تسع وأربعون سنة وثمانية اشهر لانه صلى الله عليه وآله بعث بلاخلاف وهو ابن اربعين سنة وتوفيت خديجة رضي الله عنها بعد موت ابى طالب بثلاثة أيام وقد رويت رواية شاذة انها ماتت بعد موت ابي طالب باحد عشر يوماً والاول اكثر فى الرواية (١) وهو المعمول عليه واقام رسول الله صلى الله عليه وآله بعد موت ابي طالب رحمه الله بمكة ثلاثة

---

(١) وهذا هو الذى اختاره الحلبي الشافعى فى سيرته ج ١ ص ٣٦٨ طبع مصر سنة ١٣٠٨ وايده بقول الحافظ عماد الدين بن كثير من انه المشهور ،

اشهر وثلاثة ايام خائفاً على نفسه مرتقبا لامر ربه يرتاد لنفسه منزلا ينزله وبلداً يسكنه ثم خرج إلى الطائف ومعه مولاه زيد بن حارثة فأقام بها شهراً ثم رجع إلى مكة في جوار مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف وكان مطعم هذا حليفاً لعمه أبي طالب وهو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وآله يوم بدر حين اسر اصحابه من اسروا من كفار قريش لوكان مطعم بن عدي حيا وكلمني في هولاء لاطلقتهم له فاقام ص فى جواره سنة ونصفاً من حين رجوعه من الطائف ثم أسري به الى بيت المقدس ثم امر بالهجرة وفرض عليه الجهاد فامر أصحابه بالهجرة فخرجوا ارسالا وخرج هو « ص » على رأس ثلاثة عشر سنة من مبعثه لثلاث سنين واربعة اشهر من موت عمه ابي طالب فاظهره الله على الدين وأذل له الكافرين ثم ان ابا طالب يقول في هذه الابيات التي اوردناها « ودعوتني وعلمت انك ناصحي » فهو يؤمن بدعائه له ويشهد بصدقه في قوله ولقد صدقت ويأتى باللام المؤكدة وبامانته في قوله (وكنت قبل امينا) ولا يعد مسلماً ومن تأمل هذه الابيات رآها دالة على محض الايمان وصريح الأسلام ﴿ وحدثنى ﴾ شيخنا عميد الرؤساء ابن ايوب اللغوي قال اراني السيد عبد الحميد بن النقي الحسيني النسابة نسخة عتيقة من كتاب الكامل للمبرد وفيها بعد ذكره ابا طالب في بعض الابواب وأسلم ابو طالب وحسن اسلامه وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله في كلمته وله شأن عجيب لا يحتمله اهل بغداد فما صدقه فيه صلى الله عليه وآله قوله ﴿ إذهب بني فما عليك غضاضة ﴾ وذكر الأبيات .

« فصل »

ومما رواه نقلة الآثار ورواة الأخبار من فعل النبي صلى الله عليه وآله عند موت عمه ابي طالب رحمه الله وقوله الذين يشهد ان بصحة إسلامه وحقيقة ايمانه ما حدثني به مشايخي أبو عبد الله محمد بن ادريس وابو الفضل شاذان بن جبرئيل وابو العز محمد بن علي بن الفويقي رضوان الله عليهم باسانيدهم إلى الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله يرفعه قال لما مات ابو طالب رحمه الله اتى امير المؤمنين علي عليه السلام النبي صلى الله عليه وآله فآذنه بموته فتوجع توجعاً عظيما وحزن حزنا شديداً ثم قال لامير المؤمنين عليه السلام أمض ياعلي فتول امره وتول غسله وتحنيطه وتكفينه فاذا رفعته على سريره فاعلمني ففعل ذلك امير المؤمنين عليه السلام فلما رفعه على السرير اعترضه النبي صلى الله عليه وآله فرق وتحزن وقال وصلتك رحم وجزيت خيرا ياعم فلقد ربيت وكفلت صغيراً ونصرت وآزرت كبيراً ثم اقبل على الناس وقال أم والله لاشفعن لعمي شفاعة يعجب بها اهل الثقلين « فهذا الحديث » يدل على ايمان أبي طالب رحمه الله من وجهين (أحدها) امر النبي « ص » لامير المؤمنين عليه السلام ان يفعل به مايفعل باموات المسلمين من الغسل والتحنيط والتكفين دون الجاحدين من اولاده إذ كان من حضره منهم سوى امير المؤمنين عليه السلام إذ ذاك مقيما على الجاهلية لان جعفراً « ع » كان يومئذ عند النجاشي ببلاد الحبشة وكان عقيل وطالب يومئذ حاضرين وهما مقيمان على خلاف الاسلام ولم يسلم واحد منهما بعد نخص امير المؤمنين عليه السلام بتولية

أمر ابيه لمكان ايمانه ولم يتركه لهما لمباينتهما له في معتقده ولو كان ابو طالب مات كافراً لما أمر رسول الله « ص » امير المؤمنين عليه السلام بتولية امره لانقطاع العصمة بين الكافر والمسلم ولتركه كما ترك عمه الآخر أبالهب ولم يعبأ بشأنه ولم يحفل بأمره وفي حكمه [ص] لامير المؤمنين عليه السلام بتولية امره واجراء احكام المسلمين عليه من الغسل والتحنيط والتكفين والموازرة من دون طالب وعقيل شاهد صدق على اسلامه (والوجه الآخر) قول النبي صلى الله عليه وآله وصلتك رحم وجزيت خيراً ووعد أصحابه له بالشفاعة التي يعجب بها اهل الثقلين وموالاته بين الدعاء له والثناء عليه وكذلك كانت الصلوة على المسلمين صدر الاسلام حتى فرض الله صلوة الجنائز وبمثل ذلك صلى النبي (ص) على خديجة رضي الله عنها « وأخبرني » الشيخان ابو عبد الله محمد بن ادريس وأبو الفضل شاذان بن جبرئيل رحمهما الله باسناد الى ابى الفرج الاصفهاني قال حدثنا ابو بشر قال حدثنا محمد بن الحسن بن حماد قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثني أبي قال سئل ابو الجهم بن حذيفة أصلى النبي « ص » على ابي طالب فقال واين الصلوة يومئذ انما فرضت الصلوة بعد موته ولقد حزن عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وامر علياً بالقيام بامره وحضر جنازته وشهدله العباس وابو بكر بالايمان واشهد على صدقهما لانه كان يكتم ايمانه ولوعاش إلى ظهور الاسلام لاظهر ايمانه « وذكر » الشريف النسابة العلوي العمري المعروف بالموضح باسناده ان ابا طالب لما مات لم تكن نزلت الصلوة على الموتى فما صلى النبي (ص) عليه ولا على خديجة وانما إجتازت جنازة ابي طالب

والنبي صلى الله عليه وآله وعلي وجعفر وحمزة جلوس فقاموا وشيعوا جنازته واستغفروا له فقال قوم نحن نستغفر لموتانا واقاربنا المشركين ايضاً ظنا منهم ان أبا طالب مات مشركا لانه كان يكتم ايمانه فنفى الله عن ابى طالب الشرك ونزه نبيه « ص » والثلاثة المذكورين عليهم السلام عن الخطأ في قوله (ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى) فمن قال بكفر ابى طالب فقد حكم على النبى [ص] بالخطاء والله تعالى قد نزهه عنه في اقواله وأفعاله ولو كان ابو طالب مات كافراً لما أبنه النبي بعد الموت ولا اثنى عليه ووالى بين الدعاء له بالجزيل بل كان تبرء منه وتتبعه باللوم والذم والتوبيخ على قبيح ماأسلف من الخلاف له في دينه لأن ذلك كان فرضه الذي فرضه الله تعالى عليه حيث يقول عز وجل « ولا تصل على احد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم كافرون » وقال عز وجل (ما كان للنبي والذين آمنوا معه ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ماتبين لهم انهم أصحاب الجحيم وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها أياه فلما تبين له انه عدو لله تبرء منه ان ابراهيم لاواه حليم) وكذلك يجب على النبى صلى الله عليه وآله ان يفعل ذلك باموات الكافرين فبان بما لخصناه فساد قول المخالفين والحمد لله رب العالمين .

(فصل)

وأخبرني السيد السعيد أبو علي عبد الحميد بن التقى الحسيني رحمه الله باسناده الى الشريف ابى على الموضح العمري العلوي يرفعه قال لما دخلت

قريش بني هاشم الشعب إلا ابا لهب وابا سفيان بن الحرث فبقي القوم بالشعب ثلث سنين وكان رسول الله « ص » إذا اخذ مضجعه وعرف مكانه جاءه ابو طالب فانهضه عن فراشه واضجع ابنه امير المؤمنين علياً عليه السلام مكانه فقال له امير المؤمنين ع ذات ليلة يا ابتاه اني مقتول ﴿ فقال ﴾

اصبرن يابني فالصبر احجى   كل حي مصيره لشعوب (١)
قد بذلناك والبلاء شديد   لفداء الحبيب وابن الحبيب
لفداء الاغر ذي الحسب الثاقب   والباع والكريم النجيب
ان تصبك المنون فالنبل يرمى   فمصيب منها وغير مصيب
كل حي وان تملى بعيش   آخذ من خصالها بنصيب

« فقال » امير المؤمنين عليه السلام يجيبه

اتأمرني بالصبر في نصر احمد * ووالله ماقلت الذي قلت جازعا
ولكنني احببت ان ترى نصرتي * وتعلم اني لم ازل لك طايعا
وسعيي لوجه الله في نصر احمد * نبي الهدى المحمود طفلا ويافعا

﴿ واخبرني ﴾ شيخنا ابو عبد الله ره باسناده إلى ابي الفرج الاصفهاني قال كان ابو بشر يقول كان علي عليه السلام لايرى احداً يسب النبي صلى الله عليه وآله إلا وثب عليه وكان في كل يوم يجيء إلى ابيه مضروبا مشجوجا فقال له في ذلك ابو طالب [اصبرن يابني فالصبر احجى] الابيات « وقال » ابو طالب يامر اخاه حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنهما

---

(١) ذكرها ابن ابي الحديد في ج ٣ ص ٣١٠ من شرحه بعد ذكر القصة ،

بالأسلام ويحضه على نصر نبي الهدى [ص]

فصبراً ابا يعلى على دين أحمد — وكن مظهراً للدين وفقت صابراً (١)

وحط من اتى بالدين من عند ربه — بصدق وحق لا تكن حمز كافراً

فقد سرني إذ قلت انك مؤمن — وكن لرسول الله في الله ناصرا

وناد قريشاً بالذي قد اتى به — جهارا وقل ما كان احمد ساحرا

لم يكفه رضي الله عنه امره لاخيه بالصبر على عداوة قريش والنصر للنبي « ص » حتى أمره باظهار الدين والاجتهاد في حياطته والدفاع عن بيضته ثم يشهد لاخيه حمزة ان محمداً « ص » اتى بالدين من عند ربه بصدق وحق ثم يحذره الكفر في قوله (لا تكن حمز كافرا) ثم يقول له [قد سرني إذ قلت انك مؤمن] افتراه يسر لاخيه بالايمان ويختار لنفسه الكفر الموجب لغضب الجبار والخلود في النار وهل يتصور مثل هذا من ذي عقل ثم يامره بنصر النبي (ص) ويدعو له بالتوفيق لنصره في قوله (وكن لرسول الله وفقت ناصراً) ثم يأمره بكشف امره وإذاعة سره في قوله « وناد قريشا بالذي قد اتى به جهاراً » أي لا تخف ذلك « وقل ما كان احمد ساحراً » كما زعمتم بل كان نبياً صادقا وان رغمتم فهل يعلم الاسلام بشيء ابين من هذا لكن العناد يصد عن سلوك نهج الرشاد « وأخبرني » شيخنا ابو عبد الله ره باسناده إلى ابي الفرج الاصفهاني قال اخبرني ابو بشر قال اخبرنا محمد بن هرون عن ابي حفص عن عمه قال قال الشعبي لما قعدت قريش لرسول الله « ص » بالموسم وزعموا انه ساحر « قال » ابو طالب في ذلك .

(١) ذكرها ابن ابي الحديد في ج ٣ ص ٣١٥ من شرحه

زعمت قريش ان احمد ساحر   كذبوا ورب الراقصات الى الحرم (١)

مازلت اعرفه بصدق حديثه   وهو الامين على الجرائب والحرم

ليت شعري إذا كان مازال يعرفه بصدق الحديث ما الذي يدعوه إلى تكذيبه أخذ الله له بحقه من الذين يفترون وينسبون اليه ما ليس يكون « وأخبرني » شيخنا ابو عبد الله رحمه الله باسناده إلى ابى الفرج الاصفهاني قال أخبرنا ابو بشر قال اخبرنا ابو محمد بن الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني قال اخبرنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفى عن الحسن بن مبارك عن اسيد بن القاسم عن محمد بن اسحق قال « قال » ابو طالب رضي الله عنه

قل لمن كان من كنانة في العز   وأهل الندى واهل المعالي

قد اتاكم من المليك رسول   فاقبلوه بصالح الاعمال

وانصروا احمداً فان من الله   رداء عليه غير مدال

فاعتبر اقراره بالمليك جلت عظمته واعترافه بان احمد « ص » رسوله [وقال] رحمه الله يمدح النبى « ص » ويشهد برسالته ويقر بنبوته صلى الله عليه وعلى عترته

انت النبى محمد * قرم أغر مسود «٢»

لمسودين اطائب * كرموا وطاب المولد

---

(١) ذكرها ابو الفتح الكراجكى فى كنز الفوائد واراد بالراقصات الى الحرم الابل ورقص الجمل اذا ركض ،

(٢) ذكرها ابن ابى الحديد فى ج ٣ ص ٣١٥ وقال انها من شعره المشهور ،

نعم الارومة اصلها * عمرو الخضم الاوحد «١»

هشم الربيكة في الجفا * ن وعيش مكة انكد «٢»

فجرت بذلك سنة * فيها الخبيزة تثرد

ولنا السقاية للحجيج بها يماث العنجد «٣»

والمأزمان وما حوت * عرفاتها والمسجد «٤»

أنى تضام ولم امت * وانا الشجاع العربد «٥»

وبنو ابيك كأنهم * اسد العرين توقد

شم قماقمة غيو * ث ندى بحار تزبد

وبطاح مكة لا يرى * فيها نجيع اسود

ولقد عهدتك صادقا * في القول ما تتفند

مازلت تنطق بالصوا * ب وأنت طفل امرد

ومن تدبر هذا القول ووعاه علم حقيقة ايمان قائله بشهادته للنبي [ص] بالصدق وقول الصواب وفي ذلك كفاية لاولي الالباب ﴿ وقال ﴾

---

(١) عمرو هو هاشم بن عبد مناف والخضم الكريم ،

(٢) الربيكة الزبدة التي يخالطها اللبن وهو هنا كناية عن الخبز والمرق والجفان بكسر الجيم جمع جفنة بفتح الجيم وسكون الفاء القصعة الكبيرة وانكد اى قليل ،

(٣) يماث اى يذاب والعنجد كجعفر وقنفذ وجندب الزبيب او ضرب منه او الاسود منه ،

(٤) المأزمان مضيق بين جمع وعرفة وآخر بين مكة ومنى ،

(٥) العربد حية عظيمة تواثب الفارس والراجل وتقوم على الذنب وربما اقلعت رأس الفارس ،

ابو طالب رحمه الله يأمر النبي باظهار دعوته ودعاء الناس إلى الاقرار برسالته .

لايمنعنك من حق تقوم به * أيد تصول ولا اضعاف اصوات
فان كفك كفي ان فتكت بهم * ودون نفسك نفسي في الملمات

وقال

رضي الله عنه يمدح النبي [ص] ويذكره بما هو اهله

إذا قيل من خير هذا الورى قبيلا واكرمهم اسرة «١»
اناف بعبد مناف أب وفضله هاشم الغرة
وحل من المجد في هاشم مكان النعائم والنثرة «٢»
فخير بنى هاشم احمد رسول الآله على فترة

هذا القول منه رضي الله عنه مطابق لقول الله تعالى (قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل) فان لم يكن في قوله شهادة منه بالنبوة فليس في ظاهر الاية شهادة وفي هذا لمن اعتقده غاية الضلال وعظيم الوبال « وأخبرني » السيد النقيب ابو جعفر الحسني يحيى بن محمد بن ابي زيد العلوي الحسني البصري بمدينة السلام في شهر رمضان سنة أربع وستمائة قال اخبرني والدي ابو طالب محمد بن محمد بن أبي زيد البصري النقيب قال اخبرني تاج الشرف المعروف بابن

---

(١) ذكرها ابن ابى الحديد فى ج ٣ ص ٣١٥ من شرحه ،

(٢) النعائم منزل من منازل القمر صورته كالنعامة وهى ثمانية انجم والنثرة بفتح النون وسكون الثاء المثلثة كوكبان بينهما قدر شبر وفيهما لطخ بياض كانه قطعة سحاب ،

السخطة العلوي الحسيني البصري قال اخبرني السيد العالم النسابة الثقة ابو الحسن علي بن محمد بن الصوفي العلوي العمري رحمه الله ﴿ قال ﴾ انشدني ابو عبد الله بن منعية الهاشمي معلي رحمه الله بالبصرة لابي طالب ع .

لقد أكرم الله النبي محمداً   فاكرم خلق الله في الناس احمد (١)

وشق له من إسمه ليجله   فذو العرش محمود وهذا محمد

« وأخبرني » المشيخة رضوان الله عليهم أبو عبد الله محمد بن إدريس وأبو الفضل شاذان بن جبرئيل وابو العز محمد بن علي الفويقي باسانيدهم إلي الشيخ المفيد ابى عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ره يرفعه ان أبا طالب رضي الله عنه لما اراد الخروج الى بصرى الشام ترك رسول الله صلى الله عليه وآله اشفاقا عليه ولم يعمل على إستصحابه فلما ركب تعلق رسول الله صلى الله عليه وآله بزمام ناقته وبكى وناشده في اخراجه معه فرق ابوطالب واجابه الى استصحابه فلما خرج معه صلى الله عليه وآله ظللته الغمامة ولقيه بحيرا الراهب فاخبره بنبوته وذكر له البشارة فى الكتب الاولى به وحمل له ولاصحابه الطعام الى المنزل وحث أبا طالب على الرجوع به الى اهله وقال له اني أخاف عليه من اليهود فانهم اعداؤه وقصته مشهورة وفي كتب العلماء مسطورة « فقال » ابو

---

(١) ذكرهما ابن ابى الحديد فى ج ٣ ص ٣١٥ من شرحه واورد البيت الثانى ابن حجر العسقلانى فى الاصابة ج ٤ ص ١١٥ وقال انه من قصيدة واورده ايضاً ابن عساكر الشافعى فى تاريخه الكبير ج ١ ص ٢٧٥ طبع الشام سنة ١٣٢٩

طالب رضي الله عنه في ذلك هذه الابيات .

ان ابن آمنة النبي محمداً   عندي بمنزلة من الاولاد (١)

لما تعلق بالزمام رحمته   والعيس قد قلصن بالازواد «٢»

فارفض من عيني دمع ذارف   مثل الجمان مبدد الافراد «٣»

راعيت منه قرابة موصولة   وحفظت فيه وصية الاجداد

وامرته بالسير بين عمومة   بيض الوجوه مصالت انجاد (٤)

حتى إذا ما القوم بصرى عاينوا   لاقوا على شرف من المرصاد [٥]

حبراً فاخبرهم حديثاً صادقا   عنه ورد معاشر الحساد «٦»

فاما قوله حفظت فيه وصية الاجداد فان ابى معد بن نخار بن احمد

---

(١) هذه القصيدة انهيت فى الديوان الى اثنى عشر بيتاً باختلاف يسير فى بعض الابيات وانهاها ابن عساكر الشافعى فى تاريخه الكبير ج ١ ص ٢٧١ طبع الشام سنة ١٣٢٩ الى اثنى عشر بيتاً ايضاً بعد ان ذكر قصة بحيرا الراهب ،

(٢) قلصن بتشديد اللام اسرعن فى مشيهن والازواد جمع الزاد وهو ما يتخذ من الطعام للسفر ،

(٣) ارفض الدمع بتشديد الضاء المعجمة سال وترشش وذارف سائل والجمان اللؤلؤ ،

(٤) المصالت والمصاليت الشجعان الذين يمضون فى الحوائج وانجاد جمع نجد وهو السريع الاجابة الى مادعى اليه ،

(٥) الشرف بفتحتين المكان العالى والمرصاد المكان الذى يرصد منه ،

(٦) الحبر بفتح الحاء المهملة وكسرها واسكان الباء العالم الصالح ورئيس من رؤساء الدين ،

العلوي الموسوي رحمه الله حدثني قال أخبرني النقيب ابو يعلى محمد بن علي بن حمزة الاقساسي العلوي الحسيني رحمه الله وهو يومئذ نقيب علمينا بالحاير المقدس على ساكنه السلام باسناد له إلى الواقدي قال لما توفي عبد الله بن عبد المطلب ابو النبي صلى الله عليه وآله والنبي ص طفل يرضع « وروي » ان عبد الله توفي والنبي صلى الله عليه وآله حمل وهذه الرواية أثبت فلما وضعته امه كفله جده عبد المطلب ثماني سنين ثم احتضر الموت فدعا ابنه أبا طالب وقال له يابني تسلم ابن اخيك مني فانت شيخ قومك وعاقلهم ومن أجد فيه الحجى دونهم وهذا الغلام تحدثت به الكهان وقد روينا في الاخبار انه سيظهر من تهامة نبي كريم وروي فيه علامات قد وجدتها فيه فاكرم مثواه واحفظه من اليهود فانهم اعداؤه فلم يزل أبو طالب لقول عبد المطلب حافظاً ولوصيته راعياً ومن هنا قال (حفظت فيه وصية الأجداد) ﴿ وقال رحمه الله ﴾ في استصحاب النبي صلى الله عليه وآله وقصة بحيرا الراهب من قصيدة .

ألم ترني من بعد هم هممته بفرقة خير الوالدين كرام «١»
باحمد لما أن شددت مطيتي برحل وقد ودعته بسلام
بكى حزنا والعيس قد قلصت بنا وناوش بالكفين فضل زمام

(١) هذه القصيدة انهيت فى الديوان الى عشرين بيتاً باختلاف يسير فى بعض الابيات وذكر ابن عساكر الشافعى فى ج ١ من تاريخه الكبير ص ٢٧١ طبع الشام سنة ١٣٢٩ ثمانية عشر بيتا منها بعد ان ذكر قصة بحيرا الراهب ،

ذكرت أباه ثم رقرقت عـبرة   تفيض على الخدين ذات سجام
وقلت له رح راشدا في عمومـة   مواسين في البأساء غير لئـام
فلما هبطنا ارض بصرى تشرفوا   لنا فوق دور ينظرون جسـام
وجاء بحيرا عند ذلك حاسرا   لنا بشراب طيب وطعـام
فقال اجمعوا اصحابكم لطعامنا   كـثير عليه اليوم غير حرام (١)
فلما رآه مقبلا نحو داره   يوقيه حر الشمس ظـل غمام
حنا رأسه شبه السجود وضمه   إلى نحره والصـدر أى ضـمام
واقبل رهط يطلبون الذي رأى   بحيرا من الاعلام وسط خيـام
فذلك من اعلامه وبيانه   وليس نهار واضح كـظـلام

وقال من قصيدة في ذلك

وما برحوا حتى رأوا من محمد * أحاديث تجلو غم كل فؤاد

ولما اشتد اذى ابي جهل بن هشام للنبي صلى الله عليه وآله وعناده له « قال » ابو طالب له متهدداً و بالحرب متوعداً ولرسول الله «ص» ولدينه محققاً معتقداً .

---

(١) وفى الديوان رواية هذا البيت بغير هذا الوجه فقد ورد فيـه ما هـذا نصه ،

فقال اجمعوا اصحابكم عند مارأى * فقلنا جمعنا القوم غير غلام

ثم اردفه ببيتين بعـدهما وهما

يتيم فقال ادعوه ان طعامنـا § له دونـكم من سوقة وامام
وآلى يمينـاً برة ان زادنا § كـثير عليه اليوم غير حرام

وهـذا هو الاسبك فى نظم القصـة والظاهر سقوط هذه الابيـات من الكتاب ،

صدق ابن آمنـة النبي محمداً * فتميزوا غيظاً به وتقطعوا

إن ابن آمنة النبي محمـداً * سيقوم بالحق الجلي و يصدع

فاربـع أبا جهل على ظلع فما * زالت جدودك تستخف وتظلع (١)

سترى بعينك ان رأيت قتاله * وعناده من امره ما تسمع

لله در ابى طالب كأنه اوحي اليه مايكون من أمر عـدو الله أبي جهل اذ جد في عناد النبي صلى الله عليه وآله وقتاله حتى أراه الله بعينه يوم بدر وما وعده ابو طالب من تعفير خده واتعاس جـده [ولعذاب الآخرة أخزى وهم لاينصرون] « وأخـبرني » شيخنا ابو عبد الله رحمه الله باسناده الى ابى الفرج الاصفهاني يرفعه قال لما رأى ابو طالب من قومه مايسره من جلدهم معه وحدبهم عليه مدحهم وذكر قديمهم وذكر النبي صلى الله عليه وآله .

فقال

اذا إجتمعت يوما قريش لشدة فعبد مناف سرها وصميمها (٢)

---

(١) اربع بكسر الهمزة وسكون الراء المهملة وفتح الباء المعجمة وظلع بفتح الظاء المعجمة وسكون اللام يقال اربـع على ظلعك اى انك ضعيف فانته عما لاتطيقه

(٢) ذكرها ابن دحلان فى اسنى المطالب ص ١١ وقال هذه الابيات من غرر مدائح ابى طالب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم الدالة على تصديقه اياه واوردها ابن هشام فى سـيرته ج ١ ص ١٦٥ طبـع ثانى واوردها الحلبي فى سيرته ج ١ ص ٣٠ طبـع مصر سنة ١٣٠٨ (ويروى) لمفخر بدل لشدة وهو المثبت فى الديوان والسر بكسر السين المهملة الوسط والصميم خالص الشيء ومحضه

وان حصلت اشراف عبد منافها ... ففى هاشم أشرافها وقديمها (١)
وان فخرت يوما فان محمداً ... هو المصطفى من سرها وكريمها
تداعت قريش غثها وسمينها ... علينا فلم تظفر وطاشت حلومها
وكنا قديما لا نقر ظلامة ... إذا ماثنوا صعرالخدود نقيمها [٢]

(فصل)

وأما اشعار ابي طالب رضي الله عنه المتضمنة اقراره بالتوحيد لله المجيد تقدست اسمآؤه وتعالى كبرياؤه فهي مسطورة في كتب العلمآء وتعاليق الادباء « منها » قوله رضي الله عنه .

مليك الناس ليس له شريك ... هو الجبار والمبدي المعيد « ٣ »
ومن فوق السمآء له بحق ... ومن تحت السمآء له عبيد

فانظر كيف أقر لله تعالى في هذين البيتين بالتوحيد وخلع الانداد وانه يعيد بعد الابتدآء وينشئ خلقه نشأة اخرى فبمثل قوله هذا فارق المسلمون الجاهلية وباينوهم فيما كانوا عليه من خلاف التوحيد .

« وقوله رضي الله عنه »

---

(١) حصلت بالتشديد ميزت (ويروى) اشراف كل قبيلة كما فى الديوان

(٢) ما هنا زائدة وصعر جمع اصعر وهو الذى مال بوجهه عن النظر الى الناس تكبراً وتهاونا بهم ،

(٣) ذكرها الثقة الجليل ابو الفتح الكراجكي فى كنز الفوائد وابن شهراشوب المازندرانى فى كتاب متشابه القرآن المخطوط فى ضمن تفسير قوله تعالى (ولينصرن الله من ينصره) ،

يا شاهد الله علي فاشهـد * آمنت بالواحد رب احمد[1]
من ضل فى الدين فانى مهتدي

﴿ وقوله رضي الله عنه ﴾

لا تيأسن إذا ماضقت من فرج   يأتى به الله في الروحات والدلج
فما تجرع كأس الصبر معتصم   بالله إلا سقـاه الله بالفرج

ألا ترى هذا الشعر ما أحسن معناه وأعذب الفاظه وأشد يقـين قائله بالله تعالى وأصدقه بالتوكل عليه سبحانه .

« فصل »

واعلم انك إذا اعتبرت جميـع ماورد عن ابى طالب رضي الله عنه من النظم والنـثر والخطب والسجع رايته مباينا لما عليه الجاهلية الذين لم يهتدوا إلى الاسلام ولم يعرفوا الايمان وفى بعض ما اوردناه فى كتابنا هذا كفاية لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد وهذه ابيات نوردها من قصيدة ابي طالب اللامية المعروفة المشهورة المدونة المسطورة التي أولهـا .

ولما رأيت القوم لاود عندهم * وقد قطعوا كل العرى والحبائل

وكان رضي الله عنه قالها يذكر حال قريش ومن قطع رحمه منهم ومن

---

(١) ذكرها ابن ابى الحديد فى شرحـه ج ٣ ص ٣١٥ . وابن شهراشوب المازندرانى فى كـتاب متشابه القرآن فى ضمن تفسير قوله تعالى (ولينصرن الله من ينصره) وقال فى تفسيره مانصه اقسم بلام التوكيد لناصره ولم يكن له ناصر سوى ابى طالب (ع) والله تعالى انما ينصر المؤمنين اه ،

عاند النبي صلى الله عليه وآله وصرح بعداوته وجاهر بمحاربته وهي طويلة تشتمل على علم غزير وفضل كبير .

﴿ منها ﴾

أعوذ برب البيت من كل طاعن علينا بسوء او ملح بباطل

ومن فاجر يغتابنا بمعيبة ومن ملحق بالدين مالم نحاول

فانظر كيف قال الدين يعني دين النبي محمد صلى الله عليه وآله وجعل من يعانده و يغتابه فاجراً .

﴿ ومنها ﴾

فهل بعد هذا من معاذ لعائذ وهل من حليم يتقى الله عادل «١»

(١) هذه قصيدة طويلة تبلغ مائة واحد عشر بيتاً تجدها مثبتة فى ديوانه (ع) وذكر العلامة السيد حسين الكركى المجتهد المفتى سبط المحقق الكركى فى كتابه دفع المناواة عن التفضيل والمساواة المخطوط خمسة ابيات منها وقال اخرج حديثها فى الجمع بين الصحيحين مسنداً من حديث عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه قال سمعت ابن عمر يتمثل بشعر ابى طالب وهى قصيدة مشهورة بين الرواة ايضا اهـ ، وذكر ابن ابى الحديد فى الشرح ج ٣ ص ٣١٥ سبعة عشر بيتا منها واورد ابن هشام فى سيرته ج ١ ص ٢٤٩ اربعة وتسعين بيتا منها واثبت صاحب المجموعة النبهانية ج ١ ص ٤٥ طبع بيروت سنة ١٣٢٠ ثلاثة عشر بيتا منها وذكرها بطولها مشروحة الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادى فى خزانة الادب ج ١ ص ٢٥١ طبع مصر سنة ١٢٩٩ واثبت ثلاثة ابيات منها ابن الشجرى فى حماسته ص ١٦ واورد ثمانية ابيات منها العلامة الدحلانى فى اسنى المطالب ص ١١ ثم قال وفى القصيدة ابيات كثيرة مثل هذه فى المعنى والبلاغة الى ان قال قال ابن كثير

كذبتم و بيت الله نترك مكة ونظعن هذا امركم في بلابل «١»
كذبتم و بيت الله نبزى محمداً ولما نطاعن دونه ونناصل «٢»
ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل

هذه القصيدة بليغة جداً لايستطيع ان يقولها الا من نسبت اليه وهى افحل من المعلقات السبع وابلغ فى تأدية المعنى ، واورد عشرين بيتا منها فى السيرة النبوية بهامش السيرة الحلبية ج ١ ص ٨٨ طبع مصر سنة ١٣٠٨ واتى على عشرة ابيات منها الالوسي البغدادى فى بلوغ الارب ج ١ ص ٣٢٦ طبع مصر سنة ١٣٤٢ ثم قال وكلها على هذا المنوال ،

اما نسبة القصيدة الى ابى طالب (ع) فقد صرح بها جميع المؤرخين ونقلة الاثار ممن لايستهان بهم من اخواننا السنة حتى اصبح ذلك كالشمس فى رابعة النهار لايعتريه اى شبهة وارتياب وان اختلفوا فى كمية ابياتها والكيفية اختلافا كثيراً ، قال العلامة جلال الدين السيوطى فى مزهر اللغة ج ١ ص ١٠٨ طبع مصر سنة ١٣٢٥ ماهذا لفظه قال محمد بن سلام زاد الناس فى قصيدة ابى طالب التى فيها (وابيض يستسقى الغمام بوجهه) وطولت بحيث لايدرى اين منتهاها وقد سألنى الاصمعى عنها فقلت صحيحة فقال اتدرى اين منتهاها قلت لا ،

(١) البلابل الهموم والوساوس (ويروى) فى تلاتل بالتائين المعجمتين جمع تلتة وهوالاضطراب والحركة ،

(٢) نبزى بالبناء للمفعول اى نغلب ونقهر ومحمداً منصوب بنزع الخافض اى نغلب ونقهر على محمد ، ونناصل بالصاد المهملة اى نقاتل بالمناصل وهى السيوف (ويروى) نناضل بالمعجمة من النضال بالسهام والنبل ،

﴿ أخبرني ﴾ شيخي الفقيه أبو عبد الله محمد بن ادريس رحمه الله باسناده إلى الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله يرفعه إلى ابي رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله وذكر حديثاً طويلا قال فيه لما أصبح الناس غداة بدر اصطفت قريش امامها عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وأخوه شيبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة فنادى عتبة النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قريش فبرز اليهم ثلاثة من شبان الانصار فقال لهم عتبة من انتم فانتسبوا فقال لاحاجة بنا اليكم انما طلبنا بني عمنا فرد رسول الله صلى الله عليه وآله الفتية الانصاريين وأمر علياً عليه السلام وحمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب بن عبد مناف بالخروج اليهم فخرجوا اليهم وانتسبوا اليهم فقالوا اكفاء كرام ثم برز أمير المؤمنين عليه السلام إلى الوليد بن عتبة وكانا أحدث القوم فقتل علي ع الوليد وبرز حمزة إلى عتبة فقتل حمزة عتبة وبرز عبيدة بن الحرث إلى شيبة بن ربيعة فاختلفا ضربتين فأصاب ذباب سيف شيبة عضلة ساق عبيدة فقطعها واشبل عليه امير المؤمنين علي عليه السلام وحمزة فاستنقذاه وقتلا شيبة ثم احتملا عبيدة من المعركة إلى موضع رحل رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه « فقال » عبيدة يومئذ رحم الله أبا طالب لو كان حياً لرأى انه قد صدق في قوله .

ونسلمه حتى نصرع حوله * ونذهل عن ابنائنا والحلائل

فلما وصل عبيدة مع النبي « ص » إلى الصفراء مات فدفن هناك

رضي الله عنـه :

وحتى نرى ذا الردع يركب ردعه — من الطعن فعل الانكب المتحامل (١)

وينهض قوم في الحديد اليكم — نهوض الروايا من طريق حلاحل [٢]

وانا وبيت الله ان جد ماترى — لتلتبسن اسيافنا بالاماثل «٣»

بكل فتى مثل الشهاب سميدع — اخى ثقة عند الحفيظة باسل

شهوراً وأعواما وحولا مجرما — علينا وتأتى حجة بعد قابل [٤]

---

(١) الردع بفتح الرآء وسكون الدال المهملتـين اللطخ والاثر من الدم او الزعفران يقال للقتيل (ركب ردعه) اذا خر لوجهه على دمه (ويروى) ذا الضغن وهو بكسر الضاد وسكون الغين المعجمتين الحقد ، والانكب المائل الى جهة والمعنى كفعل الانكب ، والمتحامل بالحاء المهملة بصيغة اسم الفاعل الجائر والظالم ،

(٢) الروايا جمـع راوية وهو البعير او البغل او الحمار الذى يحمل عليه الماء والحلاحل بضم الحاء الاولى المهملة وكسر الثانية اسم موضع (ويروى) تحت ذات الصلاصل ، بدل من طريق حلاحل وهو الانسب المثبت فى الديوان والصلاصل جمـع صلصلة بضم الصـادين بقية المـاء فى الاداوة (والمعنى) ان القوم مثقلون بالحديد كالجمال التى تحمل المياه مثقلة فـكانه شبـه قعقعة الحديد بصلصلة المـاء فى الاداوى

(٣) الاماثل افاضل القوم (ويروى) بالانامل والاول اجود وهو المثبت فى الديوان ،

(٤) (ويروى) شهوراً واياما وهو الصحيح المثبت فى الديوان ومجرما بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الرآء المهملة المفتوحـة اى تاما (ويروى) محرما بالحـاء المهملة وهو غلط ،

وما ترك قوم لا أبا لك سيداً   يحوط الذمار غير نكس مواكل (١)

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه   ربيع اليتامى عصمة للارامل

تلوذ به الهلاك من آل هاشم   فهم عنده في نعمة وفواضل

« أخبرنى » المشيخة أبو عبد الله محمد بن ادريس وأبو الفضل شاذان بن جبرئيل وابو العز محمد بن الفويقي رضي الله عنهم باسانيدهم إلى الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله يرفعه قال لما احتضر النبي صلى الله عليه وآله وقرب خروج نفسه قال لعلي عليه السلام وكان لايفارقه ضع رأسي ياعلي في حجرك فقد جاء أمر الله عزوجل فاذا فاضت نفسي فتناولها بيدك وامسح بها وجهك ثم وجهني إلى القبلة وتول أمري وصل علي اول الناس ولا تفارقني حتى تواريني في رمسي واستعن بالله عزوجل فاخذ علي ع رأسه فوضعه في حجره فاغمي عليه واكبت فاطمة عليها السلام تنظر في وجهه

(١) ما هنا استفهامية تعجبية ولا ابا لك يستعمل كناية عن المدح وعن الذم وكلاهما يحتملان هنا ويحوط اى يحفظ و يتعهد والذمار بكسر الذال المعجمة مايلزمك حفظه وحمايته والنكس بضم النون وسكون الكاف عود المرض بعد النقة ، وان لا يستقل الرجل بعد سقطته حتى يسقط ثانية اشد من الاولى ، وهو كناية عن العجز والضعف (وفى الديوان) غير ذرب وهو بفتح الذال المعجمة وكسر الراء المهملة لكنه سكنها هنا الفاحش البذى اللسان ، ومواكل بضم الميم وكسر الكاف (يقال رجل مواكل) اى لا تجده خفيفاً عند الحاجة ويكون عاجزاً اذا انتدب للامور المهمة ،

وتندبه وتبكي « وتقول »

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل [١]

ففتح رسول الله صلى الله عليه وآله عينيه وقال بصوت ضئيل يابنية هذا قول عمك ابي طالب لا تقوليه ولكن قولي ﴿ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ﴾ فبكت طويلا فاومى اليها بالدنو منه فاسر اليها شيئاً تهلل له وجهها ثم قضى صلوات الله وسلامه عليه وآله « وقرأت » على شيخنا عميد الرؤساء ابي منصور هبة الله بن حامد بن احمد بن ايوب الكاتب اللغوي قال قرأت على الشيخ ابي الحسن علي بن عبد الرحيم السلمي اللغوي البغدادي قال أخبرني الشيخ ابو منصور موهوب بن أحمد بن الحصين الجواليقي اللغوي البغدادى قال أخبرنى الشيخ ابو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي اللغوي قال أخبرني الشيخ ابو الغنائم عبد الله بن ربين الرقي قال حدثنى الرئيس علي بن احمد البتى قال حدثني ابو بكر محمد بن عبد الله الشافعي قال حدثنا القاضي أبو اسحق اسمعيل بن اسحق قال حدثنا اسمعيل بن

---

(٣) ذكر هذا البيت ابن عساكر الدمشقي الشافعى فى تاريخه الكبير ج ١ ص ٣٣٣ طبع الشام سنة ١٣٢٩ وذكره ايضاً الحلبي الشافعى فى سيرته ج ١ ص ١٢٥ طبع مصر سنة ١٣٠٨ وقال بعد ان ذكر قصة الاستسقاء انه من قصيدة يمدح بها النبى (ص) اكثر من ثمانين بيتاً والثمال بكسر الثاء المثلثة الملجأ والغياث وعصمة للارامل اى مانع لهم من الضياع والحاجة والارامل المساكين من النساء والرجال ،

اويس عن هشام بن عروة بن الزبير عن عايشة قالت جآء « ١ » أعرابي الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال اتيناك يارسول الله وليس لنا صبي يصطبح ولا بعير يئط [٢] « ثم انشد »

أتيناك والعذراء يدمى لبانها ... وقدشغلت أم الرضيع عن الطفل [٣]

والقى بكفيه الصبي استكانة ... من الجوع حتى مايمر ولا يحلى

ولا شيء مما ياكل الناس عندنا ... سوى الحنظل العامى والطهل الفتل (٤)

---

(١) ذكر هذه القصة ابن ابى الحديد فى ج ٣ ص ٣١٦ من شرحه واوردها العلامة الدحلانى فى اسنى المطالب ص ١٠ وقال اخرجها البيهقى عن انس بن مالك وذكرها ايضاً فى سيرته النبوية بهامش السيرة الحلبية ج ١ ص ٨٧ طبع مصر سنة ١٣٠٨ وذكر البيتين لابى طالب (ع) وقال هما من ابيات من قصيدة طويلة نحو ثمانين بيتا لابى طالب على الصواب خلافا لمن قال أنها لعبد المطلب اه ، وذكرها ايضاً العلامة الماوردى الشافعى فى كتابه اعلام النبوة ص ٧٧ طبع مصر سنة ١٣٠٩ ،

(٢) يصطبح اى يتناول الصبوح وهو كل ما اكل و شرب و يئط اى يصوت وهو كناية عن المجاعة التى اصابتهم ،

(٣) العذراء البكر واللبان بفتح اللام الصدر اومابين الثديين يريد ان من شدة المجاعة التى اصابتهم صارت العذراء تدمى صدرها من الضرب عليه جزعا ،

(٤) الطهل جمع الطهلة بضم الطاء المهملة وسكون الهاء وهواليسير من الكلاء والفتل بفتح الفاء وسكون التاء جمع فتلة وهووعاء حب السلم والسمر خاصة وَالسلم بفتحتين شجر كبير له شوك يدبغ به والسمر بفتح السين المهملة وَضم الميم شجر كبير له شوك ايضاً وَليس فى ذلك الشجر اجود

وليس لنا إلا اليك فرارنا   وأين يفر الناس إلا الى الرسل

فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم يجر رداءه حتى رقى المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً مريا مريعاً سحاً سجالا غدقاً طبقاً دائماً درراً تنبت به الزرع وتملأ به الضرع وتحيي به الأرض بعد موتها واجعله سقياً عاجلا غير رائث فوالله مارد رسول الله صلى الله عليه وآله يده إلى نحره حتى القت السماء بارواقها وجاء أهل البطانة يصيحون يارسول الله الغرق الغرق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة حتى أحدق بها كالاكليل فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بدت نواجده ثم قال لله در أبي طالب لو كان حياً قرت عيناه من ينشدنا قوله فقام علي عليه السلام فقال يارسول الله لعلك أردت

﴿ قوله ﴾

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه   ثمال اليتامى عصمة للارامل

تطوف به الهلاك من آل هاشم   فهم عنده في نعمة وفواضل

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أجل ثم قام رجل من كنانة

﴿ فانشده ﴾

خشباً منه (وَيروى) والعلهز الفسل العلهز بكسر العين وسكون اللام وَكسر الهاء ثم الزاء المعجمة طعام من الدم والوبر كان يتخذ فى المجاعة وَالفسل بفتح الفاء وسكون السين المهملة ثم اللام الردى كنى بذلك عن الفقر والفاقة وعدم وجود مايقتاتون به لشدة القحط الذى اصابهم بسبب منع السماء قطرها ،

لك الحمد والحمد ممن شكر * سقينا بوجه النبي المطر
دعا الله خالقه دعوة * اليه وأشخص منه البصر
فما كان إلا كما ساعة [١] * وأسرع حتى رأينا الدرر
دفاق العزالي وجم البعاق * أغاث به الله عليا مضر (٢)
فكان كما قاله عمه * أبو طالب ذو رواء غرر [٣]
به يسر الله صوب الغمام * فهذا العيان لذاك الاثر
فمن يشكر الله يلق المزيد * ومن يكفر الله يلق الغير

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان يك شاعرا حسن فقد أحسنت «وأخبرني» الشيخ أبو عبد الله محمد بن ادريس رحمه الله باسناد متصل إلى الحسن بن جمهور العمي البصري قال حدثني أبي عن احمد بن قتيبة الهلالى عن صالح بن كيسان عن عبد الله بن رومان عن يزيد بن الصعق عن عمر بن خارجة عن عرفطة الجندعي قال بينا انا بالقاع من نمرة إذ اقبلت عير من اعلا نجد حتى حاذت الكعبة وإذا غلام قد رمى بنفسه من عجز بعير حتى اتى الكعبة وتعلق باستارها ثم نادى يارب البيت اجرني فقام اليه شيخ جسيم وسيم عليه بهاء

---

(١) كما ساعة ما هنا زائدة اى ما مضى زمان الا مثل زمان ساعة بل اسرع منه ،

(٢) العزالى بفتح العين المهملة وكسر اللام وفتحها جمع العزلاء كحمراء وهو فى الاصل فم المزادة والمراد به هنا افواه السحاب اراد شدة وقوع المطر تشبيهاً بنزوله من افواه المزادة ،

(٣) اشار الى قول ابى طالب (ع) فى النبى (ص) (وابيض يستسقى الغمام بوجهه) الخ ،

الملوك ووقار الحكمآء فقال ما خطبك ياغلام فقال ان ابي مات وانا صغير و إن هذا الشيخ النجدي قد استعبدني وقد كنت اسمع ان لله بيتاً يمنع من الظلم فجآء النجدي فجعل يسحبه و يخلص استار الكعبة من يديه فاجاره القرشي ومضى النجدي وقد تكنعت يداه قال عمر بن خارجة فلما سمعت الخبر قلت ان لهذا الشيخ لشانا فصوبت رحلي نحو تهامة حتى وردت الابطح وقد اجدبت الانوآء واخلقت العوآء و إذا قريش حلق قد ارتفعت لهم ضوضآء فقائل يقول استجيروا باللات والعزى وقائل يقول بل استجيروا بمناة الثالثة الاخرى فقام رجل من جملتهم يقال له ورقة بن نوفل عم خديجة بنت خويلد فقال اني نوفلي وفيكم بقية ابراهيم وسلالة إسمعيل فقالوا كانك عنيت أبا طالب قال هو ذاك فقاموا باجمعهم وقمت معهم فاتينا أبا طالب فخرج الينا من دار نسآئه في حلة صفرآء وكان رأسه يقطر من دهانه فقاموا اليه باجمعهم وقمت معهم فقالوا يا ابا طالب « ١ » قد أقحط الواد واجدبت العباد فقم واستسق لنا فقال رويدكم دلوك الشمس وهبوط الريح فلما زاغت الشمس اوكادت واذا ابو طالب قد خرج وحوله اغيلمة من بني عبد المطلب وفي وسطهم غلام ايفع منهم كانه شمس ضحى تجلت عن غمامة قتمآء فجآء حتى اسند ظهره إلى الكعبة فاستجار بها ولاذ باصبعه وبصبصت الاغيلمة حوله وما في السمآء قزعة فاقبل السحاب من ههنا وههنا حتى لت ولف واسحم واقتم وارعد واودق وانفجر به الوادي وافعوعم وبذلك

(١) ذكر هذه القصة العلامة الدحلاني في اسنى المطالب ص ٨

﴿ قال ﴾ ابو طالب رضي الله عنه يمدح النبى صلى الله عليه وآله .

وابيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل

تطوف به الهلاك من هاشم * فهم عنده في نعمة وفواضل

وميزان صدق لايخس شعيرة * ووزان حق وزنه غيرعائل [١]

﴿ ومنها يخاطب قريشاً ﴾

ولولا حذاري أن اجيء بسبة * تذث على أشياخنافى المحافل (٢)

لدا ستكم منا رجال أعزة * إذا جردوا ايمانهم بالمناصل (٣)

---

(١) لايخس بفتح الخاء المعجمة وتشديد السين المهملة اى لا ينقص الميزان فى الوزن مقدار شعيرة وَذكر الشعيرة هنا كناية عن اقل مراتب النقصان (وَيروى) لايقل شعيرة (وَيروى) ايضاً لايخيس بالياء بعد الخاء وهو غلط ، وغير عائل اى غير مائل يقال عال الميزان يعول اذا مال وَهو صفة لميزان (وفى الديوان) بعد ابيات لم تذكر فى الكتاب ،

بميزان قسط لايخس شعيرة * له شاهد من نفسه حق عادل

(والمعنى) ان للميزان شاهداً من نفس القسط اى العدل على انه لا ينقص مقدار شعيرة وَحق عادل صفة لشاهد (وَيروى) (له شاهد من نفسه غير عائل) فيكون على هذا قوله غير عائل صفة لميزان ،

(٢) السبة بضم السين المهملة وَفتح الباء الموحدة المشددة من يكثر الناس سبه وَنث الخبر ينثه اذا افشاه واظهره (وَيروى) تجر وهو مضارع جر يقال جر عليهم جريرة اى جنى جناية وَهو المثبت فى الديوان والمحافل النوادى ، (٣) المناصل بفتح الميم وكسر الصاد المهملة السيوف



رجال كرام غير ميل عوارد (١) * كمثل السيوف في اكف الصياقل
وضرب ترى الفتيان فيه كأنهم * ضواري أسود عند لحم الاكايل (٢)
رددناهم حتى تبدد جمعهم * وندفع عنا كل باغ وجاهل

هذا جميعه جواب قوله ﴿ ولولا حذاري أن أجيء بسبة ﴾ لأنهم كانوا يؤذون النبي صلى الله عليه وآله وكان ابو طالب رضي الله عنه ينهاهم ولا ينتهون نخشى أن يحاربهم و يدوسهم كما وصف وهم آل الله واهل حرمه وسكان بيته فيكون ذلك سبباً إلى سبه لأن مكة لم يكن سل فيها سيفاً إلا فاجر وبذلك امر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وآله ان يفعل معهم في صدر الاسلام وبموجبه نزلت « قل يا ايها الكافرون إلى قوله لكم دينكم ولي دين » إلى ان نزلت آية السيف .

﴿ ومنها ﴾

ولكننا نسل كرام لسادة بهم تعتزي الاقوام عند المحافل (٣)
الم تعلموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعبأ بقول الاباطل

---

(١) غير ميل بكسر الميم اى غير جبناء وعوارد اى اقوياء اشداء فى الحرب (وفى الديوان)

رجال كرام غير ميل نماهم * الى العز اباء كرام المحاصل

(٢) ويروى فوق لحم خرادل والخرادل قطع اللحم يقال خردل اللحم اذا قطعه قطعاً وهو المثبت فى الديوان ،

(٣) تعتزى اى تنتسب « وفى الديوان » (بهم يعتلى الاقوام عند التطاول)

« اخبرني » الشيخ الفقيه ابوالفضل شاذان بن جبرئيل رحمه الله باسناده إلى محمد بن الحسن بن الوليد رحمه الله قال حدثنا الحسن بن متيل الدقاق قال حدثنا الحسن بن علي بن فضال عن مروان بن مسلم عن ثابت بن دينار الثمالي عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس رحمه الله انه سأله رجل فقال له يابن عم رسول الله اخبرني عن ابي طالب هل كان مسلماً فقال وكيف لم يكن مسلماً وهو القائل .

الم تعلموا ان ابننا لا مكذب * لدينا ولا يعبأ بقول الاباطل

ثم قال ان ابا طالب كان مثله كمثل اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك « فآتاهم الله اجرهم مرتين » .

ومنها

لعمري لقد كلفت وجداً باحمد * واحببته حب الحبيب المواصل(١)

---

(١) ذكر هذه الابيات العلامة الفقيه الثقة الصدوق شمس الدين مفق الفريقين ابو الحسين يحيي بن الحسن بن الحسين بن على بن محمد بن البطريق الاسدى الحلى الواسطى فى كتاب العمدة ج ٢ ص ٢١٤ طبع ايران وقال اخرجها الحميدى فى الجمع بين الصحيحين الحديث الحادى عشر من افراد البخارى بالاسناد من حديث عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه قال سمعت ابن عمر يتمثل بشعر ابى طالب وذكر البيت (يعنى قوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه) الخ ، وهذه القصيدة معروفة عند اهل النقل اه ثم شرحها ابن البطريق بما هو صريح فى الدلالة على ايمان ابى طالب (ع) وتصديقه بالنبوة وذكر ذلك ايضاً بالاسناد المذكور العلامة الفتونى فى ضياء العالمين المخطوط ،

وجدت بنفسي دونه وحميته ودافعت عنه بالذرى والكلاكل (١)

فما زال في الدنيا جمالا لأهلها وشينا لمن عادى وزين المحافل

حليما رشيداً حازما غير طائش يوالي إله الخلق ليس بماحل

الماحل الكاذب فيقول أبو طالب رضي الله عنه ان النبي [ص] ليس بكاذب فيقول المحال .

فايده رب العباد بنصره * وأظهر ديناً حقه غير باطل (٢) .

من انصف وتأمل هذا المدح قطع على صدق ولاء قائله للنبى صلى الله عليه وآله واعترافه بنبوته وإقراره برسالته لانه لا فرق بين ان يقول محمد نبي صادق وما جاء به حق و بين ان يقول فايده رب العباد بنصره واظهر دينه الحق المخالف للباطل .

فما بعد هذا القول المقطوع وروده من أبى طالب وما أشبهه طريق إلى المتأول في كفره إلا وهو طريق إلى كفر حمزة وجعفر عليهما السلام وغيرهما من وجوه المسلمين وان أظهروا الاسلام والاقرار بالشهادتين ونصروا النبى صلى الله عليه وآله إذا كان ابو طالب قد شهد للنبي صلى الله عليه وآله بالنبوة واعترف له بالرسالة في نظمه ونثره وخطبه وسجعه حسب ما أخبرتك مع نصره وبذل نفسه وماله واولاده

(١) الذرى بضم الذال المعجمة وفتح الراء المهملة اعالى الشيء جمع ذروة بكسر الذال وضمها والكلاكل جمع كلكل كجعفر بمعنى الصدر ،

(٢) ويروى غير ناصل وهو الصحيح المثبت فى الديوان يقال نصل الشيء من الشيء اى خرج منه والناصل الزائل المضمحل يقال نصل الشعر اذا زال عنه الخضاب ،

وأهله وحثه على اتباعه وموالاة اوليـآئه ومعاداة أعدآئه فتأمل هـذا القول فانه ابين من النار المضطرمة فى الليلة الظلمآء وا نور من البدر الخارج من الغمامة القتمآء .

(فصل)

ولما حضرت أبا طالب رضي الله عنه الوفاة دعا اولاده واخوته واحلافه وعشيرته وأكد عليهم الوصاة « ١ » في نصر النبى وموازرته وبذل النفوس دون مهجته وعرفهم مالهم فى ذلك من الشرف العاجل والثواب الآجل « فقال »

---

(١) قال العلامة الحلبي فى سيرته ج ١ ص ٣٧٥ طبع مصر سنة ١٣٠٨ (ما نصه) وَذكر ان ابا طالب لما حضرته الوفاة جمع اليه وجهاء قريش فاوصاهم وَكان من وصيته ان قال (يا معشر قريش انتم صفوة الله من خلقه وَقلب العرب فيكم المطاع وفيكم المقدم الشجاع وَالواسع الباع لم تتركوا للعرب فى المآثر نصيباً الا احرزتموه وَلا شرفا الا ادركتموه فلكم بذلك على الناس الفضيلة وَلهم به اليكم الوسيلة اوصيكم بتعظيم هذه البنية (اى الكعبة) فان فيها مرضاة للرب وَقواما للمعاش صلوا ارحامكم وَلا تقطعوها فان فى صلة الرحم منسأة (اى فسحة) فى الاجل وزيادة فى العدد وَاتركوا البغى والعقوق ففيهما هلكت القرون قبلكم اجيبوا الداعى وَاعطوا السائل فان فيهما شرف الحيوة وَالممات وَعليكم بصدق الحديث وَادآء الامانة فان فيهما محبة فى الخاص ومكرمة فى العام وانى اوصيكم بمحمد خيراً فانه الامين فى قريش وَالصديق فى العرب وَهو الجامع لكل ما اوصيكم به وقد جاء بامر قبله الجنان وانكره اللسان مخافة الشنئآن وايم الله كانى انظر الى صعاليك العرب

أوصي بنصر نبي الخير اربعة * إبني علياً وشيخ القوم عباسا [١]

واهل البر فى الاطراف وَالمستضعفين من الناس قد اجابوا دعوته وَصدقوا كلمته وَعظموا امره فخاض بهم غمرات الموت فصارت رؤساء قريش وَصناديدها اذنابا ودورها خرابا وَضعفا ؤها اربابا وَاذا اعظمهم عليه احوجهم اليه وابعدهم منه احظاهم عنده قد محضته العرب ودادها واعطته قيادها دونكم يا معشر قريش كونوا له ولاة ولحزبه حماة والله لا يسلك احد منكم سبيله الارشد ولا يأخذ احد بهديه الا سعد) اه فانظر هذه الوصية بعين الانصاف تجدها لعمرى من جوامع الكلم تضمنت من مكارم الاخلاق منتهاها ثم المح ببصرك نحو قوله (اوصيكم بتعظيم هذه البنية فان فيها مرضاة للرب) وقوله (قد جاء بامر قبله الجنان وَانكره اللسان) افهل يصدر ذلك الا ممن ملئ قلبه ايماناً وَتصديقاً بالنبوة ، وَذكر هذه الوصية ايضاً ابن حجة الحموى فى كتابه ثمرات الاوراق بهامش المستطرف ج ٢ ص ٩ طبع مصر سنة ١٣١٥ عن كتاب الروض الانف للسهيلى عن هشام بن سائب بتغيير يسير واوردها ايضاً العلامة الدحلانى فى اسنى المطالب ص ٥ وَفى السيرة النبوية بهامش السيرة الحلبية ج ١ ص ٩٣ طبع مصر سنة ١٣٠٨ باختلاف يسير (ثم قال) فانظر واعتبر ايها الواقف على هذه الوصية كيف وَقع جميع ما قاله ابو طالب بطريق الفراسة الصادقة الدالة على تصديقه النبى صلى الله عليه وَآله (ثم ذكر) هو وَالحلبى فى السيرة وَسبط ابن الجوزى فى تذكرة الخواص عن طبقات ابن سعد انه لما حضرته الوفاة دعا بنى عبد المطلب فقال انهم لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد وَما اتبعتم امره فاطيعوه ترشدوا ،

(١) رواها ابن شهراشوب المازندرانى فى المناقب عن مقاتل

وحمزة الاسد الحامي حقيقته * وجعفرا أن تذودوا دونه الناسا
كونوا فدآء لكم أمي وماولدت * في نصر احمد دون الناس اتراسا

هذا القول منه خاتمة أمره مطابق لما قدم في سالف عمره فتأمل هذه الاخبار التى أوردناها والاشعار التي ذكرناها وان كانت قليلا من كثير وصبابة من بحر غزير فانك تجدها على اسلام ابى طالب اعدل شاهد وتحقق انه كان مؤمناً غيرجاحد « ولقد أخبرني » الشيخ أبو عبد الله رحمه الله عن الشريف أبي الحسن بن العريضي ره عن الحسين بن طحال المقدادي ره عن الحسن بن محمد بن الحسن بن علي

بزيادة بيتين واوردها العلامة الفتونى فى ضياء العالمين المخطوط بتلك الزيادة ناسباً لها الى اساطين اهل السنة منهم البلاذرى والثعلى والواحدى والواقدى ، (ويروى) (نبي الخير مشهده) ، (ومما اوصى به) ابو طالب ابنه طالباً عند وفاته بنصرة النبى صلى الله عليه وآله وموازرته ،

قوله

ابنى طالب ان شيخك ناصح * فيما يقول مسدد لك راتق
فاضرب بسيفك من اراد مساته * ابداً وانك للمنية ذائق
هذا رجائى فيك بعد منيتى * وانا عليك بكل رشد واثق
فاعضد قواه يا بنى وكن له * انى بجدك لا محالة لاحق
آهاً اردد حسرة لفراقه * اذ لم اجده وهو عال باسق
اترى اراه واللوآء امامه * وعلىّ ابنى للوآء معانق

ذكر ذلك ابن شهراشوب فى المناقب والعلامة الفتونى فى ضياء العالمين ناسباً لها الى الواحدى وغيره من علمائهم ،

الطوسي عن والده الشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي رحمهما الله عن رجاله عن الحسن بن جمهور العمي البصري ره يرفعه (قال) انشد عمر بن الخطاب قول زهير بن ابى سلمى

فلا تكتمن الله ما فى نفوسكم * ليخفى ومهما تكتم الله يعلم

يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر * ليوم الحساب او يعجل فينتقم

فقال عمر بن الخطاب ما رأيت جاهلياً أعلم بالحكم من زهير ولو قلت ان شعره شعر مؤمن يدخل الجنة لاقراره بالبعث والنشور لقلت حقاً فيالله وللمسلم ألا يرى اللبيب ان من اعجب العجيب ان عمر بن الخطاب يسمع بيتي شعر لزهير في أحدهما ذكر الحساب فيقطع له بالجنة ولا يرتاب مع شهادته عليه انه جاهلي لم يدرك الاسلام ولم يعرف الايمان وهذا أبو طالب بن عبد المطلب له ديوان شعر يضاهي شعر زهير جميعه في الكثرة أو يزيد عليه يتضمن جميعه «١» الاقرار بالرسول صلى الله عليه وآله والتصديق له والحث على اتباعه والتوحيد لله تعالى وذكر المعاد والحساب وأهل العصبية الباطلة والحمية الفاسدة يجعلونه من الكفار الخالدين في النار «٢» ولا يتدبرون مايؤثرون من اخباره

---

(١) قال ابن شهراشوب المازندرانى فى كتابه متشابه القرآن المخطوط فى ضمن تفسير قوله تعالى (وَلينصرن الله من ينصره) من سورة الحج (ما هذا لفظه) ان اشعار ابى طالب الدالة على ايمانه تزيد على ثلاثة آلاف بيت يكاشف فيها من يكاشف النبى ص وَيصحح نبوته ثم اورد جملة وافية منها ،

(٢) وَلعمرى شتان بين جعله من الكفار الخالدين فى النار وَبين افتاء جماعة من اعلامهم بكفر من ابغضه ومن ذكره بمكروه

الشاهدة بايمانه ولا يتفكرون فيما يروونه من اشعاره الناطقة باسلامه

لان ذلك اذية للنبي صلى الله عليه وآله ،

(قال) مفتي الشافعية العلامة السيد احمد زيني دحلان في اسنى المطالب ص ٢٣ ما هذا لفظه ، ذكر الامام احمد بن الحسين الموصلي الحنفي المشهور بابن وحشي في شرحه على الكتاب المسمى بشهاب الاخبار للعلامة محمد بن سلامة القضاعي المتوفى سنة ٤٥٤ ان بغض ابي طالب كفر ونص على ذلك ايضاً من ائمة المالكية العلامة على الاجهوري في فتاويه والتلمساني في حاشيته على الشفا فقال عند ذكر ابي طالب لاينبغي ان يذكر الا بحماية النبي صلى الله عليه وسلم لانه حماه ونصره بقوله وفعله وفي ذكره بمكروه اذية للنبي صلى الله عليه وسلم ومؤذي النبي (ص) كافر والكافر يقتل وقال ابو طاهر من ابغض ابا طالب فهو كافر والحاصل ان ايذاء النبي صلى الله عليه وسلم كفر يقتل فاعله ان لم يتب وعند المالكية يقتل وان تاب الى ان قال العلامة الدحلاني ان كثيراً من العلماء المحققين وكثيراً من الاولياء العارفين ارباب الكشف قالوا بنجاة ابي طالب منهم القرطبي والسبكي والشعراني وخلائق كثيرون وقالوا هذا الذي نعتقده وندين الله به (ثم قال) فقول هؤلاء الائمة بنجاته اسلم للعبد عند الله تعالى اه ،

(اقول) ان القرطبي والسبكي والشعراني انما حكموا بنجاة ابي طالب من حيث انه مات مسلماً كما ذكره العلامة الدحلاني في صورة الجواب عن السؤال الذي الحقه بآخر كتابه المذكور ص ٣٣ نقلا عن شرح العلامة السحيمي (قال مانصه) نقل عن القرطبي والسبكي والشعراني ان الله احيى ابا طالب وآمن بالمصطفى صلى الله عليه وسلم ثم مات مسلماً قال العلامة السحيمي وهذا الذي اعتقده

إذا الوحي فيهم لم يضرهم فانني ـ زعيم لهم ان لايضورهم الشعر (١)

فثبت بما بيناه بطلان قول المتعصبين عليه والناسبين الكفر اليه و بعد ذلك كيف يتقدر من ذلك السيد الخطير اللبيب الكبير أن يعرف الحق و يعدل عنه معا نداً و يلق الله بعد معرفته جاحداً وقد كان حكيم زمانه وأديب اوانه حتى ان حلمه ورياسته و شرفه وسيادته أبين من الشمس عند من لم ينقد لهوى النفس يقر له بذلك ساير الانام في الجاهلية والاسلام ﴿ أخبرني ﴾ الشيخ الفقيه ابوعبد الله ره باسناده إلى الحسن بن جمهور العمى رحمه الله يرفعه قال (قيل) لتأبط شرا الشاعر [واسمه ثابت بن جابر] من سيد العرب فقال أخبركم سيد العرب ابو طالب بن عبد المطلب (و قيل) للأحنف بن قيس التميمي من أين إقتبست هذه الحكم وتعلمت هذا الحلم فقال من حكيم عصره وحليم دهره قيس بن عاصم المنقري و لقد (قيل) لقيس حلم من رايت فتحلمت وعلم من رويت فتعلمت فقال من

وَاتقى الله عليه انتهى ،

(وَقال) ابن ابى الحديد المعتزلى ج ٣ ص ٣١٠ ان من جملة من قال بان ابا طالب مات مسلماً الشيخ ابا القاسم البلخى وَابا جعفر الاسكافى وهما من شيوخ المعتزلة واعلامهم (وَقال) العلامة الفتونى فى ضياء العالمين ان منهم الحسن بن الفضل وعلى بن ابى المجد الواسطى وابا بشر الآمدى كما يظهر من كلامهم (ثم قال) وَقد قال ابن الاثير فى كتاب جامع الاصول ما اسلم من اعمام النبى (ص) غير حمزة وَالعباس وَابى طالب عند اهل البيت ،

(١) يضورهم اى يضر بهم ،

الحليم الذي لم تحل قط حبوته والحكيم الذي لم تنفد قط حكمته اكثم بن صيفي التميمي ولقد (قيل) لاكثم ممن تعلمت الحكم والرياسة والحلم والسياسة فقال من حليف الحلم والادب سيد العجم والعرب أبي طالب بن عبد المطلب وكيف يختار ابو طالب الكفر الذي لايختاره إلا الاغبياء والمعاندون الجهلاء على الايمان الذي لايختاره إلا عاقل يعطي النظر حقه فيتحقق حينئذ صدقه وقد شأى العقلاء عقلا وبذ الفضلاء فضلا حتى اقرت بحكمته الحكماء وإعترفت بفضله الفضلاء وسارت بذلك الركبان وشاع في البلدان « واعلم » ان بني امية واشياعهم كانوا يبذلون على التناقص بآل الرسول صلى الله عليه وآله البدر ويخلعون الخلع ويعاقبون من يروي مناقبهم ويذكر فضائلهم باشد العقاب واليم العذاب حتى صار الغوغاء من العوام وأهل الجهل من الانام إذا سب آل رسول الله صلى الله عليه وآله لايستوحشون بل يرون انهم إلى الله بذلك يتقربون فلهذا الوجه وما شاكله ذهب اخدان الجهالة وأهل الحيرة والضلالة إلى تكفير ابي طالب عم الرسول صلى الله عليه وآله صاحب المقامات التي بها ثبت الاسلام وعز الايمان على ماقررناه وبيناه واوضحناه .

« فصل »

نذكر فيه السبب الذي من اجله كتم أبوطالب اسلامه وأخفى ايمانه « إعلم » ان السبب الذي دعا أبا طالب إلى كتمان ايمانه واخفاء إسلامه انه كان سيد قريش غير مدافع ورئيسها غير منازع وكانوا له ينقادون ولامره يطيعون وهم على ذلك بالله تعالى كافرون

وللاصنام يعبدون فلما أظهر الله دينه وابتعث نبيه صلى الله عليه وآله شمر أبو طالب في نصرته واظهار دعوته وهو برسالته من المؤمنين وببعثته من الموقنين وهو مع ذلك كاتم لايمانه ساتر لاسلامه لأنه لم يكن قادراً على القيام بنصر النبي صلى الله عليه وآله وتمهيد الامور له بنفسه خاصة من دون أهل بيته وأصحابه وعشيرته واحلافه وكانوا على منهاج قريش في الكفر وكان ابو طالب لا يأمن إذا اظهر ايمانه وأفشى إسلامه ان تتمالى قريش عليه و يخذله حليفه وناصره و يسلمه صميمه وصاحبه فيؤدي فعله ذلك الى افساد قاعدة النبي صلى الله عليه وآله والتغرير به فكتم ايمانه إستدامة لقريش على طاعته والانقياد لسيادته ليتمكن من نصر النبي صلى الله عليه وآله وإقامة حرمته والاخذ بحقه وإعزاز كلمته ولهذا السبب كان ابو طالب يخالط قريشاً و يعاشرهم و يحضر معهم مآدبهم و يشهد مشاهدهم و يقسم بآلهتهم وهو مع ذلك يشوب هذه الافعال بتصديق النبي [ص] والحث على اتباعه فلو انه نابذ قريشاً واهل مكة وقام بمنابذتهم كانوا كلهم يداً عليه وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله ولكنه كان يخادعهم و يظهر لهم انه معهم حتى تمت الرسالة وانتشرت الكلمة وشاعت الدعوة ووضح الحق وكثر المسلمون وصاروا عصبة اولي بأس ونجدة حتى شاع ذكره في الآفاق وجائته الوفود وعلم من لم يعلم بحاله وعرفت اليهود مبعثه ولذلك لما قبض ابو طالب اتفق المسلمون على ان جبرئيل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وآله وقال له ربك يقرئك السلام و يقول لك ان قومك قد عولوا على أن يبتوك وقد مات ناصرك فاخرج

عنهم وأمره بالمهاجرة فتأمل اضافة الله تعالى أبا طالب رحمه الله إلى النبي عليه السلام وشهادته له انه ناصره فان في ذلك لأبي طالب ره أوفى فخر وأعظم منزلة وقريش رضيت من ابي طالب بكونه مخالطاً لهم مع ما سمعوا من شعره وتوحيده وتصديقه للنبي صلى الله عليه وآله ولم يمكنهم قتله والمنابذة له لان قومه من بني هاشم واخوانهم من بني المطلب بن عبد مناف واحلافهم ومواليهم واتباعهم كافرهم ومؤمنهم كانوا معه ولو كان نابذ قومه لكانوا عليه كافة ولذلك قال ابو لهب لما سمع قريشاً يتحدثون في شأنه ويفيضون في أمره دعوا عنكم هذا الشيخ فانه مغرم بابن اخيه والله لايقتل محمد حتى يقتل ابو طالب ولا يقتل ابو طالب حتى تقتل بنو هاشم كافة ولا تقتل بنو هاشم حتى تقتل بنو عبد مناف ولا تقتل بنو عبد مناف حتى تقتل اهل البطحاء فامسكوا عنه وإلا ملنا معه نخاف القوم أن يفعل فكفوا فلما بلغت أبا طالب مقالته طمع في نصرته

فقال يستعطفه و يرققه

عجبت لحلم يابن شيبة حادث * واحلام اقوام لديك ضعاف (١)

يقولون شايع من اراد محمداً * بسوء وقم في امره بخلاف

اضاميم اما حاسد ذوخيانة * واما قريب منك غير مصاف

(١) ذكرها ابن ابي الحديد في ج ٣ ص ٣٠٧ من شرحه مع اضافة خمسة ابيات واوردها ابن الشجري في ص ١٦ من حماسته واحلام جمع حلم بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وهو العقل (وَيروى) عازب بدل حادث وسخاف بدل ضعاف ،



فلا تركبن الدهر منه ظلامة * وأنت امرؤ من خير عبد مناف

يذود العدى عن ذروة هاشمية * إلافهم في الناس خير إلاف [١]

فان له قربى اليك قريبة * وليس بذى حلف ولا بمضاف

ولكنه من هاشم في صميمها * الى أنجم فوق النجوم ضوافى [٢]

فان غضبت فيه قريش فقل لها * بني عمنا ما قومكم بضعاف

فلما أبطأ عنه ما أراد منه (قال) يستعطفه أيضاً

وان امرءاً من قومه أبو معتب لفى منعة من ان يسام المظالما (٣)

أقول له وأين منه نصيحتي ابا معتب ثبت سوادك قائما

ولا تقبلن الدهر ماعشت خطة تسب بها إما هبطت المواسما [٤]

وول سبيل العجز غيرك فيهم فانك لم تخلق على العجز دائما

---

(١) يذود يدفع ويطرد والذروة بفتح الذال المعجمة وكسرها اعلى الشيء والالاف بكسر الهمزة المعاشرة والمؤانسة

(٢) (ويروى) (الى ابحر فوق البحور طواف)

(٣) ذكرها ابن هشام فى ج ١ ص ١٢٩ من السيرة طبع مصر سنة ١٢٩٥ مع زيادة اربعة ابيات فى آخرها وروى البيت الاول هكذا ،

وان امرءاً ابو عتيبة عمه * لفى روضة من ان يسام المظالما

واوردها ابن ابى الحديد ج ٣ فى ص ٣٠٧ من شرحه و يسام بمعنى يكلف ،

(٤) المواسم جمع موسم بفتح الميم وكسر السين المهملة وهو مجتمع الناس ويكثر استعماله لوقت اجتماع الحاج وسوقهم فى مكة ،

وحارب فان الحرب نصف ولن ترى   اخا الحرب يعطي الخسف حتى يسالما (١)

فانظر إلى استعطافه لابي لهب في هاتين القطعتين وقل ما احزم قائله وما أحسن توصله لان أباطالب رضي الله عنه قل ماقال من الشعر قطعة طويلة اوقصيرة الا وشهد فيها لمحمد صلى الله عليه وآله بالرسالة وأقر له بالنبوة فانظر كيف عرى هاتين القطعتين من ذلك حيث خاطب بهما أبا لهب وذلك لما يعلمه من انحراف ابى لهب عن النبي صلى الله عليه وآله و إصراره على عداوته واجتهاده فى تكذيبه وانما استعطفه بالرحم والقرابة صناعة منه رحمه الله وحذقا ليكف اذى ابي طالب عن النبى صلى الله عليه وآله ويخذله عن مساعدة كفار قريش لان أباطالب لو قال لابى لهب كيف تخذل النبي الصادق وقد انزل الله تعالى عليه كتابا من عنده وما شاكل ذلك لاغراه بعداوته و بعثه على خصومته ولذلك مازال يخادع قريشاً ليتم له مرامه و يستوسق مراده * أخبرني * السيد عبد الحميد بن التقي الحسيني النسابة رحمه الله باسناده إلى الاصبغ بن نباتة قال سمعت أمير المؤمنين علياً عليه السلام يقول مر رسول الله صلى الله عليه وآله بنفر من قريش وقد نحروا جزوراً وكانوا يسمونها الظهيرة و يذبحونها على النصب فلم يسلم عليهم فلما انتهى الى دار الندوة قالوا يمر بنا يتيم أبي طالب فلايسلم علينا فايكم يأتيه فيفسد عليه مصلاه (٢) فقال

---

(١) النصف بكسر النون وقد تثلث الانصاف والعدل والخسف بفتح الخاء المعجمة وتسكين السين المهملة الذل ،

(٢) ذكر القصة العلامة الشيخ عبد الرحمن الصفورى الشافعي

عبدالله بن الزبعرى السهمي انا افعل فاخذ الفرث والدم فانتهى به
إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو ساجد فملأ به ثيابه ومظاهره فانصرف
النبي صلى الله عليه وآله حتى اتى عمه أبا طالب فقال يا عم من انا
فقال ولم يا ابن اخ فقص عليه القصة فقال واين تركتهم فقال بالابطح
فنادى في قومه يا آل عبد المطلب يا آل هاشم يا آل عبد مناف
فاقبلوا اليه من كل مكان ملبين فقال كم انتم قالوا نحن اربعون
قال خذوا اسلاحكم فأخذوا سلاحهم وانطلق بهم حتى انتهى الى اولئك
النفر فلما رأوه أرادوا ان يتفرقوا فقال لهم ورب هذه البنية لايقومن
منكم احد الا جللته بالسيف ثم اتى إلى صفاة كانت بالابطح فضربها

فى نزهة المجالس ج ٢ ص ١٢٢ طبع مصر سنة ١٣٢٨ بغير هذا
الوجه (قال ماهذا نصه) قال العلائى كان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلى حول الكعبة فقال ابوجهل لعنه الله من يقوم اليه فيفسد عليه
صلوته فقام عقبة بن ابى معيط وَجاء بدم وفرث فضرب به النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لابى طالب ياعم الا ترى مافعل بى
فاخذ سيفه ومشى معه فلطخ وجوه القوم اجمعين ثم ذكر ابيات
ابى طالب المتقدمة التى منها (والله لن يصلوا اليك بجمعهم الخ)
ولعل القضية صدرت فى واقعتين وذكر مثل ذلك ابن حجة
الحموى فى ثمرات الاوراق بهامش المستطرف ج٢ ص ٣ طبع مصر
سنة ١٣١٥ ناقلا ذلك عن كتاب الاعلام للقرطبى ثم ذكر الابيات
السابقة التى منها (وَالله لن يصلوا اليك بجمعهم) الخ . واورد
القصة ايضاً بنحو ماذكرها فى الكتاب العلامة الفتونى فى
ضياءالعالمين ناسباً ايها الى اعلام السنة واساطينهم ومسندة الى الاصبغ بن
نباته عن امير المؤمنين على (ع) ،

ثلث ضربات حتى قطعها ثلثة افهار ثم قال يا محمد سألتني من أنت ثم انشأ « يقول » و يومي بيده الى النبي (ص) .

أنت النبي محمد * قرم اغر مسود

حتى اتى على الابيات التى اوردناها فيما تقدم من هذا الكتاب ثم قال يا محمد ايهم الفاعل بك فأشار النبي صلى الله عليه وآله إلى عبد الله بن الزبعرى السهمى الشاعر فدعاه أبو طالب فوجأ انفه حتى ادماها ثم امر بالفرث والدم فأمر على رؤس الملا كلهم ثم قال يابن أخ ارضيت ثم قال سألتنى من انت انت محمد بن عبد الله ثم نسبه إلى آدم عليه السلام ثم قال أنت والله اشرفهم حسباً وارفعهم منصباً يامعشر قريش من شاء منكم يتحرك فليفعل انا الذي تعرفوني فانزل الله تعالى صدراً من سورة الانعام « ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقراً » ﴿ وروي ﴾ من طريق آخر انه عليه السلام لما رمي بالسلا جاءت ابنته فاطمة صلوات الله عليها فاماطت عنه بيدها ثم جاءت إلى ابى طالب رحمه الله فقالت يا عم ماحسب ابي فيكم فقال يا بنية ابوك فينا السيد المطاع العزيز الكريم فما شأنك فاخبرته بصنع القوم ففعل مافعل بالسادات من قريش ثم جاء إلى النبى صلى الله عليه وآله قال هل رضيت يا ابن اخي ثم اتى فاطمة عليها السلام فقال يابنية هذا حسب ابيك فينا ﴿ فهذا الحديث ﴾ يدل على امور (منها) رياسة ابي طالب على الجماعة و عظم محله فيهم وكونه ممن يجب طاعته عندهم و يجوز امره عندهم « ومنها » شدة غضبه لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله وحميته لدينه حتى بلغ

من ذلك مالم يستطعمه احد قبله ولا ناله احد بعده ولولا ماقدمناه من كونه معهم كاتماً لدينه منهم لما نال هذه الحالة العظيمة التي نال بها وبما قدمناه من اخواتها اعز الله به دينه وعصم رسوله ولوكان ابو طالب لم يؤاخذهم على تلطيخ رسول الله صلى الله عليه وآله بالسلا لأجترؤا عليه وتطاولوا الى قتله (ص) « وروى » الواقدي وغيره «١» من ارباب الرواية وأهل الدراية ان قريشاً اجتمعوا في ناديهم وتحدثوا فى أمر النبي صلى الله عليه وآله وقالوا ألا ترون ماقد حدث علينا من محمد بن عبد الله من تسفيه احلامنا وتضليل آبائنا وسب آلهتنا

---

(١) ذكر ذلك مفتى الشافعية العلامة السيد احمد زينى دحلان الشافعى فى السيرة النبوية بهامش السيرة الحلبية ج ١ ص ٩١ و ص ٢١٢ طبع مصر سنة ١٣٠٨ باختلاف يسير وَاورده ايضاً العلامة الحلبي الشافعى فى سيرته ج ١ ص ٣٠٦ طبع مصر سنة ١٣٠٨ باختلاف يسير وَذكره ايضاً الطبرى فى تاريخه ج ٢ ص ٢٢٠ طبع مصر سنة ١٣٢٦ وَذكر ذلك ايضاً سبط ابن الجوزى فى تذكرة خواص الامة ص ٥ طبع ايران سنة ١٢٨٥ ثم اورد بعد ذكر القصة الابيات السابقة التى منها ،

وَالله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى اوسد فى التراب دفينا

وَاورده ايضاً ابن هشام فى سيرته ج ١ ص ٨٩ طبع مصر سنة ١٢٩٥ ثم اورد قصيدة لابى طالب (ع) يعرض بالمطعم بن عدى و يعم من خذله من عبد مناف وَمن عاداه من قبائل قريش وَيذكر ما سألوه وَما تباعد من امرهم مطلعها ،

الا قل لعمرو والوليد ومطعم * الا ليت حظى من حياطتكم بكر

وَاورده ايضاً ابن صبان فى اسعاف الراغبين ص ١٦ طبع مصر

وو سم ادياننا بالجهل والله لا نصبر له على ذلك فقوموا بنا الى ابي طالب فاما ينهاه عنا او يبعده عن ارضنا او يخلي بيننا وبينه فقد افسد علينا سفهائنا يخدعهم و يمنيهم انه سيظهر امره فنهضوا جميعاً يقدمهم ابو جهل بن هشام المخزومى وأبو سفيان بن حرب واخذوا عمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومى فلما حضروا عند ابي طالب قالوا له انك على رأينا وقولك قولنا وقد جئناك نشكو اليك ابن اخيك وذكروا له قصتهم وما قصدوه وقالوا اما ان تنهاه وإلا نخل بيننا وبينه وقد جئناك بعمارة بن الوليد ابهر فتى في قريش واكمله وارجحه نخذه اليك يكن لك بمحله وادفع الينا محمداً فانما هو رجل برجل يعنون لو قتله رجل منا ما كان لك إلا قاتله تقتله ولا تتبع فعل محمد فقال المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وكان حليفاً لابي طالب قد انصفك قومك وقصدوا التخلص منك فقال ابو طالب لا والله ما انصفونى اعطيهم ولدي يقتلونه وآخذ ولدهم فاغذوه ولكنك يا مطعم قد ازمعت على خلافي ونقض عهدي فقال له مطعم كلا يا أبا طالب ما

سنة ١٣٢٨ بهامش مشارق الانوار وذكر ذلك ايضاً ابن شهراشوب المازندرانى فى المناقب نقلا عن البلاذرى والضحاك ثم اورد الابيات السابقة التى اولها (نصرنا الرسول رسول المليك) الخ وَذكره ايضاً العلامة الفتونى فى ضياء العالمين ناسباً ذلك الى اعلام اهل السنة منهم البلاذرى والثعلبي والواحدى والواقدى واورده ذلك ايضاً ابن ابى الحديد المعتزلى فى شرحه ج ٣ ص ٣٠٦ طبع مصر سنة ١٣٢٩ وابن سعد فى الطبقات ج ١ ص ١٣٤ طبع ليدن سنة ١٣٢٢ ،

خامرني شيء مما ذكرت واني على ما تؤثر فقال أبو جهل ما جواب ما جئناك فيه وشكوناه اليك من ابن اخيك فقال سأنهاه عن ذلك فانصرفوا (١) فتأمل قول ابي طالب لابى جهل سأنهاه عن ذلك فانه حسن صناعة منه ومخادعة للقوم الذين شكوا اليه لانه قصد بذلك تفريق جماعتهم واختلاف كلمتهم ليتخاذلوا ويتواكلوا ويدفع بالحال من يوم الى يوم ومن وقت إلى وقت ارتقابا لما تحقق عنده من ظهور امر رسول الله صلى الله عليه وآله فلولا انه مداخل قريش في جميع امورهم

(١) قال ابن حجر العسقلانى الشافعى فى الاصابة ج ٤ ص ١١٥ طبع مصر سنة ١٣٢٨ (ماهذا لفظه) اخرج البخارى فى التاريخ من طريق طلحة بن يحيى عن موسى بن طلحة عن عقيل بن ابى طالب قال قالت قريش لابى طالب ان ابن اخيك هذا قد آذانا (فذكر القصة) فقال ياعقيل ائتنى بمحمد قال فجئت به فى الظهيرة فقال ان بنى عمك هؤلاء زعموا انك تؤذيهم فانته عن اذاهم فقال اترون هذه الشمس فما انا باقدر على ان ادع ذلك فقال ابو طالب والله ماكذب ابن اخى قط (وروى) ذلك ايضاً العلامة الدحلانى فى اسنى المطالب ص ٦ عن تاريخ البخارى باختلاف يسير ثم قال (فانظر الى نفى الكذب عنه بالحلف بحضور خصمائه وقد جاؤه يشكون اليه وانظر الى قوله زعموا انك تؤذيهم حيث لم يطلق القول بانه يؤذيهم بل جعل ذلك اذى باعتبار زعمهم وانهم يزعمون انه من قبل نفسه وليس من عند الله فقال اذ كان اذى اى كما زعموا فانته عن اذاهم فلما قال له انه من عند الله بيقين كما انكم على يقين من رؤية هذه الشمس صدقه ونفى عنه الكذب وقال والله ماكذب ابن اخى قط)

وكونه يخفي إسلامه عنهم ويكتم ايمانه منهم لما قصدوه وشكوا اليه
بل كانوا يقاتلونه و ينابذونه و يتركونه ولا يقصدونه ولو كانوا لما اشتكوا
اليه وقالوا له انك على رأينا الخ قال لهم انا مؤمن ولست على رأيكم
لكانوا سووا بينه و بين النبي صلى الله عليه وآله في الخصومة
واجتمعوا عليهما جميعاً ووجهوا اذاهم اليهما وكذلك لما كان عثمان بن
مظعون الجمحي رضي الله عنه يقف بباب الكعبة و يعظ الناس ان لا
يعبدوا الاصنام فوثبت عليه فتية من قريش وضربوه فوقعت ضربة
احدهم على عينه ففقأتها فبلغ اباطالب ذلك فغضب له غضباً شديداً
وقام في امره حتى فقأ عين الذي فقأ عينه وكانوا قد إجتمعوا إلى ابي
طالب وناشدوه ان يدعها و يدون له الدية فاقسم لهم انى لا ارضى
حتى اقلع عين الذي قلع عينه فلولا ما اخبرتك به من مخالطته لهم
واخفاء دينه عنهم لما قدر على مثل هذه الافعال التى قام بها الدين
وادحضت كلمة الكافرين ثم لم يزل اهل الايمان وذووا البصائر
كالانبياء ع والصالحين يكتمون ايمانهم من قومهم وعشائرهم لاقتضاء
المصلحة كمؤمن آل فرعون الذي قص الله تعالى قصته في كتابه
فقال عز وجل « وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه
أتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم فان
يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم »
الآية فان كان ابوطالب بكتمان ايمانه واخفاء اسلامه كفر فكذلك
هذا الذي قد سماه الله فى كتابه مؤمناً ثم شهد عليه انه يكتم ايمانه
قد كفر بكتمان ايمانه اذ كان كتمانه الايمان هداية وهذا مؤمن آل

فرعون كانت حاله مع قومه كحال أبي طالب رضي الله عنه مع قريش فانه كان يخفى عنهم حاله ويدخل معهم بيوت متعبداتهم ويقسم بمعبودهم ويأكل من مأكولهم ويشرب من مشروبهم حتى تم له ما كان يسره من التوحيد بالله تعالى ولم يعلموا بحاله حتى جاءهم موسى عليه السلام فقال « أتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم » ثم قدم لهم « فان يك كاذبا فعليه كذبه » حتى يخفى عليهم موضع عنايته به ولم يقل وهو صادق وانما قال « وان يك صادقا » تلطفا بهم كما كان ابو طالب يتلطف قومه فقبلوا منه رأيه وكان فرعون قد عزم على قتل موسى عليه السلام وشايعه قومه على ذلك وكان الرجل المؤمن مرضياً عندهم يرجعون إلى رأيه ويسمعون قوله فدفع عن موسى عليه السلام القتل بوجه لطيف ولو كان مظهراً الايمان لما اطاعوه ولا قبلوا منه بل كانوا يعادونه ويقتلونه وهكذا كانت حالة ابي طالب مع قريش حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة يدعو بدعائهم ويحضر في مجامعهم ويقسم بمعبودهم وكان سيدهم الذي يصمدون اليه وعميدهم الذي يعولون عليه ويرجعون إلى قوله ويستمعون الى حديثه وكان اوفى مرتبة من مؤمن آل فرعون لانه صدق النبي صلى الله عليه وآله في أشعاره وخطبه وكشف امره واعلن بصحة نبوته وخاصم قومه وناظرهم وكاشفهم ونابذهم ولذلك اجتمعت على نفيه الى الشعب المعروف بشعب ابي طالب ونفي جماعته فصبروا معه وعامتهم مشركون للاصنام يعبدون وهكذا كانت حال ابراهيم الخليل « ع » في إبتداء شانه كان يخادع قومه على الايمان ويدخل معهم في أمورهم حتي استوسق

له مراده فانه كان من مخادعته لهم انه كان يعمد الى طعام طيب فيجعله في طبق ويضعه قدام الاصنام ويقول « ألا تأكلون مالكم لاتنطقون » مع علمه ان الاصنام لا تنطق ولا تأكل ولكنه قصد اعلام قومه بوجه لطيف ان هذه الاصنام لاتنفع ولا تضر ولا تسمع ولو كان قال لهم ابتداء ان هذه الاصنام لاتنفع ولا تضر لكان يعيرهم بها ويعرض نفسه لما لا قبل له به من اذاهم حتى اذا خلا بالاصنام اخذ معولا وجعلها جذاذاً كما حكى الله تعالى عنه فلما رأوا ما صنع بالاصنام انكروا ذلك واكبروه وقالوا (من فعل هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون) مع علمه ان المشار اليه صنم جماد لايفعل شيئاً من ذلك وانما أراد ان يعلم قومه ان هذه الاصنام لاصنيع لها فرجعوا إلى قوله وسمعوا منه « ثم نكسوا على رؤسهم لقد علمت ماهؤلاء ينطقون » فهذا نبي مرسل وهو من اولي العزم لم يقدر على المقام مع قومه وبلوغ الغرض منهم الا بدخوله معهم ثم عادوا بعد العلم الى كفرهم ومثل ذلك في القرآن المجيد والسير والآثار كثير لايبلغ امده ولا يحصى عدده كصنيع اصحاب الكهف وكتمانهم ايمانهم مع قومهم حتى تمكنوا من مطلوبهم وقصتهم مشهورة وحالهم معلومة ﴿ وقد روي ﴾ عن الأئمة من آل محمد صلى الله عليهم ومواليهم ان حال ابى طالب كحال اصحاب الكهف ومؤمن آل فرعون (ومن ذلك) ما اخبرني به الشيخ الفقيه ابو الفضل شاذان بن جبرئيل رحمه الله يرفعه إلى الشيخ ابى جعفر محمد بن علي بن موسى بن بابويه القمي رحمه الله قال حدثنا ابو الحسن محمد بن القاسم المفسر قال حدثنا يوسف بن محمد

بن زياد عن الحسن بن علي العسكري عن آبائه عليهم السلام في حديث طويل يذكر فيه ان الله تبارك وتعالى اوحى إلى رسوله صلى الله عليه وآله اني قد ايدتك بشيعتين شيعة تنصرك سراً وشيعة تنصرك علانية فاما التي تنصرك سراً فسيدهم وأفضلهم عمك ابو طالب وأما التي تنصرك علانية فسيدهم وأفضلهم ابنه علي بن ابى طالب « ع » ثم قال وان أبا طالب كمؤمن آل فرعون يكتم ايمانه ﴿ ومن ذلك ﴾ الحديث الذي أوردناه مسنداً فيما تقدم من هذا الكتاب من قول الصادق ع ان جبرئيل « ع » اتى النبى صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك ان اصحاب الكهف أسروا الايمان وأظهروا الشرك فآتاهم الله اجرهم مرتين وان أبا طالب اسر الايمان وأظهر الشرك فآتاه الله أجره مرتين « ومن ذلك » مارويناه (١) أيضاً فيما تقدم من هذا الكتاب ان رجلا سأل ابن عباس ره فقال له يابن عم رسول الله اخبرني عن أبي طالب هل كان مسلماً فقال نعم وكيف لم يكن مسلماً وهو القائل وانشد بيتاً من شعره ذكرناه فيما تقدم ثم قال ان ابا طالب كان مثله مثل اصحاب الكهف اسروا الايمان وأظهروا الشرك فآتاهم الله اجرهم مرتين « ومن ذلك » مارويناه ايضاً فيما تقدم من هذا الكتاب عن أمير المؤمنين علي عليه السلام انه قال (٢) كان والله ابو طالب عبد مناف بن عبد المطلب مؤمناً

---

(١) ذكر ذلك العلامة الفتونى فى ضياء العالمين وقال رواه جمع عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس :

(٢) ذكر ذلك العلامة الفتونى فى ضياء العالمين حكاية عن

مسلماً يكتم ايمانه مخافة على بني هاشم ان تنابذها قريش « ١ »

﴿ ولقد حدثني ﴾ الشريف النقيب ابو طالب محمد بن الحسن بن محمد بن معية العلوي الحسني اصلح الله شانه في سنة تسع وتسعين وخمسمائة قال حدثني الشيخ سلار بن حبيش البغدادي ره « وانا قد رأيت سلارا هذا وكان رجلاصالحاً » قال حدثني الامير ابو الفوارس بن الصيفي الشاعر المعروف بالحيص بيص قال حضرت مجلس الوزير يحيي بن هبيرة ومعي يومئذ جماعة من الاماثل وأهل العلم وكان في جملتهم الشيخ

الشعبي رفعه عن امير المؤمنين (ع)

(١) وَلقد رثاه امير المؤمنين علي (ع) بعد موته فقال ،

ارقت لطير آخر الليل غردا * يذكرني شجواً عظيما مجددا

اباطالب ماوى الصعاليك ذا الندى * جواداً اذا ما اصدر الامر اوردا

فامست قريش يفرحون بموته * وَلست ارى حياً يكون مخلدا

ارادوا اموراً زينتها حلومهم * ستوردهم يوما من الغي موردا

يرجون تكذيب النبي وقتله * وان يفترى قدما عليه ويجحدا

كذبتم وبيت الله حق نذيقكم * صدور العوالى والحسام المهندا

فاما تبيدونا وَاما نبيدكم * واما تروا سلم العشيرة ارشدا

وَالا فان الحى دون محمد * بنى هاشم خير البرية محتدا

ذكر ذلك سبط ابن الجوزى فى تذكرة خواص الامة ص ٦ طبع ايران سنة ١٢٨٥ فانظر الى قوله صلوات الله عليه (يذكرنى شجوا عظيما مجدداً) والى قوله (ع) (فامست قريش يفرحون بموته) فهل يصح له صلوات الله عليه ان يؤبنه وَيحزن عليه لو كان ابوه مات كافراً اوليس كان الواجب عليه ان يتبرأ منه وَيفرح بموته فاحكم وانصف ،

أبو محمد بن الخشاب النحوي اللغوي والشيخ ابو الفرج ابن الجوزي وغيرهم فجرى حديث شعر ابى طالب بن عبد المطلب فقال الوزير ما أحسن شعره لو كان صدر عن ايمان فقلت والله لاجيبن الجواب قربة إلى الله تعالى فقلت يا مولانا ومن اين لك انه لم يصدر عن ايمان فقال لو كان صادراً عن ايمان لاظهره ولم يخفه فقلت لو كان اظهره لم يكن للنبي صلى الله عليه وآله ناصر قال فسكت ولم يحر جوابا وكانت لي عليه رسوم فقطعها وكانت لي فيه مدايح في مسودات فابطلتها جميعها (وقد وفينا بما وعدنا وانهينا إلى ما شرطنا) من هذه الجملة التي ذكرناها والنبذة التي اثبتناها مما سمعناه ورويناه وقرأناه ووعيناه وهي نزرة من جم وقطرة من يم على انها لمن وعى محسبة كافية ولمن إهتدى مقنعة شافية وذلك مع قطع الساعات وانفاق الاوقات بمعاناة هذا الدهر الغشوم والعصر الظلوم الذي أصبح نجم العلم فيه خافياً وزنده كابياً .

اتى الزمان بنوه في شبيبته * فسرهم وأتيناه على الهرم

وقد كنت عزمت على ان أذكر آباء رسول الله صلى الله عليه وآله من لدن عبد الله بن عبد المطلب إلى عدنان واذكر ماعثرت عليه من الاخبار الدالة على ايمانهم واحدا واحدا واورد بعض ما وقفت عليه من مناقبهم وأخبارهم ومآثرهم وكنت عزمت ايضاً عند ايراد ماذكرته من اشعار ابى طالب رحمة الله عليه ان استوعب شرح الشعر وذكر معانيه وتفسير لغته وغريبه واقيم على ذلك شواهد معروفة عند اهل اللغة من الآثار والاشعار فخشيت ان يطول الكتاب فيمل

ناظره ويسأم متأمله ويكون ذلك داعياً الى تركه باعثاً على رفضه لعلمي بحيف أهل هذا العصر عن اقتباس العلم واستماع الحكم فلا تكاد ترى فيهم نبيها رفيعاً أو خاملا وضيعاً إلا رأيته ساعياً لدنياه مائلا عن اخراه .

يجمع ما يفنى فاما الذي * يبقى فما امسى له يجمع

فقصرت هذا الكتاب على ذكر ايمان ابي طالب عليه السلام اذ

كان ذلك كالفرض الواجب وانا أرغب إلى الله تعالى في

اجزال مثوبته واتمام نعمته وأن يجعل ما نحوناه خالصاً

لوجهه الكريم وينجينا بما قصدناه من عذابه

الاليم فانه جزيل الحباء كثير العطاء

فله الحمد على السراء والضراء والشدة

والرخاء وصلى الله على سيدنا

محمد النبي وأهل بيته

الطيبين الطاهرين وسلم

تسليما كثيراً





« استدراك »

زناء المغيرة بن شعبة بام جميل زوجة الحجاج بن عبيد

ذكر صاحب الكتاب ص ١٩ هذه الحادثة التى اصبحت بين فطاحل المؤرخين وحفاظ الآثار كنار على علم وحيث فاتنا الاشارة إلى مأخذها في محله احببنا ان نوقفك أيها القارئ الكريم على ذلك فاليك اسماء من ذكرها صريحاً واشارة .

« ١ » ابن عبد البر في (الاستيعاب) في ترجمة المغيرة وترجمة زياد بن ابيه وترجمة نافع بن الحارث وترجمة اخيه ابي بكرة (١)

(٢) ابن الاثير الجزري فى « اسد الغابة » في ترجمة نافع وترجمة ابى بكرة وترجمة زياد بن ابيه .

(٣) ابن حجر العسقلانى في « الاصابة » في ترجمة نافع وترجمة المغيرة بن شعبة .

(٤) احمد بن يحيى البلاذري فى « فتوح البلدان » ص ٣٥٣ طبع مصر سنة ١٣١٩ .

(٥) أبو الفرج الأصفهاني في « الاغاني » ج ١٤ ص ١٤٠ طبع مصر سنة ١٣٢٣ .

(٦) علاء الدين المتقي الهندي في « منتخب كنز العمال » بهامش مسند ابن حنبل ج ٢ ص ٤١٣ طبع مصر سنة ١٣١٣ .

(٧) ابوجرير الطبري في « تاريخ الامم والملوك » في

---

(١) واسمه نفيع وكان من موالى رسول الله ص وكذا اخوه نافع



حوادث سنة ١٧ .

(٨) ابن الاثير في « الكامل » في حوادث سنة ١٧ .

(٩) أبو الفداء في « المختصر في اخبار البشر » في حوادث سنة ١٧

(١٠) أبو حنيفة الدينوري في « الاخبار الطوال » ص ١١٨ طبع مصر سنة ١٣٣٠ .

(١١) الحاكم النيسابوري في « المستدرك » على الصحيحين ج ٣ ص ٤٤٨ طبع حيدر آباد دكن سنة ١٣٤١ .

(١٢) الذهبي في « تلخيص المستدرك » بذيله ج ٣ ص ٤٤٨ .

(١٣) ابن ابى الحديد المعتزلي في « شرح النهج » ج ٣ ص ١٥٩ إلى ص ١٦٢ طبع مصر سنة ١٣٢٩ « ثم قال » بعد ذكر القصة « فهذه الاخبار كما تراها تدل متأملها على أن الرجل زنى بالمرأة لامحالة وكل كتب التواريخ والسير تشهد بذلك » إلى أن قال « وقد روى المدائني ان المغيرة كان ازنى الناس في الجاهلية فلما دخل في الاسلام قيده الأسلام وبقيت عنده بقية ظهرت في أيام ولايته البصرة » .

[١٤] قاضي القضاة على ما حكاه ابن ابي الحديد في « الشرح » ج ٣ ص ١٦٤ .

[١٥] الفضل بن روزبهان الاصفهاني الحنفي الأشعري في « ابطال الباطل » الذي كتبه في الرد على [كشف الحق] للعلامة الحلي رحمه الله وقال بعد ذكر القصة « روى ذلك البخاري في تاريخه وابن خلكان وابن كثير وسائر المحدثين وارباب

التأريخ في كتبهم » .

(١٦) شيخ الحفاظ عبد الوهاب بن تقي السبكي في « طبقات الشافعية » ج ٢ ص ٢٠٩ طبع مصر سنة ١٣٢٤ .

« ١٧ » ابن خلكان في ﴿ وفيات الاعيان ﴾ في آخر ترجمة يزيد بن زيادبن ابي ربيعة بن مفرغ « وفيها يقول » كان المغيرة بن شعبة وعمر بن الخطاب معاً بالموسم فوافت عمر أم جميل فقال عمر للمغيرة « أتعرف هذه المرأة يا مغيرة فقال نعم هذه ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب فقال عمر أتتجاهل علي والله ما أظن أبا بكرة كذب عليك وما رأيتك إلا خفت ان ارمى بحجارة من السماء » « ١ »

« هذه » الكلمة من الخليفة رض تعرفنا تجلي الحادثة لديه والا لما خاف ان يرمى بحجارة من السماء عند ما يرى المغيرة ولما رماه بالخزي مرة اخرى ﴿ حدث ﴾ ابن خلكان عقيب ذلك « ان عمر بن الخطاب لما ضرب أبا بكرة ونافع بن الحارث بن كلدة الثقفي وشبل بن معبد قال المغيرة الله اكبر الحمد لله الذي أخزاكم فقال له عمر بن الخطاب بل اخزى الله مكاناً رأوك فيه » كيف يسوغ له رمي رجل من الصحابة بالخزي لولم يتجل الامر لديه و يعرفه متهتكا بالحرمات غير مبال بالدين .

---

(١) وزاد على هذه الكلمة ابو الفرج فى الاغانى (وكان على ع بعد ذلك يقول ان ظفرت بالمغيرة لا تبعته بالحجارة) ،

﴿ تلقين عمر « رض » الشاهد الرابع ﴾

قال المؤرخون وحفاظ الآثار لما شهد ابو بكرة ونافع وشبل بن معبد عند عمر بن الخطاب على المغيرة بن شعبة باختلائه مع ام جميل زوجة الحجاج بن عبيد وانهم نظروا اليه يدخله ويخرجه كما ينظرون المرود في المكحلة بعث عمر على الشاهد الرابع « زياد بن ابيه » فلما جاء ونظر اليه عمر قال « اما اني أرى رجلا ارجو أن لايرجم رجل من أصحاب رسول الله على يده ولا يخزى بشهادته » فكتم زياد ماراه وشهد بغير حق .

إن هذه الكلمة الصادرة من الخليفة عمر بن الخطاب « رض » ذكرها جماعة من المؤرخين وحفاظ الآثار واليك اسماؤهم .

﴿ ١ ﴾ احمد بن يحيى البلاذري فى « فتوح البلدان » ص ٣٥٣

(٢) ابن الاثير الجزري فى ﴿ اسد الغابة ﴾ في ترجمة شبل معبد .

(٣) ابن حجر العسقلانى في « الاصابة » في ترجمة شبل بن معبد .

(٤) أبو الفرج الأصفهاني في « الاغاني » ج ١٤ ص ١٤١ .

(٥) علاء الدين المتقي الهندي في « منتخب كنز العمال » ج ٢ ص ٤١٣ بهامش مسند ابن حنبل من طريقين

(٦) ابن ابى الحديد المعتزلي في « شرح النهج » ج ٣ ص ١٦٥

(٧) قاضي القضاة على ما حكاه ابن ابي الحديد في ج ٣ ص ١٦٤ .

« هذا » ما وقفت عليه على العجالة والمتصفح لكتب السير والآثار يتجلى له تجلي الشمس فى رائعة النهار تواتر القصتين لدى

الاعلام من المؤرخين وحفاظ الآثار والله ولي التوفيق .

﴿ الطباطبائي الحسني ﴾

(فهرس مواضيع الكتاب)

صحيفة

١٢ في بيان معنى الأيمان .

١٤ في بيان الاخبار الدالة على ايمان ابي طالب « ع » .

١٧ في خبر الضحضاح والجواب عنه .

١٩ في الطعن على المغيرة بن شعبة راوي خبر الضحضاح .

٢٩ فيما تمسك به المخالفون وتزييفه .

٣٣ في حب النبي صلى الله عليه وآله لعمه ابى طالب « ع »

٣٦ في خطبة ابى طالب عليه السلام حين خطب للنبى صلى الله عليه وآله خديجة [رض] .

٣٧ في نبذة من أشعار ابي طالب الدالة على ايمانه .

٥٨ في دفاع ابي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله

٦٧ في تأبين النبي صلى الله عليه وآله عمه أبا طالب ع

٧٠ في اباتة ابي طالب (ع) ابنه علياً عليه السلام في فراش النبي صلى الله عليه وآله .

٧٦ في قصة بحيرا الراهب .

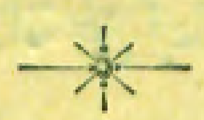
٨٠ في نبذة من أشعار ابي طالب المتضمنة لاقراره بالتوحيد .

٨١ في ذكر قصيدة أبي طالب اللامية المشهورة .

صحيفة

٩٢ في قصة إستسقاء ابي طالب ع بالنبي (ص) .
٩٦ في وصية ابي طالب عليه السلام بنصرة النبي صلى الله عليه وآله عند وفاته .
١٠٢ في ذكر سبب كتمان ابي طالب ع اسلامه .

« تم الفهرس »



تنبيه

الف الأعلام ورجال الفن كتباً ورسائل ممتعة في إيمان شيخ الابطح (أبي طالب عليه السلام) عم النبي صلى الله عليه وآله وكافله وكل منهم ادلى بحججه الساطعة وبراهينه القوية ما يشكره عليه كل مؤمن غيور وقد زيف بها ما لفقه المخالفون من الادلة السرابية والكلمات الفارغة التي لا قيمة لها في سوق الحقايق . ولعمري لم يكن للخصم غرض سوى التمويه على البسطاء السذج الذين ينعقون مع كل ناعق وايقاعهم في هوة الجهل والضلالة من حيث لا يشعرون . فبشرف الحقيقة وذمة الوجدان هل من المروءة أن يقال في حق ابي طالب ع ذلك الاسد الباسل ذي المزايا الفاضلة كافل النبي صلى الله عليه وآله وناصره مؤيد الدين الاسلامي طيلة حيوته المضحي نفسه والنفيس في سبيل رقيه الذي لولا مساعيه المشكورة لما قام للاسلام سوق وقويت شوكته ولأصبح أكرة تتقاذفه أيدي الجهلة وضحية لعتاة قريش

تقام عليه النوائح بكرة وعشياً .

أيقال لمثل هذا البطل المجاهد انه مات كافراً وانه في ضحضاح من نار ؟ الامر الذي يحمر منه وجه الانسانية خجلا . هـذه اشعاره البليغـة واخباره المأثورة بمرئ ومسمع تنادي بكل صراحة ان قلبه يطفح ايمانا وتصديقاً وانه مزيج لحمه ودمه أفهل كان في ذلك مقتنع للخصم ؟ بربك قل لي فماذا إذاً يكون الأسلام وبم يعرف الايمان يا ترى ؟ أبعد الصراحة يحتاج إلى دليل وبرهان فاحكموا يامنصفون ؟

وليس يصح في الافهام شيئ * إذا احتاج النهار إلى دليل

« ذلك الكتاب لاريب فيه » تصفح آياته الذهبيـة وفصوله العسجدية بعين الانصاف تجدها لعمر الحق غاية المراد ونجعـة المرتاد فقد ادلى بحججه القيمة وعقودء الدرية مابه غنى وكفاية لذوي النصفة الناظرين اليها بعين مجردة فحيا الله (نخار العلويين) وشكر سعيه وجزاه عن جده وعن الحقيقة خير جزآء المحسنين وأسكنه مع أبي طالب وآله الكرام ع في مستقر رحمته .

وهاك بعض أسمآء ماالف في هذا الموضوع من كتب ورسائل .

« منى الطالب في ايمان أبي طالب » لابى سعيد محمد بن احمـد بن الحسين الخزاعي النيسابوري (ذكر) في امل الآمل ومنتهى المقال والروضات .

« البيان عن خيرة الرحمن » لابي الحسن علي بن بلال بن أبي معوية المهلبي الازدي [ذكر] في فهرست الشيخ والنجاشي .

« كتاب ايمان أبي طالب » لأحمد بن القاسم (ذكر) في النجاشي وقال

رأيناه بخط الحسين بن عبيد الله .

« كتاب ايمان ابي طالب » لأبي الحسين احمد بن محمد بن أحمد بن طرخان الكندي الجرجرانی الكاتب الثقة [ذكر] في النجاشي .

« كتاب ايمان أبی طالب » لأبي علي الكوفي احمد بن محمد بن عمار الثقة (ذكر) في فهرست الشيخ والنجاشي .

« كتاب ايمان أبی طالب » لأبي محمد سهل بن احمد بن عبد الله بن أحمد بن سهل الديباجي (ذكر) في النجاشي .

« كتاب ايمان ابي طالب » للشيخ الجليل ابي عبد الله المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المتوفی سنة ٤١٣ (ذكر) في النجاشي .

« كتاب ايمان أبي طالب » للسيد الجليل ابی الفضائل احمد بن طاوس الحسني المتوفي سنة ٦٧٧ . ذكره . في كتابه بناء المقالة العلوية لنقض الرسالة العثمانية وهو كتاب في الأمامة ألفه في الرد على رسالة ابی عثمان الجاحظ .

« منية المطالب فی ايمان ابي طالب » للسيد الجليل الحسين الطباطبائي اليزدي الحائري الشهير بالواعظ المتوفى سنة ١٣٠٧ فارسي مطبوع . ذكر . فی كشف الحجاب .

« مقصد الطالب فی ايمان آباء النبي ص وعمه أبی طالب » للميرزا محمد حسين الكركاني الشهير بشمس العلماء فارسي مطبوع في بمبئ سنة ١٣١١ . ذكر . في كشف الحجاب .

﴿ القول الواجب في ايمان ابی طالب ﴾ للعلامة الشيخ محمد علي

ابن الميرزا جعفر علي الفصيح الهندي نزيل مكة المعظمة ، ذكر ، في كشف الحجاب .

« بغية الطالب في اسلام ابى طالب » للعالم الجليل المفتي السيد محمد عباس التستري الهندى المتوفى سنة ١٣٠٦ ـ ذكر ـ في كشف الحجاب .

(هذا) ماذكره الاعلام فى طي تراجم مؤلفيها . وهاك ماالف في هذا الموضوع مما رأيته وشاهدته .

(كتاب ايمان ابي طالب) لأبي نعيم علي بن حمزة (١) البصري التميمى اللغوى المتوفى سنة ٣٧٥ مخطوط . ذكره . الحافظ ابن حجر العسقلاني ونقل شيئاً من فصوله فى ـ الاصابة ـ في ترجمة ابي طالب ع . وذكره . ايضاً القاضي ابن دحلان ـ في السيرة النبوية ـ بهامش السيرة الحلبية ج ١ ص ٢٩ طبع مصر سنة ١٣٠٨ وسوف يمثل للطبع انشاء الله تعالى .

---

(١) هذا علم من اعلام السنة وكبير من كبارهم له مؤلفات ممتعة (ذكره) ياقوت الحموى فى معجم الادباء والسيوطى فى بغية الوعاة والصفدى فى الوافى للوفيات والزركلى فى كتاب الاعلام والجلبي فى كشف الظنون فى طى ذكر مؤلفاته والسيد هاشم الندوى فى كتابه (تذكرة النوادر من المخطوطات العربية) ص ١٢٥ طبع حيدر آباد دكن سنة ١٣٥٠ وغير هؤلاء من الاعلام ومن تصفح كتابه المؤلف فى ايمان ابى طالب (ع) يتضح له انه من اعلام السنة وكبارهم وسوف نذكر ترجمته مفصلا فى مقدمة كتابه الذى يمثل للطبع وكل آت قريب ،

﴿ أسنى المطالب (١) في نجاة ابى طالب ﴾ للعلامة مفتي السادة الشافعية بمكة المشرفة السيد احمد ابن السيد زيني ابن احمد دحلان الشافعي المتوفى سنة ١٣٠٤ أقام فيه البراهين الساطعة على ايمان ابي طالب ع وتصديقه بالنبوة وزيف كل شبهة تمسك بها القائلون بعدم ايمانه وقد إختصر هذا الكتاب من خاتمة كتاب العلامة الجليل السيد محمد بن رسول البرزنجي الكردي المتوفى سنة ١١٠٣ الذي الفه في نجاة أبوي النبي صلى الله عليه وآله وذيله بخاتمة فى نجاة ابي طالب عليه السلام وأضاف الدحلاني على ما اختصره مطالب مهمة طبع بمصر سنة ١٣٠٥ .

« مواهب الواهب في فضآئل ابي طالب » للعلامة الاديب البارع الشيخ جعفر النقدي القاضي بالمحكمة الشرعية الجعفرية فى كربلا دامت معاليه كتاب جليل حافل بالادلة والبراهين القوية الدالة على ايمان ابي طالب عليه السلام شكر الله سعي مؤلفه طبع فى النجف الاشرف سنة ١٣٤١ .

« شيخ الابطح أو ابو طالب » للعلامه المفضال السيد محمد علي آل شرف الدين الموسوي العاملي دام علاه (٢) طبع فى بغداد سنة ١٣٤٩

(١) ترجم هذا الكتاب باللغة الهندية (الاوردية) المولوى الحكم السيد مقبول احمد الدهلوى نائب دبير الانجمن فى (المدرسة الاثنى عشرية) فى دهلى وطبع بالهند سنة ١٣١٣ ،

(٢) هذا الكتاب خير كتاب الف فى هذا الموضوع حلل نفسية شيخ الابطح ابى طالب (ع) وبين ماله من الفضل



« الشهاب الثاقب لرجم مكفر أبي طالب » للعالم الفاضل الشيخ ميرزا نجم الدين نجل العلامة حجة الاسلام الشيخ ميرزا محمد الطهراني نزيل سامرآء دام علاه مخطوط كتاب حسن جيد التبويب جمع

وكبير القدر فى جميع ادوار حيوته وبحق ظهر للوجود وحيداً فى بابه تاريخياً فلسفياً علمياً جيد التبويب والترتيب مفرغا فى قالب بديع متين واسلوب جذاب والفاظ قوية بليغة اثبت ايمان ابى طالب ع واسلامه بادلة قطعت الخصام وبراهين سطعت فاماطت عن وجه الحقيقة سترة الظلام ولذا لم يمض على طبعه اكثر من شهر واحد حتى انتشر فى الاقطار الاسلامية جمعاء وبعد مضي خمسة اشهر من تاريخ طبعه ترجمه فى لكهنؤ (احدى حواضر الهند الكبرى) العالم الفاضل السيد ظفر مهدى الى اللغة الهندية (الاوردية) ونشره بتلك اللغة ايضاً (اولا) فى الجزء ٨ و ٩ و ١٠ من المجلد الخامس من (مجلة سهيل يمن) ثم طبعه (ثانياً) مستقلا ، وتقديراً لجهود مؤلفه الجليل اتيت بكلمتي هذه كما قدر جهوده قبلي جمهور من الاماثل فقد اطلعت على الكتب التى جاءت للمؤلف من الاقطار فى اطراء كتابه وهى كثيرة وفيها التقاريظ القيمة من العلماء الاعلام ومن ملوك الاسلام (منهم) من آتاه الله من فضله العلم والملك وجمع له بين السلطتين الدينية والزمنية عاهل اليمن (الامام يحيى) خلد الله ملكه ، واما تقاريظ الصحف فى العراق وسوريا ومصر فقد كانت حافلة بالشكر والثناء والمدح والاطراء كثر الله فى رجال العلم والعمل امثال السيد المؤلف ولاحرم العالم الاسلامى من ثمرات جهوده وجزاه عن جده ابى طالب وعن الحقيقة خير جزآء المحسنين ،

فاوعى ادلى فيه بحججه العقلية والنقلية من طرق الفريقين على ايمان ابي طالب عليه السلام وقمع شبه القائلين بتكفيره شكر الله سعيه الجميل وعمه فضله الجزيل .

وللعلامة الجليل الشيخ أبو الحسن الفتونى النجفي (١) قدس سره المتوفى سنة ١١٣٨ كتاب « ضياء العالمين في فضائل الائمة المصطفين » في ثلاث مجلدات ضخام مخطوط كتاب وحيد في بابه يكشف لنا عن علمه الجم وفضله الكثار وقد افرد في الجزء الثاني منه فصلا خاصاً إستوعب ثلاثين صحيفة في ﴿ إيمان ابي طالب ﴾ بادلة قوية قطعت الخصام من طرق الفريقين واورد شطراً وافياً من أشعاره الدالة بالصراحة على ايمانه وتصديقه بالنبوة . شكر الله مساعيه الجميلة وجزاه أحسن الجزآء .

« هذا » ماوقفت عليه على العجالة من الكتب والرسائل المؤلفة « في ايمان أبى طالب » مما ذكره الاعلام ومارأيته وشاهدته « وأما » ما الف فى فضائله ع وأخباره وقضاياه فكثير ذكر فى فهارس الاعلام وتراجم الاعيان .

تنبيه ثان

لأبى طالب ع ديوان شعر مشروح حافل بالقصائد البليغة وجل ابياتها تنادي صراحة باسلامه وايمانه وتصديقه بالنبى الكريم صلى الله عليه وآله وبما جاء به من عند خالقه ﴿ جمعه ﴾ الثقة

(١) هذا الشيخ الجليل جد العلامة الفقيه الشيخ صاحب الجواهر قدس سره المتوفى سنة ١٢٦٦ من قبل امه ،

الجليل أبو هفان عبد الله بن احمد بن حرب بن مهزم بن خالد بن الفزر العبدي من اصحابنا ذكره النجاشي وغيره « وقد رواه » عفيف ابن اسعد عن الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي المتوفى سنة ٣٩٢ عن جامعه أبي هفان (وكتبه) عفيف بخطه ببغداد في المحرم سنة ٣٨٠ من نسخة بخط ابن جني وعارضه به وقرأه عليه وسوف يمثل للطبع إن اقتضت الظروف وساعد التوفيق والله الموفق والمعين .

﴿ الطباطبائي الحسني ﴾

« عفي عنه »

(جدول الخطأ والصواب)

بالرغم من بذل جهود كثيرة في تصحيح الكتاب وقعت فيه بعض أغلاط مطبعية وعلى القارئ الكريم مراجعة الجدول الآتي قبل التسرع إلى الانتقاد .

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٤	في الترجمة ١٧	وأعتذر	وأغتدي
٧	النمرة	٣	٧
٨	النمرة	٤	٨
٩	٧	مادن	مادون
١١	١٤	انقطت	انقطعت
١٢	٨	فيها	منها

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١٣	١٩	لايفعلها لا	لايفعلها إلا
١٤	١	الأدلة	لأدلة
١٥	٧	تعالى من	تعالى به من
١٦	٨	الرخيم	الرحيم
١٦	١٦	المدنون	المدفون
١٩	٩	ما يقوله	لا يقوله
١٩	١٢	النقفى	الثقفي
٢٠	١١	اخوه	اخواه
٢١	٢٠	لقد	لئن
٢٤	١	أبو عبد	أبو طالب عبد
٢٩	١٧	فمح	فمسح
٣٨	٦	التقدم	التقدم
٣٨	٨	الشهاة	الشهادة
٣٩	٩	البرزنحي	البرزنجي
٣٩	١٨	ص ٢١١	ص ٢٦١
٣٩	٢٢	راغية السقب	السقب
٣٩	٢٢	رغا ثلاث	رغا أي صاح ثلاث
٤٠	١٩	العرج هى الضباع فهو بدل مما قبله	العرج بضم العين وسكون الرآء المهملتين هي الضباع يجعلونها بمنزلة القبيلة .

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٤٠	٢٢	يقال	الأزر بكسر الهمزة وسكون الزآء المعجمة بمعنى المئزر والأزار يقال الخ .
٤٠	٢٣	محافظني	محافظتى
٤١	٨	ان لله	ان الله
٤٧	١٧	السرب الخ	السح بفتح السين المهملة الصب المتتابع الغزير والسرب بفتح السين وكسر الرآء المهملتين السائل وأراد بالسقاء الماء الذي فيه مجازاً كقولهم جرى الميزاب .
٤٩	٢١	الحوف	الخوف
٥٢	٣	أجنذت	أجبذت
٥٦	١٥	كثيرة	كثيرة وذكرها ابن هشام في سيرته ج ١ ص ١١٥ طبع مصر سنة ١٢٩٥ .
٥٦	١٢	المسيح بن مريم	المسيح بن مريم (ه) (تعليقة) أورد هذه الابيات الحاكم النيسابوري في المستدرك ج٢ ص ٦٢٣ طبع حيدر آباد

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
			دكن سنة ١٣٣٨ .
٥٧		النمرة ٦٣	وقع غلط في ارقام هذه الملزمة فقد جاء في صفحاتها ٦٣ إلى ٧٠ والصحيح ٥٧ إلى ٦٤
٦٨	٩	وموا ته	وموالاته
٧٣	٢٠	. ضيق	مضيق
٨٤	٢١	النبي	النبي
٨٥	٩	الصاد	الضاد
٨٧	١٦	(٣)	(١)
٨٨	٨	١٠	١١
٩٠	٢٠	المزادة	المزادة والجم بفتح الجيم وتشديد الميم الكثير من كل شيء والبعاق بضم الباء الموحدة سحاب يسقط مطره بشدة .
٩٢	١١	لايفل	لا يقل
١٠٢	٥	والمعا ندون	أو المعا ندون
١٠٦	٩	ابي طالب	ابي لهب
١١٢	١٣	كلمة	كلمة
١٢٥	١	النوائج	النوائح

« وبقيت أغلاط يسيرة لا تخفى على القارئ الكريم »

(للعلامة البارع المفضال القاضي في المحكمة الشرعية الجعفرية في بغداد)
(الشيخ محمد السماري دامت معاليه في مدح ابي طالب ع)

فؤادي بالغادة الكاعب * غدا كرة في يدي لاعب
اذا انا أمسكت من جانب * عليه تمايل من جانب
ومن نكد الحب ان العيو * ن تمد بماء الحشا الذائب
فيالك من كبد احرقت * ويالك من مدمع ساكب
احبائنا يوم وادي العقيـ * ق واها على يومنا الذاهب
ذكرتكم فجرت ادمعي * وشب بما في الحشا لاهب
فكفكفت دمعي من عاذل * ونهنهت وجدي من عاتب
يرنحني الوجد من ذكركم * كما طفح السكر بالشارب
فالقى بمن لامني فيكم * اليم عذاب به واصب
واني إذا ما أجن الدجى * وهوم في جنحه صاحبي
أمد إلى نجمه ناظراً * وأسمر جفني إلى حاجب
ولي فزعة حين يبدو الهلا * ل كما تلتقي الأم بالغائب
ومنقلب بعدها مثلما * يعود اخو الميسر الخائب
يقولون حسبك من عاشق * متى انقطع الحب من حاسب
كأني بدائرة من هوى * فمن طالع لي ومن غارب
بليت بمن ضربت خدرها * بمنقطع النظر الصائب
بحيث الصفاح وحيث الرما * ح فمن مشرفي إلى زاعب
لها منعة في ذرى قومها * كأن أباها «أبو طالب»
نخار الابي وعم النبي * وشيخ الاباطح من غالب

وأمنع لا يرتقي أجدل * إلى ذروة منه أو غارب
إذا الرافع الطرف يدنو له * يعود بتنحية الناصب
تهلل طلعته للعيو * ن كما جرد الغمد عن قاضب
أقام عماد العلى سامكا * باربعة كالسنا الثاقب
بمثل (علي) إلى (جعفر) * ومثل (عقيل) إلى [طالب]
اولئك لا زمعات الرجا * ل من قالص الذيل أوساحب
ومن ذا كعبد مناف يطو * ل على راجل ثم أو راكب
حمى الدين في سيفه فانبرى * بمكة ممتنع الجانب
وآمن بالله في سره * لأمر جلي على الطالب
وصدق « أحمد » في وحيه * وقام بما كان من واجب
فكم بين مخف لتصديقه * وآخر مبد له كاذب
لنعم ملاذ الهدى والتقى * ومنتجع الوافد الراغب
ومعتصم الدين في مكة * إذا الدين منفرد الصاحب
ومانح حوزة أهل الهدى * مدى العمر من وثبة الواثب
فلولاه ماطفق (المصطفى) * ينادي على المنهج اللاحب
ولم يعب الشرك مستظهراً * ليوم يضيق على العائب

(بشرى)

